The Islamic University of Gaza

Deanship of Graduate Studies

Faculty of Art

Department of Arabic Language

الجـــامعة الإسلاميـــة – غـزة

عمـــــادة الدراســـات العليـــا

كليـــــــــــــــــة الآداب

قســـــم اللغـــة العربيـــة

آراءُ ابنِ كَيْسَانَ النَّحْوِيَّةُ وَالصَّرْفِيَّةُ فِيْ كِتَابَي مَنْهَجِ السَّالِكِ لِأَبِيْ حَيَّانَ وَهَمْعِ الهَوَامِعِ لِلسُّيُوطِيِّ– دِرَاسَةٌ وَصْفِيَّةٌ تَحْلِيْلِيَّة

Ibn Kisan's Grammatical and Morphological Views in Abi Hayyan's Book Manhaj Al_Salik, and Al_Suyuti's Book Hamea Al_Hawamaea

إعدَادُ البَاحِثَة

أنوار كمال العبد الكحلوت

إشرافُ فَضيلة

أ.د. محمود محمد العامودي

قُدمَ هَذا البحثُ اِستِكمَالاً لِمُتَطلباتِ الحُصولِ عَلى دَرَجَةِ الْمَاجِستِيرِ فِي اللغة العربية بِكُليةِ الآداب فِي الْجَامِعَةِ الإِسلامِيةِ – غَزة

أكتوبر/2019م – صفر/1441هـ

إقـــــرار

أنا الموقع أدناه مقدم الرسالة التي تحمل العنوان:

آراء ابن كيسان النحوية والصرفية في كتابي منهج السالك لأبي حيان وهمع الهوامع للسيوطي– دراسة وصفية تحليلية

Ibn Kisan's Grammatical and Morphological Views in Abi Hayyan's Book Manhaj Al_Salik, and Al_Suyuti's Book Hamea Al_Hawamaea

أقر بأن ما اشتملت عليه هذه الرسالة إنما هو نتاج جهدي الخاص، باستثناء ما تمت الإشارة إليه حيثما ورد، وأن هذه الرسالة ككل أو أي جزء منها لم يقدم من قبل الآخرين لنيل درجة أو لقب علمي أو بحثي لدى أي مؤسسة تعليمية أو بحثية أخرى.

Declaration

I understand the nature of plagiarism، and I am aware of the University's policy on this.

The work provided in this thesis، unless otherwise referenced، is the researcher's own work، and has not been submitted by others elsewhere for any other degree or qualification.

Student's name:	أنوار كمال الكحلوت	اسم الطالب:
Signature:	أنوار كمال الكحلوت	التوقيع:
:Date		التاريخ:

بسم الله الرحمن الرحيم

الجامعة الإسلامية بغزة
The Islamic University of Gaza
عمادة البحث العلمي والدراسات العليا
هاتف داخلي: 1150

الرقم Ref ج س غ/35/
التاريخ Date 2019/12/01م

نتيجة الحكم على أطروحة ماجستير

بناءً على موافقة عمادة البحث العلمي والدراسات العليا بالجامعة الإسلامية بغزة على تشكيل لجنة الحكم على أطروحة الباحثة/ **انوار كمال العبد الكحلوت** لنيل درجة الماجستير في كلية **الآداب**/ برنامج **اللغة العربية** وموضوعها:

آراء ابن كيسان النحوية والصرفية في كتابي منهج السالك لأبي حيان وهمع الهوامع للسيوطي - دراسة وصفية تحليلية

Grammer & declension opinions of Ibn Kaisan in Abi Hayan book(manhaj alsalik) & the book of Assoyotti (Hamo Alhawami) Adescriptive & analytical Study

وبعد المناقشة التي تمت اليوم **الاحد 3 ربيع الثاني 1441**هـ الموافق **2019/12/01**م الساعة **الواحدة مساءً**، في **قاعة مؤتمرات مبنى طيبة** اجتمعت لجنة الحكم على الأطروحة والمكونة من:

أ. د. محمود محمد العامودي	**مشرفاً ورئيساً**	.....
أ. د. محمد رمضان البع	**مناقشاً داخلياً**	.....
د. نصر أحمد عبد العال	**مناقشاً خارجياً**	.....

وبعد المداولة أوصت اللجنة بمنح الباحثة درجة الماجستير في **كلية الآداب/برنامج اللغة العربية**.

واللجنة إذ تمنحها هذه الدرجة فإنها توصيها بتقوى الله تعالى ولزوم طاعته وأن تسخر علمها في خدمة دينها ووطنها.

والله ولي التوفيق،،،

عميد البحث العلمي والدراسات العليا

أ. د. بسام هاشم السقا

P.O. Box 108, Rimal, Gaza, Palestine Tel: + 970 (8) 264 4400 هاتف: Fax: + 970 (8) 264 4800 فاكس: ص.ب. 108 الرمال. غزة. فلسطين
public@iugaza.edu.ps www.iugaza.edu.ps

التاريخ: 13 / 1 / 2020م	الرقم العام للنسخة	368167	اللغة	ع	☒ ماجستير	☐ دكتوراه

الموضوع/ استلام النسخة الإلكترونية لرسالة علمية

قامت إدارة المكتبات بالجامعة الإسلامية باستلام **النسخة الإلكترونية** من رسالة

للطالب/ة/ أنوار كمال العبد الحلبي

رقم جامعي: 20170264 قسم: اللغة العربية كلية: الآداب

وتم الاطلاع عليها، ومطابقتها بالنسخة الورقية للرسالة نفسها، ضمن المحددات المبينة أدناه:

- تم إجراء جميع التعديلات التي طلبتها لجنة المناقشة.
- تم توقيع المشرف/المشرفين على النسخة الورقية لاعتمادها كنسخة معدلة ونهائية.
- تم وضع ختم "عمادة الدراسات العليا" على النسخة الورقية لاعتماد توقيع المشرف/المشرفين.
- وجود جميع فصول الرسالة مجمَّعة في ملف (WORD) وآخر (PDF).
- وجود فهرس الرسالة، والملخصين باللغتين العربية والإنجليزية بملفات منفصلة (PDF +WORD).
- تطابق النص في كل صفحة ورقية مع النص في كل صفحة تقابلها في الصفحات الإلكترونية.
- تطابق التنسيق في جميع الصفحات (نوع وحجم الخط) بين النسخة الورقية والإلكترونية.

36

ملاحظة: ستقوم إدارة المكتبات بنشر هذه الرسالة كاملة بصيغة (PDF) على موقع المكتبة الإلكتروني.

والله ولي التوفيق،

توقيع الطالب

.....

إدارة المكتبة المركزية

.....

Central Library

ملخص

تناولت هذه الدراسة آراء ابن كيسان التي أوردها أبو حيان في كتابه منهج السالك كما تناولت آراء ابن كيسان التي أوردها السيوطي في كتابه همع الهوامع وتوضيحها ودراستها دراسة وصفية تحليلة.

وقد جاءت الدراسة في تمهيد وفصلين وتناولت الباحثة في التمهيد حياة كل من ابن كيسان وأبي حيان والسيوطي، أما الفصل الأول فقد اشتمل على أراء ابن كيسان النحوية والصرفية في كتابي منهج السالك وهمع الهوامع، واشتمل الفصل الثاني على موقف أبي حيان في كتابه منهج السالك من أراء ابن كيسان وكذلك على موقف السيوطي في كتابه همع الهوامع من آراء ابن كيسان.

وهدفت هذه الدراسة لاستعراض آراء ابن كيسان في المسائل النحوية والصرفية التي ذكرها أبو حيان في كتابه منهج السالك وكذلك الآراء التي ذكرها السيوطي في كتابه همع الهوامع، وتوضيح مدى موافقة أبي حيان لآراء ابن كيسان ومدى مخالفته له، بالإضافة لتوضيح مدى موافقة السيوطي لآراء ابن كيسان ومدى مخالفته له.

واقتضت طبيعة الدراسة أن تسلك الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي.

وتوصلت الباحثة لبعض النتائج:

- أبو الحسن بن كيسان من أوائل نحاة المدرسة البغدادية، تأثر بآراء المبرد البصري وثعلب الكوفي، وذاع صيته في أرجاء بغداد، وامتلأت مجالسه ودروسه بالأمراء والشيوخ وعامة الناس.
- أبو حيان الأندلسي الغرناطي من كبار علماء القرن السابع الهجري، عالم بالعربية لغةً ونحواً وصرفاً وشعراً كما أنه صاحب باعٍ طويل في التفسير والحديث وتراجم العلماء والقراءات القرآنية.
- انحاز أبو حيان في أكثر مسائله إلى رأي البصريين ورأي سيبويه دون تعصب أو اعتراض غير موضوعي.
- السيوطي من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، فهو عالم موسوعي في التفسير والحديث والتاريخ واللغة والفقه والأدب.

Abstract

This study examines the views of Ibn Kisan, which I mentioned by Abu Hayyan in his book Manhaj Al-Salik, and also examines what was mentioned by Suyuti in his book Hamea Al-Hawamaea and clarifies it from a descriptive and analytical perspective.

The study is divided into an introduction and two chapters. The introduction illustrates the biographies of Ibn Kisan, Abu Hayyan and Suyuti. The first chapter combines the grammatical and morphological views of Ibn Kisan in the two books Manhaj Al-Salik and Hamea Al-Hawamaea. The second chapter illustrates the position of Abu Hayyan in his book Manhaj Al-Salik relevant to the views Ibn Kisan, as well as the position of Al-Suyuti in his book Hamea Al-Hawamaea relevant to the views of Ibn Kisan.

This study aims at reviewing the views of Ibn Kisan in the grammatical and morphological issues mentioned by Abu Hayyan in his book Manhaj Al-Salik as well as the views mentioned by Al-Suyuti in his book Hamea Al-Hawamaea, and clarifying the extent of Abu Hayyan's approval of the views of Ibn Kisan and the extent of his violation of it, as well as clarifying the extent of Al-Suyuti's approval of the views of Ibn Kisan and the extent of violating it.

The nature of the study required that the researcher to use the descriptive analytical statistical method. **The study reached a number of findings, the most important of which are:**

- Abu Al-Hasan Ibn Kisan is one of the earliest grammarians of Baghdad school, influenced by the views of Al-Mobarid Albasri and Thalab Al- Kufi, popularized throughout Baghdad, and his teaching meetings and lessons were attended by princes, scholars and the general public.
- Abu Hayyan Andalusi Al-Ghirnati is a senior scholar of the seventh century A.H. He is a scholar of Arabic language, grammar, morphology and poetry, as he has a long tradition in the interpretation and Hadith and biographies of scientists and Quranic readings.
- Abu Hayyan sided in most of his questions the opinion of Basra grammarians and Sibawayh's opinion without intolerance or non-objective objection.
- Al- Suyuti is one of the most prominent scholars of the scientific, religious and literary movement in the second half of the nineteenth century; he is an encyclopedic scholar in interpretation and modern history, language, jurisprudence and literature.

The most important recommendations of the study:

- the study recommends studying Abu Hayyan and Al-Suyuti books for their richness of the views of grammarians in various ages which gave Ibn Kisan a better luck to research and study and make opinions to scholars in the books of grammarians.
- the study recommends making a more in-depth study of grammatical doctrines and views of grammarians and balancing it with the data of modern grammar.

الآية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ قَالَ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ،

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ﴾

(يس26-27)

الإهداء

لمن منحني حبًا كامل الدسم أشبعني حد الإفراط، آمَنني من كل خوف خالٍ من عقدة التملك وعتبات الهجران، محصَن من عاهات الخسارة والألم، سيَد الرجال وسلطان فؤادي، اللهم راحةً تلامس قلبه في كل حين **(أبي د. كمال)**

لمن أصفى من ماءِ زمزم وألطف من كفوف الغيم، وأطهر من نواياهم وأحلى على قلبي من الشهد لمن لمست ألمي بصدق فأضحت كالروح صادقة عميقة، لم تخدش نقاءها الأيام والظروف صلبة مهما مالت بها الحياة للنادرة جدًا هي الفضل هي كل الخير **(أمي)**.

لمن حملت له بين أضلعي شوق يعقوب، بعيد عن العين قريب من القلب لا يغيب حضوره بيننا، له كل الأحلام في كل ليلة تغيب فيها شمس حضوره، اسمه الذي لم يرنو بعيدًا عن شفاهنا يأتي قبل الكلام في حلوه ومره، من ربَت على قلبي آيات السكينة، من ذبلت في غيابه زهور الفرح، للشهيد الحبيب **محمد.**

لمن سكنوا عرين القلب وصدحت حروفهم تطرب قلبي، تربَت على كتفي أناروا لي الدرب الطويل وسهلوا لي عناء السفر لمن أحيوا في أمل جديد لمن أضاءوا لي في عتمتي شمس الهوى وفي ضلوع الصدر طال بهم الأمل **(أخوتي ومنارتي)**

لكل من أعاد بالإيمان ترميم أركاني التي هدمت وحفظ سري وشد ظهري وكان وقت الضعف قوتي وعزمي الذي لا يلين لمن حباهم الله قصبة سكر تحلو بحروفهم مرارة الأيام مَن سحرونا بتفاصيلهم فغدا غث أعمالنا سمين مَن تعهدوني بالحب والعناية.

لأصحاب اللمسات الذهبية من طبعوا بأناملهم خطوات وتفاصيل جديدة هَونوا وساندوا وكوَنوا فارقًا مميزًا في لحظات قليلة

لكم مني جميعًا خالص الحب والتقدير والامتنان دمتم لي

الباحثة: أنوار كمال العبد الكحلوت

شكرٌ وتقدير

أتقدم بجزيل الشكر والعرفان لمن كان قبل كل شيء نعم الأب، لمن حملت حروفه الثماني والعشرون أملًا جديدًا وسكينة لروحي.

لمن وقفت كل أبيات القصيد عاجزة عن منحه جزءًا من حقه، وتسابقت العبارات لتخط له أبهى عبارات الشكر والثناء، ومهما بلغ شكري وامتناني فهو قاصر أمام عظيم الصنيع الذي قدمتموه لي إلى الأستاذ الدكتور: **محمود محمد العامودي**.

صاحب القامة العلمية أستاذ النحو والصرف في الجامعة الإسلامية بغزة، وعميد كلية الآداب سابقًا، وصاحب المؤلفات الحافلة في علوم العربية، من له الفضل والبصمة في مختلف ميادين البحث، من أكرمني الله على يديه بوصولي لهذا الإنجاز المبارك.

حفظك الله وأطال في عمرك وجزاك عن طلبة العلم خير الجزاء.

الباحثة: أنوار كمال العبد الكحلوت

شكرٌ وعرفان

أشكر الله العلي القدير أن منّ عليّ وسهل لي دربي وحباني من الفضائل ما أعجز لساني عن شكره.

تتناثر الكلمات حبرًا وحبًا على صفائح الأوراق لكل من علمني ومن أزال غيمة هزل الهمم التي كانت تلم بنا بين الفينة والأخرى من رسم لنا ملامح الطريق وصحح عثراته.

وفاء وتقديرًا لقسم اللغة العربية قسم العظماء والعلماء أصحاب الرسالة السامية بهدي القرآن وسنة الحبيب، للمخلصين الذين لم يألوا جهدًا في تقديم العون لطلبتهم في مجال البحث العلمي، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور: يوسف الكحلوت، والأستاذ الدكتور: أسامة حماد، والأستاذ الدكتور: محمد البع، والأستاذ الدكتور: باسم البابلي.

وأخيرًا أشكر كل من مد يد العون لي لإنجاز هذه الرسالة على أكمل وجه.

الباحثة: أنوار كمال العبد الكحلوت

فهرس المحتويات

إقـــــــرار ..... أ
نتيجة الحكم ..... ب
ملخص ..... ت
Abstract ..... ث
الآية ..... ج
الإهداء ..... ح
شكرٌ وتقدير ..... خ
شكرٌ وعرفان ..... د
فهرس المحتويات ..... ذ
المقدمة 1
أولاً: أهمية الموضوع: 2
ثانياً: سبب اختيار الموضوع: 2
ثالثاً: الدراسات السابقة: 3
رابعًا: أهداف الدراسة: 3
خامسًا: منهج الدراسة: 3
خطة البحث: 4
الفصل التمهيدي 5
المبحث الأول 6
اسمه ونسبه: 6
معنى كيسان : 8
صفاته ومكانته العلمية: 10
شيوخه: 12
تلاميذه: 14
مصنفاته: 15
وفاته: 16
المبحث الثاني 18
اسمه ونسبه: 18
مولده: 20
أسرته: 21
نشأته وثقافته: 23
وفاته: 32
أقوال العلماء فيه: 33

التعريف بكتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك: 35
المبحث الثالث 39
اسمه ونسبه: 39
مولده ونشأته: 41
شيوخه : 41
تلاميذه: 42
مصنفاته: 44
وفاته : 46
الفصل الأول 53
آراء ابن كيسان النحوية والصرفية 54
المبحث الأول: 54
أولاً: مسائل في مقدمات النحو 54
ثانياً: مسائل في المرفوعات 59
ثالثاً: مسائل في المنصوبات 64
رابعاً: مسائل في المجرورات 73
خامساً: مسائل في توابع النحو 77
المبحث الثاني: 83
أولاً: مسائل في المرفوعات 83
ثانياً: مسائل في المنصوبات 94
ثالثاً: مسائل في توابع النحو 116
رابعاً: مسائل في الصرف 131
الفصل الثاني 133
المبحث الأول 134
أولًا: موافقات أبي حيان لآراء ابن كيسان 134
ثانيًا: اعتراضات أبي حيان على آراء ابن كيسان: 136
المبحث الثاني 138
أولًا: موافقات السيوطي لابن كيسان 138
ثانيًا: اعتراضات السيوطي على آراء ابن كيسان 141
الخاتمة 143
أولًا: النتائج 143
ثانياً: التوصيات 144
المصادر والمراجع 145
الفهارس العامة 163

أولاً: فهرس الأمثال 164
ثانياً: فهرس الآيات القرآنية 165
ثالثاً: فهرس القوافي 166

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد الصادق الأمين، وعلى آله الطيبين وصحابته الغر الميامين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فإن أبا الحسن محمد بن على بن كيسان (ت299هـ) يعد علامة في النحو وأول أئمة المدرسة البغدادية، وقد تحرر من العصبية المذهبية. كما كان يتسم بالصفات الخلقية الطيبة كالتواضع والعدل والوفاء والأمانة والاستقامة.

قال ابن مجاهد: "وكان أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين" أي المبرد (ت285هـ) وثعلب (ت291هـ). مات سنة مائتين وتسعٍ وتسعين هجرية[1].

أما الإمام الفقيه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت745هـ) فهو من أعلام الفقه العدول المشهورين، وقد كان صوفياً أندلسياً في منهجه وطريقة فكره[2].

ولد في "مطخشارش" مدينة من حاضرة غرناطة، ولم يطل استقراره في الأندلس بل عاش متنقلاً حتى استقر في القاهرة، وقد قال عنه الذهبي: "إنه أغزر العرب علماً، وأعلم من في الأندلس وفي مصر".

ومن الكتب النحوية التي تركها الإمام الأندلسي ارتشاف الضرب من لسان العرب، ومنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك والتذييل والتكميل في شرح التسهيل، والبحر المحيط، والأريب بما في القرآن من الغريب[3].

ويعد كتاب منهج السالك موسوعة نحوية جمع فيها أبو حيان أغلب مسائل النحو بحيث سلك فيها منهجاً فريداً بين النحاة، ولم يُقدم لنا هذا الكتاب إلا بعد أن اطلع على جل آراء النحاة المتقدمين والمتأخرين.

وقد احتوى هذا الكتاب المهم على أراء النحاة بمختلف مذاهبهم واتجاهاتهم، ومن هنا بدأت فكرة جمع آراء ابن كيسان ودراستها في هذا الكتاب.

---

[1] المنتظم في تاريخ الملوك والأمم 130/13والوافي بالوفيات 25/2.

[2] معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار ص387 وبغية الوعاة 280/1.

[3] الوافي بالوفيات 184/5.

وأما الإمام السيوطي (ت911هـ) فهو علامة عصره، صاحب المؤلفات المفيدة والكثيرة في كل الفنون، ويعد حجة في سبعة علوم، وكتابه "همع الهوامع شرح جمع الجوامع" موسوعة أخرى، جمع السيوطي فيه أراء السابقين وخاصة أراء ابن مالك (ت672هـ) وأبي حيان[1].

ومادة هذه الرسالة تبدأ بالتعرف على آراء ابن كيسان في كتابي " منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك" لأبي حيان، و"همع الهوامع شرح جمع الجوامع" للسيوطي، وتنتهي بمدى موافقاتهما لابن كيسان، واعتراضاتهما عليه.

أولاً: أهمية الموضوع:

تكمن أهمية موضوع هذه الدراسة في أمور عدة، وهي:

1. إنَّ أبا حيان من أهم المحققين والدارسين وشُراح الألفية والتسهيل في القرن الثامن الهجري.
2. إنَّ كتاب "ارتشاف الضرب" من أهم الكتب النحوية التي خلفها أبو حيان لما تحتويه من المسائل النحوية، وكثير من آراء النحاة أيضاً.
3. كما أن كتاب "همع الهوامع" من أهم الكتب النحوية التي خلفها السيوطي لما تحتويه من المسائل النحوية، وكثير من آراء النحاة أيضاً.
4. تحليل آراء ابن كيسان ومدى موافقات أبي حيان والسيوطي له وخلافاته معهما أو مع أحدهما.
5. بيان أثر ابن كيسان في أبي حيان والسيوطي.

ثانياً: سبب اختيار الموضوع:

1. إنَّ كتابي "منهج السالك" لأبي حيان (ت745هـ)، و"همع الهوامع" للسيوطي (ت911هـ) محطتان مهمتان في تاريخ النحو العربي.
2. إن أهم ما ورد في هاتين الموسوعتين النحويتين كثير من آراء علماء اللغة والنحو في المسائل اللغوية والنحوية المتعددة، وهنا تكمن أهمية هذه الدراسة التي تتناول آراء العالم النحوي الجليل ابن كيسان الواردة في هاتين الموسوعتين، وستقوم الباحثة بتخريجها من مظانها.

---

[1] البدر الطالع 328/1 وحسن المحاضرة 335/1.

ثالثاً: الدراسات السابقة:

1. آراء أبي الفتح ابن جنّي في ارتشاف الضَّرب ومنهج السالك لأبي حيان –دراسة وصفية تحليلية، لنشأت الشافعي –رسالة ماجستير– إشراف أ.د. محمود محمد العامودي– جامعة الأقصى–غزة 1435هـ–2014م.
2. اعتراضات أبي حيان على الفراء كتاب ارتشاف الضرب –دراسة نحوية وصرفية، لزياد خلف أبو حليب –رسالة ماجستير– إشراف أ.د. محمود محمد العامودي– الجامعة الإسلامية–غزة 1432هـ–2011م.
3. أثر أبي حيان في تلاميذه شارحي الألفية – دراسة وصفية تحليلية، لسماء خالد جمال الغربيد –رسالة ماجستير– إشراف أ.د. محمود محمد العامودي–الجامعة الإسلامية–غزة 1436هـ–2015م.

رابعًا: أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة لما يأتي:

1. استعراض المسائل النحوية التي ذكرها أبو حيان في كتابه "منهج السالك" والسيوطي في كتابه "همع الهوامع" لابن كيسان، ثم توثيقها من مصادر النحو.
2. بيان مكانة ابن كيسان عند أبي حيان والسيوطي.
3. توضيح مدى موافقة أبي حيان والسيوطي لابن كيسان واعتراضهما عليه.
4. إثراء المكتبة العربية بإضاءةٍ بحثية قيمة.

خامسًا: منهج الدراسة:

لقد اقتضت طبيعة الدراسة أن تسلك الباحثة في دراستها المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع موضوع هذه الدراسة.

خطة البحث:

هذه خطة بحث مقترحة لنيل درجة الماجستير في النحو والصرف تحت عنوان:

" آراء ابن كيسان النحوية والصرفية في كتابي منهج السالك لأبي حيان وهمع الهوامع للسيوطي– دراسة وصفية تحليلية".

اقتضت طبيعة الدراسة أن تنقسم إلى مقدمة وتمهيد وفصلين وخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.

المقدمة: وفيها أهمية الدراسة وسبب اختيار الدراسة والدراسات السابقة وأهداف الدراسة ومنهج البحث

التمهيد: وفيه:

- حياة ابن كيسان (ت299هـ).
- حياة أبي حيان (ت745هـ)، وكتابه "منهج السالك"
- حياة السيوطي (ت911هـ)، وكتابه "همع الهوامع".

الفصل الأول: آراء ابن كيسان النحوية والصرفية في كتابي منهج السالك لأبي حيان وهمع الهوامع للسيوطي.

وفيه ذكر المسائل النحوية التي وردت لابن كيسان في كتاب منهج السالك لأبي حيان وهمع الهوامع للسيوطي حسب ترتيب ألفية ابن مالك:

- **المبحث الأول:** مسائل في مقدمات النحو والمرفوعات.
- **المبحث الثاني:** مسائل في المنصوبات.
- **المبحث الثالث:** مسائل في المجرورات وتوابع النحو.
- **المبحث الرابع:** مسائل في الصرف.

الفصل الثاني: موقف أبي حيان والسيوطي من ابن كيسان.، وفيه المباحث الآتية:

- **المبحث الأول:** موافقات أبي حيان لآراء ابن كيسان واعتراضاته عليه.
- **المبحث الثاني:** موافقات السيوطي لآراء ابن كيسان واعتراضاته عليه.

الخاتمة: وفيها نتائج البحث والتوصيات.

الفصل التمهيدي

المبحث الأول

ترجمة ابن كيسان

اسمه ونسبه:

اختلفت بعض كتب التراجم والطبقات في اسم ابن كيسان، وهي في ذلك على أربعة آراء: أبو الحسن محمد بن أحمد بن كيسان البغدادي النحوي [1]، ومحمد بن أحمد بن إبراهيم بن كيسان أبو الحسن النحوي [2].

كما ورد على لسان محمد بن بحر الرهني أبو الحسين الشيباني وهو أحد تلاميذ ابن كيسان قوله:" سمعت أحمد بن محمد بن كيسان النحوي وأنا أقرأ عليه «كتاب سيبويه»"، كما ذكر ذلك القيرواني في "باب القوافي"[3].

وذكر ابن النديم في كتابه اسمًا جديدًا" أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن كيسان"[4].

أما في مسألة ترجيح اسمه هل أحمد أم محمد، فالراجح أن اسمه محمد كما قال التنوخي في سؤال ابنه "سألنا علي بن محمد بن أحمد بن كيسان عن مولده، فقال: ولدت في سنة اثنتين وثمانين ومائتين، وأخرج إلينا مولده بخط أبيه: ولد علي ومحمد ابنا محمد في بطن واحدة ليلة الجمعة لخمس مضين من جمادى الآخرة سنة اثنتين وثمانين ومائتين أول يوم من آب"[5].

فهذا النص وغيره كثير مع إجماع أغلب كتب التراجم على أن اسمه محمد.

يكنى ابن كيسان بكنيتين اشتهر بهما وذكرتهما كتب التراجم، الأولى: هي أبو الحسن، نسبة لولده الأكبر الحسن، وستأتي ترجمته.

---

(1) الكامل في التاريخ 615/6 وتاريخ بغداد187/2ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص 178وانباه الرواة58/3 والبلغةص255والوافي بالوفيات24/2ومرآة الجنان176/2والنجوم الزاهرة 178/3والمختصر في أخبار البشر66/2 وشذرات الذهب422/3 والبداية والنهاية133/11 ومعجم المؤلفين311/11وطبقات النحويين واللغويين ص153 ومعجم البلدان261/6 وأمالي ابن الشجري ص128.

(2) معجم الأدباء2306/5وبغية الوعاة 18/1 وطبقات المفسرين للداودي2/ 58والمنتظم130/13 والأعلام، 308/5.

(3) معجم الأدباء2435/6 والعمدة153/1.

(4) الفهرست ص109.

(5) تاريخ بغداد 13/ 563.

والثانية: ابن كيسان، وهي التي اشتهر بها وكانت أدل من الأولى عليه وشاركه بها كلٌ من:

طاووس بن كيسان: هو الإمام التابعي طاووس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الجندي، أحد الأعلام علمًا وأدبًا وعملاً، فقيه اليمن كان اسمه ذكوان، فلقب بطاووس لأنه كان طاووس القراء والعلماء. وقيل: كان رأسًا في العلم والعمل، من سادات التابعين فقهًا في الدين ورواية للحديث، أدرك خمسين صحابيًا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، كما وصف بجرأته في موعظة الخلفاء والملوك، مرض بمنى، ومات طاووس بمكة قبل يوم التروية بيوم وكان هشام بن عبد الملك قد حج تلك السنة وهو خليفة سنة ست ومائة فصلى على طاووس وكان له يوم مات بضع وتسعون سنة [1].

وهب بن كيسان: ويكنى أبا نعيم مولى عبد الله بن الزبير بن العوام، توفي سنة سبع وعشرين ومائة، وكان محدثا ثقة، وقد لقي عدة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم [2].

صالح بن كيسان: مولى بني غفار مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز، سمع من عبيد الله بن عبد الله بن عتبة والزهري، وسمع منه عمرو ابن دينار ومالك وابن عيينة، وكان حافظًا إمامًا، مخرج في الصحيحين، جمع الفقه والحديث والمروءة، مات بعد الأربعين والمائة [3].

أبو بكر الأصم: اسمه عبد الرحمن بن كيسان، كان من أئمة المعتزلة، ذكره عبد الجبار الهمداني في طبقات المعتزلة، وقال: كان من أفصح الناس وأورعهم وأفقههم، وله تفسير عجيب، مات سنة خمس وعشرين ومائتين [4].

لم تشر كتب التراجم إلى سنة ميلاد ابن كيسان، ولا حتى إلى الفترة التي عاشها ابن كيسان في صباه، ولا حتى أمه وأخوته، وبداياته في العلم وكيف نشأ وترعرع والظروف التي أنتجت هذه القامة العلمية، أو حتى المدينة الأم التي خرج منها ابن كيسان سوى الإشارات التي أطلقت على أبنائه لقب الحربي، وهي محلة ببغداد، فلا ندري أهي حقًا المدينة التي أزهر فيها هذا العالم أم أنه انتقل إليها فيما بعد.

---

[1] الطبقات الكبرى542/7ومشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار ص198وطبقات الفقهاء ص73 وتاريخ الإسلام65/3.

[2] الطبقات الكبرى ص311 والتاريخ الكبير للبخاري 163/8ومشاهير علماء الأمصار ص130.

[3] التاريخ الكبير للبخاري288/4ومشاهير علماء الأمصار ص216والإرشاد في معرفة علماء الحديث296/1وتاريخ دمشق362/23–366 وحياة الحيوان الكبرى122/2وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون427/1والحيوان7/ 462.

[4] الحيوان443/7 وتاج العروس 251/10 والأعلام 323/3.

كيسان، هل هو لقب أم اسم، ولمن يعود؟

معنى كيسان [1]:

الكَيْسَ: خلاف الحُمْقِ، والرجلُ كيس مكيس كيسان، أي ظريف.

وكَيْسان أَيضاً: اسمٌ للغَدْرِ، وهو فعلان من أكيس.

يقال رجل كيس ورجال أكياس، وأكيس الرجل وأكاس، إذا ولد له أكياس من الولد.

قال الراجز:

مـــــا تَرانـــــي كِيّســـــاً مُكَيَّســـــا بَنَيـــتُ بَعـــدَ نـــافِعٍ مُخَيَّســـا [2]

وزيد بن الكيس النمري النسابة.

والكيسى: نعت المرأة الكَيِّسَةِ، وهو تأنيث الأكيس، وكذلك الكوسى [3].

عَنِ ابْنِ الأَعرابي؛ وأَنشد لِضَمْرَةَ بْنِ ضَمْرَةَ بْنِ جَابِرِ بْنِ قَطن:

إِذا كُنْـــتَ فِـــي سَـــعْدٍ، وأُمُّـــك مـــنهمُ غَريبـــاً فَـــلَا يَغْـــرُرْك خالُـــك مِـــنْ سَـــعْدِ

إِذا مَـــا دَعَـــوْا كَيســـان كَانَـــتْ كُهـــولُهم إِلـــى الغَـــدْرِ أَسْـــعَى مِـــنْ شَـــبابهمِ المُـــرْدِ [4]

قال رسول الله: «الْكَيِّسُ مَنْ دَانَ نَفْسَهُ، وَعَمِلَ لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ[5]» أي العاقل. والكيس: العقل.

ومنه حديث النبي: «أَيُّ الْمُؤْمِنِينَ أَكْيَسُ[6]» أي أعقل.

---

[1] لسان العرب201/6 وتاج العروس من جواهر القاموس 463/16ومقاييس اللغة149/5و العين5/ 393والنهاية في غريب الحديث والأثر217/4.

[2] البيت لعلي بن أبي طالب، ديوان الإمام علي بن أبي طالب ص68.

[3] الصحاح 3/ 972.

[4] هذا البيت من البحر الطويل وهو للنمر بن تولب فِي بَنِي سَعْدٍ وَهُمْ أَخوالُه. انظر ديوانه صفحة 125 (مطبعة المعارف. بغداد). وقيل: هو لضمرة بن ضمرة بن جابر بن قطن. وقيل: هو لغسان بن وعلة. وهو من شواهد ابن يعيش 1/ 37. والحماسة البصرية 2/ 288 (تصحيح وتعليق الدكتور مختار بن أبي الفرج). وكيسان: اسم للغدر. وقد ذكر المؤلف موضع استشهاده.

[5] مسند الإمام أحمد بن حنبل 350/28 وسنن ابن ماجه 1423/2 وسنن الترمذي 219/4.

[6] غريب الحديث 307/2 والنهاية في غريب الحديث 217/4 ومعرفة الصحابة 1285/3.

وفي حديث أخر للنبي صلى الله عليه وسلم: «أتُرَانِي إنّمَا كِسْتُك لآخُذَ جَمَلكَ[1]» أي غلبتك بالكيس.

إذًا فكل المعاني تصب في جهة واحدة أي أن كيسان بمعنى: الحكيم والأرجح عقلًا المتأني في قراره صاحب الظرف.

كيسان هل هو لقب أم اسم، ولمن؟

تعددت الآراء بين قائل بأنه اسم، وقائل بأنه لقب واختلفوا في نسبة اللقب لأبيه أم لجده.

لكن الراجح والغالب أنه لقب لأبيه، يؤيد ذلك ما ذكرناه من نصوص على لسان العلماء وأصحاب التراجم من أنه لقب لأبيه، ومنها كتاب معجم الأدباء" ذكر ياقوت الحموي أن كيسان لقب واسمه إبراهيم"، وقال الخطيب البغدادي: "ذكر ابن برهان أنّ كيسان ليس باسم جده إنما هو لقب أبيه"[2]، وغيرها من كتب التراجم والعلماء.

كما أن ما ورد في كتاب " نزهة الألباب في الألقاب" من ترجمة لأبيه تؤكد ذلك، وهي الترجمة الوحيدة التي استطعت الوصول إليها لأحد من أهل ابن كيسان:" كيسان هو أحمد بن عبد الله والد محمد وعلي ابني كيسان النحويين ومحمد هو المشهور بالنحو أخذ عن المبرد وثعلب"[3].

<u>أبناء ابن كيسان:</u>

ولابن كيسان ثلاثة من الأبناء وقفت على ترجمة اثنين منهم أما الثالث فلا أخبار واردة عنه، ويبدو أنه لم ينتشر صيته بين الناس والعلماء كما أخوته، وهم الحسن وعلي ومحمد.

1- الحسن بن محمد بن أحمد بن كيسان أبو محمد الحربيّ النحوي الحربي، المعمر، الثقة، النحوي، قال الخطيب: كان ثقة صالحًا.

سمع من: إسماعيل القاضي، وإبراهيم الحربي، وجماعة.

وأخذ عنه: أبو علي بن شاذان، وأبو نعيم الحافظ.

---

[1] النهاية في غريب الحديث والأثر 217/4 والغريبين في القرآن والحدبث 1660/5.

[2] تاريخ بغداد 187/2و نزهة الألباء، ص178وانباه الرواة 354/1وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي ص153 والألفاظ ص3. معجم الأدباء 2307/5والدر الثمين ص199.

[3] نزهة الألباب في الألقاب 131/2.

توفي بالموصل في شوال سنة ثمان وخمسين وثلاث مائة [1].

2- علي: الشيخ، الثقة، أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن كيسان الحربي [2]، الذي روى عن: يوسف القاضي (جزء الزكاة)، و (جزء التسبيح)، لم يرو سواهما.

توفي سنة ثلاثة وسبعين وثلاث مائة[3].

صفاته ومكانته العلمية:

أما عن صفاته وأخلاقه فكما حباه الله العقل المتفتح فقد حباه من الأخلاق ما يلائم عالم فاضل في مكانته وهيبته، حظي بها من تنقله بين بيوت العلم وفي أحضان العلماء وفي ثنايا مجالسهم، كما حظي من محبة معاصريه واجتماعهم حوله ما جعل ابن حيان يفخر بمجلسه الذي ضم شتى أصناف البشر.

فهو العالم الكريم الجليل الفاضل العادل الوفي لأشياخه المتواضع صاحب العقل الراجح البعيد عن التعصب.

ولا أدل على ذلك مما ذكره العلماء عنه ومنهم صاحب تاريخ بغداد وغيره من العلماء:" اللغوي الأمام الفاضل كان أحد المذكورين بالعلم والموصوفين بالفهم وكان فوق الثقة وكان قيما بمعرفة البصريين والكوفيين، وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول: أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين، يعني: ثعلبا والمبرد"[4].

---

[1] انباه الرواة 354/1 والنجوم الزاهرة 28/4وسير أعلام النبلاء 136/16-137والعبر في خبر من غبر103/2.

[2] الحَرْبِيَّةُ: محلة كبيرة مشهورة ببغداد عند باب حرب قرب مقبرة بشر الحافي وأحمد بن حنبل وغيرهما، تنسب إلى حرب بن عبد الله البلخي ويعرف بالراوندي أحد قوّاد أبي جعفر المنصور، وكان يتولى شرطة بغداد، وبها أسواق من كل شيء، وبينها وبين بغداد اليوم نحو ميلين، وقال أبو سعد: سمعت القاضي أبا بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري ببغداد يقول: إذا جاوزت جامع المنصور فجميع تلك المحالّ يقال لها الحربية مثل النصرية والشاكرية ودار بطّيخ والعباسيّين وغيرها، وينسب إليها طائفة من أهل العلم، منهم:
إبراهيم بن إسحاق الحربي الإمام الزاهد العالم النحوي اللغوي الفقيه، أصله من مرو، وله تصانيف منها غريب الحديث، روى عن أحمد بن حنبل وأبي نعيم الفضل ابن دكين وغيرهما، روى عنه جماعة، (198- 285). معجم البلدان 237/2ومراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع 390/1والروض المعطار في خبر الأقطار ص193.

[3] سير أعلام النبلاء 329/16.

[4] تاريخ بغداد 187/2 ونزهة الألباء ص178وانباه الرواة 58/3والبلغة ص255 والوافي بالوفيات 24/2.

ومن صفاته العلمية أيضًا: سرعة جوابه وحدّة خاطره وبعيد غوصه، وذكر أن القاضي إسماعيل كان مفتتنًا بما يأتي به من مقاييسه في العربية.

وكان له معه مجلس عقيب صلاة الجمعة في جامع المنصور. فقال له يوما: يا أبا الحسن، ما تقول في قراءة الجمهور – إلا أبا عمرو: ﴿إِنْ هذانِ لَساحِرانِ﴾[1]

ما وجهها على ما جرت به عادتك من الإغراب في الإعراب؟ فأطرق ابن كيسان مليّا، ثم قال: نجعلها مبنيّة لا معربة، وقد استقام الأمر. قال له إسماعيل القاضي: فما علة بنائها؟ قال ابن كيسان: لأن الفرد منها «هذا» وهو مبنىّ، والجمع «هؤلاء»، وهو مبنىّ، فيحتمل التثنية على الوجهين.

فعجب القاضي من سرعة جوابه وحدّة خاطره وبعيد غوصه، وقال له:

ما أحسنه يا أبا الحسن لو قال به أحد! قال: ليقل به القاضي. وقد حسن ومشى [2].

ومن تواضعه:" قال أبو بكر مبرمان: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه كتاب سيبويه فامتنع وقال: اذهب إلى أهله؛ يشير إلى الزّجّاج" [3]

وعن مجلسه الذي كان يحفل بطلاب العلم، وبصنوف العلوم التي كانت تجذبهم من كل مكان يقول" أبو حيان: ما رأيت مجلسا أجمع للفوائد والطّرف والنّتف من مجلس ابن كيسان، كان يبدأ بالقرآن والقراءات، ثم بالأحاديث النبوية، ثم بخبر غريب ولفظة شاذّة يسأل أصحابه عن معناها، وكان يجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من دوابّ الأدباء والرّؤساء والكتّاب والأشراف والأعيان الذين يقصدونه. وكان مع ذلك إقباله على الفقراء والمعدمين أكبر، وكان يأتي بكلّ نادرة وأعجوبة ونكتة لطيفة، كان الصابي يقول عنه: هذا الرجل جنّيّ في مسك إنسان"[4].

ومما يدل على إنصاف الرجل وفضله ما دار بينه وبين المبرد" روى عن أبى الحسن بن كيسان أنه قال: حضرت مجلس إسماعيل القاضي، وحضر أبو العباس المبرّد، فقال لي أبو العباس: ما معنى قول سيبويه: «هذا باب ما يعمل فيه ما قبله وما بعده » قال: فقلت: هذا باب ذكر فيه سيبويه مسائل مجموعة، منها ما يعمل فيه ما قبله، نحو قولهم: «أنت الرجل دينا، نصبوه على الحال، أي أنت الرجل المستحقّ الرّجوليّة في حال دين، ومنها ما يعمل فيه ما بعده نحو قولهم: أمّا زيدا فأنا ضارب، فالعامل في «زيد» هاهنا «ضارب» لأن «أمّا» لا تعمل في صريح المفعول. ولم يرد سيبويه بقوله هذا أنّ شيئا

---

[1] سورة طه 20/63.

[2] انباه الرواة 58/3.

[3] انباه الرواة 59/3وطبقات النحويين واللغويين ص153ومعجم الأدباء 2306/5 وبغية الوعاة، 19/1.

[4] الوافي بالوفيات 25/2 والدر الثمين في أسماء المصنفين ص100.

واحدا يعمل فيه ما قبله وما بعده، هذا لا يكون. فقال لى أبو العباس: هذا لا يوصل إليه إلاّ بعد فكر طويل، ولا يفهمه إلاّ من أتعب نفسه، فقلت له: منك سمعت هذا، وأنت فسّرته لى، فقال: إنّى من كثرة فضولي في جهد"[1].

ولا أدل على كرمه وجوده مما ذكره أبو حيان في حقه:" وكان على باب ابن كيسان مكتوب: ادخل وكل"[2].

شيوخه:

تتلمذ ابن كيسان على يدي كبار علماء عصره، نهل من علم الكوفيين، وألم بمذهبهم، حتى أصبح علمًا من أعلامهم، وكان ذلك على يد رأس المذهب الكوفي ثعلب (ت: 291هـ)، وصار من النابهين من تلامذته، ومن ذلك مجالس العلماء التي ذكرها الزجاجي [3].

وكما تتلمذ على يد رأس المذهب الكوفي، تتلمذ أيضًا على يد رأس المذهب البصري، وهو المبرد (ت: 286هـ)، بعد أن ألم وتشبع من نحو الكوفيين، وبذلك أصبح ابن كيسان عالما مشهورا في القرآن وعلومه والحديث واللغة والنحو والأدب ولا أبالغ إن قلت إنه أضحى في مرتبة أشياخه بما أبحر من علوم ومعارف.

وحدث أبو الطيب اللغوي في «كتاب مراتب النحويين» قال: كان ابن كيسان يسأل المبرد عن مسائل فيجيبه، فيعارضها بقول الكوفيين فيقول: في هذا على من يقوله كذا ويلزمه كذا، فإذا رضي قال له: قد بقي عليك شيء، لم لا تقول كذا؟

فقال له يومًا وقد لزم قولًا للكوفيين ولجّ فيه: أنت كما قال جرير:

أسليك عن زيد لتسلي وقد أرى ... بعينيك من زيد قذى غير بارح

إذا ذكرت زيدا ترقرق دمعها ... بمذروفة العينين شوساء طامح

تبكّي على زيد ولم تر مثله ... براء من الحمّى صحيح الجوانح

فان تقصدي فالقصد منك سجيّة ... وإن تجمحي تلقي لجام الجوامح [1]

---

[1] أمالي ابن الشجري 135/3.

[2] الامتاع والمؤانسة ص295.

[3] مجالس العلماء 211/1.

1- أحمد بن يحيى ثعلب [2]:

هو أحمد بن يحيى النحوي بن يزيد، مولى بني شيْبان، المعروف بثعلب. فاق مَن تقدَّم من الكوفيين وأهل عصره منهم، وكان قد ناظر أصحابَ الفرَّاء وساواهم، ولد سنةَ مئتين.

" قال أبو عليٍّ: وحدثني أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار الأنباري قال: نظر أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب في النحو وله ثماني عشرة سنة، وصنَّف الكتب وله ثلاثٌ وعشرون سنة، وكان ثقةً صدوقًا حافظًا للُّغة عالمًا بالمعاني توفي أبو العباس ليلةَ السبت لثلاث عشرة ليلةً خلت من جُمادى الأولى، وكان دفنه صبيحة يوم السبت في حجرةٍ اشتريت له، سنة إحدى وتسعين ومئتين"[3].

2- **المبرد:** أبو العباس المبرد، هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُمَيْر بن حسان بن سُليم بن سعد بن عبد الله بن يزيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم -وهو ثُمالة- بن أحْجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الأزْد بن الغوث. وكان مولد أبي العباس يوم الاثنين في ذي الحجة ليلة الأضحى سنة عشر ومئتين، وتوفي يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذي الحجة سنة ست وثمانين ومئتين.

كان شيخ أهل النحو والعربية، وإليه انتهى علمها بعد طبقة أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني.

وكان من أهل البصرة، وأخذ عن أبي عمر الجرمي، وأبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني، وغيرهم من أهل العربية.

وأخذ عنه الصولي ونفطويه النحوي، وأبو على الطوماري، وجماعة كثيرة.

وكان حسن المحاضرة، مليح الأخبار، كثر النوادر [4].

3- **بندار الأصبهانيّ:** الْمَعْرُوف بِابْن لوة وَيُقَال ابْن لرة بِاللَّامِ وَالرَّاء، لغويّ، راوية للأخبار والأشعار، مكثر حافظ لآثار العرب ونوادرها، كان بندار يحفظ سبعمائة قصيدة، أوّل كل قصيدة «بانت

---

(1) معجم الأدباء 2307/5.

(2) تاريخ بغداد 187/2ونزهة الألباء ص178وانباه الرواة 354/1والوافي بالوفيات، 24/2.

(3) طبقات النحويين واللغويين ص 141و تاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص181و طبقات الحنابلة 83/1.

(4) طبقات النحويين واللغويين ص106وتاريخ العلماء النحويين للتنوخي ص53ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص164. إنباه الرواة على أنباه النحاة 241/3والدر الثمين في أسماء المصنفين ص147.

سعاد» وكان بندار متقدما في علم اللغة ورواية الشعر واستوطن الكرج ثم خرج منها إلى العراق فظهر هناك فضله، لَهُ: جَامع اللُّغَة، مَعَاني الشّعْر، شرح مَعَاني الباهلي [1].

تلاميذه:

تتلمذ على يد ابن كيسان خلق كثير مما لا تتسع له سطوري في هذا المقام، وهذا ما ذكره أبو حيان التوحيدي [2] في مجلس ابن كيسان عن كثرة وتنوع من تتلمذ على يديه ونهل من بحر علومه، فقال:" ما رأيت مجلسا أجمع للفوائد والطّرف والنّتف من مجلس ابن كيسان، كان يبدأ بالقرآن والقراءات، ثم بالأحاديث النبوية، ثم بخبر غريب ولفظة شاذّة يسأل أصحابه عن معناها، وكان يجتمع على باب مسجده نحو مائة رأس من دوابّ الأدباء والرّؤساء والكتّاب والأشراف والأعيان الذين يقصدونه. وكان مع ذلك إقباله على الفقراء والمعدمين أكبر. وكان يأتي بكلّ نادرة وأعجوبة ونكتة لطيفة، كان الصابي يقول عنه: هذا الرجل جنّيّ في مسك إنسان"[3].

ومن أشهر تلاميذه:

أبو جعفر السعال: لم أقف له على ترجمة، لكن ياقوت صرح بتلمذته على ابن كيسان في معجم الأدباء:" قرأت بخط إبراهيم بن محمد بن بندار، قرأت بخط أبي جعفر السعال في آخر العروض:" إلى هاهنا أملى عليّ ابن كيسان وأنا كنت أستمليه وفرغنا من العروض لخمس بقين من شوال سنة ثمان وتسعين ومائتين"[4].

الجعد الشيباني: محمد بن عثمان بن مسبّح، أبو بكر، المعروف بالجعد الشّيباني، كان من علماء أهل الأدب، ومن أصحاب ابن كيسان. وله من الكتب: كتاب الناسخ والمنسوخ، وكتاب غريب القرآن، وكتاب المذكّر والمؤنّث، وكتاب القراءات، وكتاب الهجاء، وكتاب المقصور والممدود، وكتاب

---

[1] طبقات النحويين واللغويين ص208وانباه الرواة 291/1والوافي بالوفيات 183/10و بغية الوعاة 476/1وهدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين 243/1.

[2] علي بن محمد بن العباس، أبو حيان التوحيدي، كان إماما في اللغة والنحو، صحب السيرافي والصاحب ابن عباد، وله حط عليه كثير، وكلام على أبي علي، قال ياقوت: كان متفننا في جميع العلوم من النحو واللغة والشعر والأدب والفقه والكلام، معتزلي يسلك في تصانيفه مسلك الجاحظ، مات سنة أربع عشرة وأربعمائة بشيراز.
البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة ص20و بغية الوعاة 190/2.

[3] الوافي بالوفيات 25/2والدر الثمين في أسماء المصنفين ص100.

[4] معجم الأدباء 2308/5.

العروض، وكتاب خلق الإنسان، وكتاب الفرق، وكتاب المختصر في النّحو [1]، مات سنة نيف وعشرين وثلاثمائة[2].

الرهني: محمد بن إسماعيل النحوي أبو عبد الله يعرف بالحكيم من أهل قرطبة، سمع محمد بن وضاح ومحمد بن عبد السلام الخشني ومطرف بن قيس وعبد الله بن مسرة ومحمد بن عبد الله الغاز. وكان عالما بالنحو والحساب، دقيق النظر، مثيرا للمعاني الغامضة، مؤكدا لها، لا يتقدمه أحد في ذلك، وعمر إلى أن بلغ ثمانين عاما، وأدب الحكم المستنصر، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ونسله انقرض [3].

أبو جعفر النحاس: أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس أبو جعفر النحوي من أهل مصر رحل إلى بغداد وأخذ عن أصحاب المبرد وعن الأخفش علي بن سليمان ونفطويه والزجاج وغيرهم.

ثم عاد إلى مصر وسمع بها جماعة اشتغل بالتصنيف في علوم القرآن والأدب فيقال إن تصانيفه تزيد على خمسين مصنفا منها تفسير عشرة دواوين للعرب وإعراب القرآن ومعاني القرآن والناسخ والمنسوخ.

أما عن وفاته فقد كان جالسًا على درج المقياس بالنيل يقطع شيئا بالعروض من الشعر فسمعه جاهل فقال هذا يسحر النيل حتى لا يزيد فدفعه برجله في النيل فمات غريقا سنة ثمان وثلاثين وثلاث مائة [4].

مصنفاته:

وكان لابن كيسان مصنفات كثيرة؛ في مختلف العلوم الأدبية والقرآنية والنحوية وفي الحديث وعلومه، ومنها: المهذب في النحو، وشرح الطوال، كتاب الحقائق، كتاب المختار، كتاب غريب الحديث نحو أربع مائة ورقة، كتاب الشاذاني في النحو، كتاب المذكّر والمؤنّث، كتاب المقصور والممدود، كتاب البرهان، كتاب الوقف والابتداء، كتاب الهجاء والخط، كتاب القراءات، كتاب التصاريف، كتاب مختصر النحو(وقد طبع باسم الموفقي في النحو، تحقيق:د.عبد الحسين الفتلي وهاشم طه شلاش، ونشر في مجلة المورد ببغداد، المجلد الرابع، العدد الثاني،1395هـ-1975م)، كتاب معاني القرآن، كتاب حد الفاعل،

---

[1] كشف الظنون 1457/2والدر الثمين 114 وتاريخ الإسلام 335/9وانباه الرواة 184/3وبغية الوعاة 171/1وطبقات المفسرين للداودي 195/2.

[2] معجم الأدباء 2569/6.

[3] معجم الأدباء 6/ 2434 والوافي بالوفيات 2/ 175وطبقات النسابين ص219.

[4] الوافي بالوفيات 237/7-238 ونزهة الألباء في طبقات الأدباء ص217-218.

كتاب الكافي في النحو، كتاب غلط أدب الكاتب، كتاب اللامات، كتاب مصابيح الكتاب، كتاب مصابيح القرآن العظيم، كتاب المسايل على مذهب النحويين، كتاب ما اختلف فيه الكوفيون والبصريون، كتاب الفاعل والمفعول به، كتاب المختار في علل النحو ثلاثة مجلدات أو أكثر، كتاب تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها[1].

وفاته:

اختلفت كتب التراجم في وفات ابن كيسان على رأيين:

الأول، وعليه أغلب التراجم، يوم الجمعة لثمانٍ خلوْن من ذي القعدة سنة تسع وتسعين ومئتين، وذلك في خلافة أبي الفضل جعفر المقتدر بالله تعالى بن المعتضد. [2]

والثاني، أن ابن كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة [3].

ذكر السيوطي [4] الروايتين دون ترجيح، وكذلك الداودي [5].

أورد ياقوت الحموي الرأيين، ما ذكره الخطيب وما وجد في تاريخ أبي غالب ورجح الرأي الثاني "ما ذكره الخطيب لا شك سهو فاني وجدت في «تاريخ أبي غالب همام بن الفضل بن المهذب المعري أن كيسان مات في سنة عشرين وثلاثمائة» [6]".

والراجح وفاته سنة عشرين وثلاثمائة، وذلك ما وجده ياقوت الحموي في تاريخ أبي غالب، كما أن وصف أبي حيان لمجلس ابن كيسان يدل على أنه لحقه وعاصره ولو كانت وفاته في سنة تسع وتسعين

---

[1] نزهة الألباء ص 178 والوافي بالوفيات 25/2 وانباه الرواة 354/1 ومعجم المؤلفين 311/8 والأعلام 308/5 وهدية العارفين 23/2 وبغية الوعاة 18/1وطبقات المفسرين للداودي 58/2 والدر الثمين ص99-100.

[2] الكامل 615/6 وتاريخ بغداد 187/2 ونزهة الألباء ص 178 وانباه الرواة3/ 59والبلغة ص255والوافي بالوفيات24/2. مرآة الجنان176/2والنجوم الزاهرة 178/3والمختصر في أخبار البشر66/2وشذرات الذهب422/3والبداية والنهاية133/11وطبقات النحويين واللغويين ص153ومعجم الأدباء2306/5ووتاريخ ابن الوردي 244/1 والعبر في خبر من غبر 437/1 والمنتظم 130/13 والأعلام 308/5.

[3] هدية العارفين 23/2و كشف الظنون 1160/2والدر الثمين ص100.

[4] بغية الوعاة 19/1

[5] طبقات المفسرين 59/2.

[6] معجم الأدباء 2309/5.

ومئتين، لما أدركه أبو حيان وتحدث عن مجلسه، وذكر ما كان مكتوبًا على باب بيته: "وكان على باب ابن كيسان مكتوب: ادخل وكل"[1].

كما أن أبو علي القالي أحد تلاميذ ابن كيسان وممن أخذ وسمع منه فكيف يكون ذلك ومقدمه لبغداد كان سنة 305هـ، فتعلم في بغداد وأقام 25 سنة، ثم رحل إلى المغرب سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة، مما يعني أنه توفي بعد الثلاثمائة للهجرة [2].

---

[1] الامتاع والمؤانسة ص295.

[2] أمالي القالي 103/1 وتاج العروس 493/3 والوافي بالوفيات 114/9 وبغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس ص231 والأعلام 321/1.

المبحث الثاني

ترجمة الإمام أبي حيان الأندلسي

اسمه ونسبه:

هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان، الإمام أثير الدين أبو حيان الأندلسي، النفزي [1] المولد، الجياني [2] الأصل، الغرناطي [3] المنشأ، المصري الدار والوفاة، الظاهري، المذهب [4]، الشيخ الإمام العلامة المحدث البارع ترجمان العرب ولسان أهل الأدب [5] .

اتفق أغلب من أرخوا لأبي حيان على هذا النسب واللقب، إلا ما كان يصفه به الدواداري وابن الوردي والسيوطي بن قَايْماز الذهبي بأبي حيان المغربي [1].

---

[1] نسبة إلى نفزة بكسر النون وسكون الفاء قبيلة من البربر، والبربر فيما يزعمون من ولد بربر بن قيس بن عيلان بن مضر وهم قبائل زناتة وهوارة وصنهاجة ونفزة وكتامة ولواتة وصدينة وسنانة ومرانه وكانوا كلهم بفلسطين مع جالوت فلما قتل تفرقوا وقصد أكثرهم الجبال في السوس وغيرها، انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة 62/6-63.

[2] بالفتح ثم التشديد وآخره نون مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، وكانت تسمى عند الرومان أورنجس وقد كانت مركز علم وأدب أيام العرب وعاصمة لامارة الى أن استرجعها الاسبان سنة 1246 م بينها وبين غرناطة 97 كلم، وكانت قاعدة كورة البشارات التي كانت تشتمل على ما يقرب من ستمائة قرية كما عند الأوسي. انظر معجم البلدان 195/2. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان 37/3. قادة فتح الأندلس 64/1.

[3] مدينة بالأندلس قديمة بقرب البيرة، من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها، ومعناها الرمانة بلغة الأندلسيين، يشقها نهر يعرف بنهر قلوم، وهو النهر المشهور الذي يلفظ من مجراه برادة الذهب الخالص. انظر: معجم البلدان،195/4، آثار البلاد وأخبار العباد، ص547، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع 990/2.

[4] المذهب الظاهري: وهذا المذهب لا ينسب لشخص بعينه وإن نسبه البعض إلى داود بن علي بن خلف الأصبهاني المولود بالكوفة 202 هـ والمستقر ببغداد حيث يقال: إنه أول من قال بالظاهر في الشريعة الإسلامية، وإنما هذا منهج فقهي يقوم على نفي القياس في الأحكام الشرعية على خلاف بين أهله، واستخراج الأحكام من ظواهر النصوص دون تأويل ولا بحث عن العلة.

وقد انتشر هذا المذهب في المشرق حتى غدا في القرنين الثالث والرابع الهجريين مذهبا رابعا لمذاهب الحنفية والمالكية والشافعية.

وأول من أدخل هذا المذهب إلى منطقة المغرب والأندلس عبد الله بن محمد بن قاسم بن هلال 292 هـ تلميذ داود بن علي الظاهري فنسخ كتبه واجتهد في نشرها، انظر: التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا 353/2.

[5] كنز الدرر وجامع الغرر، ص389، تاريخ ابن الوردي 215/2، المعجم المختص بالمحدثين، ص267، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 74/1، أعيان العصر وأعوان النصر 325/5، نكث الهميان في نكت العميان، ص266، فوات الوفيات 72/4، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي 276/9، طبقات الشافعية للإسنوي 218/1،

غلبت عليه ولازمته كنيته بأبي حيان نسبة إلى أكبر أولاده [2]، كما لقب بأثير الدين وهو لقب مشرقي مركب [3].

أما عمن اشتركوا مع أبي حيان في كنيته هذه نذكر منهم:

- **أبو حيان التيمي:** يحيى بن سعيد بن حيان أبو حيان التيمي الكوفي ثقة عابد من السادسة، أخذ القراءة عن الأعمش وعظم روايته عنه، قال يوسف القطان: قلت لجرير بن عبد الحميد: كيف أخذتم هذه الحروف عن الأعمش؟ قال: إذا كان شهر رمضان جاء أبو حيان التيمي وحمزة الزيات مع كل واحد منهما مصحف، فيمسكان على الأعمش المصاحف ويقرأ ويجتمع الناس ويسمعون قراءته، فأخذنا الحروف من قراءته، توفي سنة أربع وأربعين ومائة[4].

- **أبو حيان إسماعيل بن حماد:** الفقيه أبو حيان إسماعيل بن حماد بن الإمام أبي حنيفة. روى عن مالك بن مغول وجماعة. وولي قضاء الجانب الشرقي ببغداد، وولي قضاء البصرة وكان موصوفاً بالزهد والعبادة والعدل في الأحكام، توفي سنة اثنتي عشرة ومئتين [5].

- **أبو حيان التوحيدي:** أبو حيّان، علي بن محمد بن العباس البغدادي، المعروف بالتوحيدي، شيرازي الأصل، وقيل نيسابوري، وقيل واسطي شيخ الصوفية، وصاحب كتاب: «البصائر» وغيرها من المصنفات في علم التصوف، أخذ عن القاضي ابن حامد المرورّوذي، كما صرح به في «البصائر»، وقد ذكره ابن خلكان في آخر ترجمة أبي الفضل بن العميد فقال: كان فاضلا مصنّفا، وكان موجودا في السنة الأربعمائة، كما ذكره في كتابه المسمّى بـ «الصديق والصداقة». والتوحيدي: بفتح التاء المثناة من فوق، وكسر الحاء وبالدال المهملتين.

---

[1] الوافي بالوفيات 175/5، كنز الدرر وجامع الغرر 389/8، تاريخ ابن الوردي 215/2، المعجم المختص بالمحدثين، ص267.

[2] الإحاطة في أخبار غرناطة، 28/3، تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد، 26/1، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 245/1، الرد الوافر، ص62.

[3] بغية الوعاة، 280/1، الدرر الكامنة، 58/6، طبقات المفسرين للداودي، 287/2.

[4] الكاشف، 366/2، تقريب التهذيب، ص 590، غاية النهاية في طبقات القراء، 373/2.

[5] العبر في خبر من غبر، 284/1، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، 248/10.

يقال: إن أباه كان يبيع التوحيد ببغداد، وهو نوع من التمر بالعراق، مات سنة أربع عشرة وأربعمائة بشيراز، وقبره قرب أبي عبد الله بن خفيف [1].

مولده:

ولد أبو حيان بمدينة مطخشارش وهي مدينة من حضرة غرناطة[2]، ولكن يبدو أن هذه المدينة ليست سوى ضاحية من ضواحي غرناطة، يقول المقري مناقشًا الصفدي الذي أورد هذا الخبر:" وما ذكره رحمه الله تعالى في موضع ولادة أبي حيان غير مخالف لما ذكره في الوافي أنه ولد بغرناطة، إلاّ أن قوله بمدينة مطخشارش فيه نظر، لأنه يقتضي أنها مدينة، وليس كذلك، وإنما هي موضع بغرناطة، ولذا قال الرعيني: إن مولد أبي حيان بمطخشارش من غرناطة، ونحوه لابن جماعة"[3]، وهو ما ذكره ناظر الجيش وغيره من المترجمين أنها ليست سوى مدينة تابعة لغرناطة[4]، وأيًا كان من شأن لهذه المدينة فلم تؤثر في سيرته بشيء بل بقيت سيرته موصولة بغرناطة والأندلس.

أجمعت جل الروايات على ميلاد أبي حيان وغلبت أنها في العشر الأخير من شوال سنة أربع وخمسين وستمائة [5]، سوى ما أورده ابن قاضي شهبة ولسان الدين ابن الخطيب من أن ولادته كانت في شوال في سنة اثنتين وخمسين وستمائة [6].

لكن الراجح هو ولادته في سنة أربع وخمسين وستمائة، **وذلك للأسباب التالية:**

1-أن أبا حيان ذكر ذلك بنفسه في إجازته للصفدي، بقول:" وكتبه أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان ومولدي بغرناطة في أخريات شوال سنة أربع وخمسين وست مائة [7]".

2- ما ذكره في تفسيره البحر المحيط أنه عين مدرسًا للتفسير في قبة السلطان الملك المنصور في أواخر سنة 710هـ وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمره ، يقول في ذلك:" فأتاح الله لي

---

[1] طبقات الشافعية للإسنوي، 146/1، طبقات الفقهاء الشافعية،2/ 687، البلغة ص199-213.

[2] أعيان العصر وأعوان النصر، 328/5، المعجم المختص بالمحدثين، ص267، معرفة القراء الكبار، ص387، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 277/9.

[3] نفح الطيب، 559/2.

[4] شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»،26/1.

[5] أعيان العصر وأعوان النصر، 328/5، المعجم المختص بالمحدثين، ص267، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 277/9، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي، ص14، طبقات الشافعية للإسنوي،219/1، بغية الوعاة، 280/1، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 85/6، طبقات المفسرين للداودي، 287/2.

[6] طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، 67/3، الإحاطة في أخبار غرناطة، 43/3.

[7] الوافي بالوفيات، 185/5.

ذلك قبل بلوغ ذلك العقد، وبلغني ما كنت أروم من ذلك القصد، وذلك بانتصابي مدرسا في علم التفسير في قبة السلطان الملك المنصور، قدس الله مرقده، وبل بمزن الرحمة معهده، وذلك في دولة ولده السلطان القاهر، الملك الناصر، الذي رد الله به الحق إلى أهله، وأسبغ على العالم وارف ظله، واستنقذ به الملك من غصابه، وأقره في منيف محله وشريف نصابه، وكان ذلك في أواخر سنة عشر وسبعمائة، وهي أوائل سنة سبع وخمسين من عمري، فعكفت على تصنيف هذا الكتاب[1]".

3- أن جل من ترجم له ذكر مولده في هذه السنة [2].

أسرته:

لم تشر كتب التراجم التي تحدثت عن أبي حيان إلى أسرته أو أبيه، ويبدو من ذلك أن أباه لم تكن له شهرة وحظوة أو من أصحاب العلم أو المال والتجارة أو المكانة الرفيعة حتى تكتب عنه كتب التراجم والطبقات.

لكن كتب التراجم لم تغفل زوجه وولده وابنته وحفيده.

زوجه:

زمرد بنت أيرق بفتح الهمزة وسكون التحتانية زوج أبي حيان أسمعها الكثير على الأبرقوهي وغيره وحدثت سمع منها البرزالي وغيره وماتت في ربيع الأخر سنة ستة وثلاثين وسبعمائة، وكانت تكنى أم حيان وهي والدة نضار بنت أبي حيان [3].

وله رحمه الله تعالى من قصيدة في مدح أم ولده حيّان:

جننـــت بهـــا ســـوداء لـــونٍ ونـــاظرٍ ويـــا طالمـــا كـــان الجنـــون بســـوداء

وجـــــدت بهـــــا بـــــرد النعـــــيم وإن يكـــن فـــؤادي منهـــا فـــي جحـــيمٍ ولأواء

وشـــاهدت معنـــى الحســـن فيهـــا مجسّـــداً فأعجـــب لمعنـــىً صـــار جـــوهر أشـــياء

---

[1] البحر المحيط في التفسير، 10/1.

[2] معرفة القراء الكبار، ص387، المعجم المختص بالمحدثين، ص267، فوات الوفيات، 72/4، شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»،26/1، الرد الوافر، ص63.

[3] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 246/2.

أطاعنـــةً مـــن قـــدّه بمثقـــفٍ أصـــبت ومـــا أغنـــى الفتـــى لـــبس حصـــداء

لقـــد طعنـــت والقلـــب ســـاهٍ فمـــا درى أبـــا القـــد منهـــا أم بصـــعدة ســـمراء

ثمّ غير البيت الأول، وأنشد:

جننـــت بهـــا ســـوداء شـــعرٍ ونـــاظرٍ وســـمراء لـــونٍ تـــزدري كـــلّ بيضـــاء [1]

ولده:

حيان بن أبي محمد بن يوسف بن علي بن حيان فريد الدين ابن أثير الدين، ولد سنة ثمان وسبعمائة، أسمعه أبوه من ابن الصواف وابن مخلوف وغيرهما، وتلا بالسبع على أبيه، وأجاز له، ثم تلا على التقي الصائغ بحضرة أبيه وأجاز له وشهد عليه في إجازته إياه أبوه، والتقى السبكي وجماعة من الكبار وحدث، مات في أواخر شهر رجب سنة ست وأربعين وسبعمائة [2].

ابنته:

نضار بنت محمد بن يوسف هي ابنة الشيخ العلامة أثير الدين أبي حيان ولدت في جمادى الآخرة سنة اثنتين وسبعمائة، وأجاز لها أبو جعفر ابن الزبير وأحضرت على الدمياطي وسمعت من شيوخ مصر وحفظت مقدمة في النحو، وكان والدها يثني عليها ثناء كثيرا وكانت تكتب وتقرأ، ويذكر أنها خرجت جزء حديث لنفسها وإنها تعرب جيدا وأغلب الظن أنها نظمت الشعر، وكان يقول عنها أبي حيان ليت أخاها حيان كان مثلها، وتوفيت في سنة ثلاثين وسبعمائة في حياة والدها فحزن عليها حزنًا عظيما ولم يثبت، وطلع إلى السلطان وسأله أن يدفنها في بيته بالبرقية داخل القاهرة فأمر له بذلك وانقطع عند قبرها سنة، وجمع في ذلك جزءا سماه "النضار في المسلاة عن نضار"، كتب عنها البدر النابلسي فقال الفاضلة الكاتبة الفصيحة الخاشعة الناسكة، "قال وكانت تفوق كثيرا من الرجال في العبادة والفقه مع الجمال التام والظرف"[3].

ولما بلغ الصفدي خبر وفاتها نظم لها قصيدة أولها:

بكينـــا بـــاللّجين علـــى نضـــار فســـيل الـــدمع فـــي الخـــدين جـــار

---

[1] نفح الطيب 569/2 والإحاطة في أخبار غرناطة 42/3.

[2] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 201/2، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 93/9.

[3] الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة/ 161/1.

فيـــــا الله جاريـــــةٌ تولّـــــت فنبكيهـــا بأدمعنـــا الجـــواري [1]

حفيده:

وكان لأبي حيان حفيد من ابنه حيان، محمّد بن حيان بن العلامة أبي حيان محمّد بن يوسف بن علي الغرناطي ثم المصري أبو حيان بن فريد الدين بن أثير الدين ولد سنة 734هـ، وسمع من جده ومن ابن عبد الهادي وغيرهما وكان شيخاً حسن الشكل منور الشيبة بهي المنظر حسن المحاضرة أضر بأخره سمع منه ابن حجر العسقلاني، ومات في ثالث رجب سنة ست وثمانمائة [2].

قال عنه ابن حجر:" فأنبأني أبو حيان محمد بن حيان بن العلامة أبي حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي مشافهة عن جده"[3].

ذكر الشنقيطي في حديثه عن سند المؤلف المتصل بالبخاري أن ابن حجر أخذ عنه وأن محمد بن حيان أخذ عن جده العلامة أثير الدين "وأما رواية عبد الرحمن الهَمْدانيّ، عن شيخه المستملي؛ فرواها ابن حَجَر عن أبي حيان محمَّد بن حيان بن العلامة أبي حيان، عن جده"[4].

"أنشدنا أبو حيان محمد بن حيان بن العلامة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف علي الغرناطي أنشدنا جدي لنفسه:

أَرَحْـتُ نَفْسِـي مِـنَ الإِينَـاسِ بِالنَّـاسِ كَمَـا غَنِيـتُ عَـنِ الأَكْيَـاسِ بِالْيَـاسِ

وَصِـرْتُ فِـي الْبَيْـتِ وَحْـدِي لا أَرَى أَحَـدًا بَنَـاتُ فِكْـرِي وَكُتُبِـي هُـنَّ جُلَّاسِـي [5]"

نشأته وثقافته:

تلقى أبو حيان علومه في مسقط رأسه غرناطة على يد شيوخ عصره، فبدأ بدراسة القرآن والحديث وعلوم العربية، وأول قراءة له كانت سنة سبعون وستمائة، حيث قرأ السبع ببلده وقرأ القرآن على الخطيب أبي محمد عبد الحق بن علي بن عبد الله نحواً من عشرين ختمة، إفراداً وجمعاً، ثم على الخطيب الحافظ أبي جعفر أحمد الغرناطي المعروف بالطبّاع بغرناطة، وإلى آخر سورة مريم على أحمد بن سعيد بن أحمد

---

[1] الدرر الكامنة 161/6 والوافي بالوفيات 78/27.

[2] إنباء الغمر بأبناء العمر، 283/2، سنن أبي داود الأرنؤوط، ص84، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، 93/9.

[3] تغليق التعليق على صحيح البخاري، 447/5، مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، 7/1.

[4] كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري،118/1.

[5] الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع ص71 ونظم اللآلئ بالمائة العوالي 139/1.

بن بشير القزاز, ثم قرأ السبعة الى آخر سورة الحجر على الخطيب الحافظ أبي علي الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن أبي الأحوص بمالقة والمرية والجزيرة الخضراء وجبل الفتح وغيرها، وبرواية ورش ثم قالون إلى أول سورة الجن على اليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف، وأخذ العربية عن أبي الحسن الأبذي وابن الصائغ وأبي جعفر اللبلي[1].

أخذ النحو والأدب بقراءة كتاب سيبويه والإيضاح والتكملة والمفصّل وجُمل الزجاجي وغير ذلك والأشعار الستة والحماسة وديوان حبيب وديوان المتنبي وديوان المعري.

لكن مكوث أبي حيان في بلاده لم يطل حيث غادرها سنة ثمانية وسبعين وستمائة، وقيل سنة تسعة وسبعين وستمائة، وسمع بسبتة وبجاية وتونس والإسكندرية، وليستقر به الحال في القاهرة، عاصمة المماليك البحرية.

وحج في هذه السنة فسمع بمكة ومنًى ورجع على جدة فسمع بها وبعيذاب وقوص، ثم قدم مصر في سنة ثمانين وستمائة فسمع بها الكثير من مشيخة وقته، وقرأ بها أيضًا القراءات العربية

وكان ظاهري المذهب فلما قدم القاهرة ورأى مذهب الظاهر مهجورا فيها تمذهب للشافعي، جرى على طريق كثير من أئمة النحاة في حب علي حتى قال مرة لبدر الدين ابن جماعة قد روى علي قال عهد إلي النبي صلى الله عليه وسلم لا يحبني إلا مؤمن ولا يبغضني إلا منافق هل صدق في هذه الرواية فقال له ابن جماعة نعم فقال فالذين قاتلوه وسلوا السيوف في وجهه كانوا يحبونه أو يبغضونه [2].

أما عن سبب تركه لبلاده ولجوئه للمشرق، فقد تضاربت به الروايات بين قائل بأنه خاف أن يكره على عمل لا يريده، ومن ذلك ما رواه السيوطي:" قلت: ورأيت في كتابه النضار الذي ألفه في ذكر مبدئه واشتغاله وشيوخه ورحلته أن مما قوى عزمه على الرحلة عن غرناطة أن يعض العلماء بالمنطق والفلسفة والرياضي والطبيعي قال للسلطان: إني قد كبرت وأخاف أن أموت، فأرى أن ترتب لي طلبة أعلمهم هذه العلوم، لينفعوا السلطان من بعدي. قال أبو حيان: فأشير إلي أن أكون من أولئك، ويرتب لي راتب جيد وكسا وإحسان، فتمنعت ورحلت مخافة أن أكره على ذلك"[3].

---

[1] ذيل تذكرة الحفاظ، ص14، معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، ص387، أعيان العصر وأعوان النصر، 330/5، الإحاطة في أخبار غرناطة، 28/3، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، 68/3، بغية الوعاة، 280/1، غاية النهاية في طبقات القراء، 285/2.

[2] توضيح المقاصد، 76/1، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، 69/3، الدرر الكامنة، 83/6.

[3] بغية الوعاة، 281/1، طبقات المفسرين للداودي، 289/2.

وبين قائل بأنه غادرها طلبًا لعيش أفضل ولينهل من علم هذه البلاد، وبين قائل بأنه غادرها خوفًا على نفسه بعد ما دار بينه وبين ابن الطباع " حملته حدّة الشيبة على التّعريض للأستاذ أبي جعفر الطّبّاع، وقد وقعت بينه وبين أستاذه ابن الزّبير الوحشة فنال منه، وتصدّى للتأليف في الرّد عليه، وتكذيب روايته، فرفع أمره إلى السلطان، فامتعض له، ونفّذ الأمر بتنكيله، فاختفى، ثم أجاز البحر مختفيا، ولحق بالمشرق يلتفت خلفه [1]"، وحاله ذاك لا يختلف عن كثير من علماء ذلك العصر الذين غادروها طلبًا للرزق أو العلم.

تنقل أبو حيان بين البلاد، يرخي شراع مراكبه أينما حطت عصاه في ربوع العلم، فتنقل بين فاس وسبتة وبجاية وتونس ومدن المغرب وشمال إفريقية وثغر الإسكندرية وديار مصر والحجاز، وحصل الإجازات من الشام والعراق وغير ذلك، من نحو أربع مائة وخمسين شيخًا[2].

اتصل بعلمائها ونهل من علومهم وآدابهم ولقي منهم: أبا القاسم المزياتي، وأبا عبد الله محمد بن عباس القرطبي وأبا عبد الله محمد بن صالح الكناني (ت: 699هـ)[3] وأبا العباس أحمد بن علي بن خالص الاشبيلي وعبد الوهاب بن حسن بن الفرات، وغيرهم كثير [4].

وقد لقي أبو حيان حظوة ومنزلة عالية بين أمراء مصر وأهلها فعين مدرسًا في مدارس القاهرة، ومدرسًا للنحو في جامع الحاكم، كما تولى تدريس التفسير في قلعة السلطان الملك الناصر، وتولى منصب الإقراء بجامع الأقمر أحد جوامع العصر الفاطمي، وخلف مشيخة محمد بن النحاس في أستاذية النحو [5].

قضى أبو حيان باقي حياته في القاهرة وفيها كانت وفاته، فانصرف باحثًا ومؤلفًا وكاتبًا، أنتجت قريحته في هذا العلم كتبًا وآدابًا شتى لازال بريقها ينير العقول وتزهو بمجدها الأمة، على مدار ما يقارب الثمانين عامًا، وسلك من غرائبه وغامضه طُرقاً متشعبة الفنون.

---

[1] الإحاطة في أخبار غرناطة، 30/3، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 59/6، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 76/1.

[2] ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي ص14 وطبقات الشافعية الكبرى 278/9

[3] الوفيات لابن قنفذ ص335 والأعلام للزركلي 56/7.

[4] غاية النهاية في طبقات القراء، 286/2، الأعلام، 152/7، مناهج المفسرين، ص183، التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، 477/1-478.

[5] التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، 479/1، نكث الهميان في نكت العميان، ص267، الوافي بالوفيات،5/ 176، طبقات الشافعية للإسنوي، 219/1، البداية والنهاية، 38/14، بغية الوعاة، 282/1، المعجم المختص، ص267.

صفاته وأخلاقه:

وهو ثبت فيما ينقله، محرر لما يقوله، عارف باللغة، ضابط لألفاظها. وأما النحو والتصريف، فهو إمام الدنيا في عصره فيهما، لم يذكر معه أحد في أقطار الأرض. وله اليد الطولى في التفسير والحديث والشروط والفروع وتراجم الناس وطبقاتهم وتواريخهم وحوادثهم، خصوصاً المغاربة.

ويقيد أسماؤهم على ما يتلفظون به من إمالة وترخيم وترقيق وتفخيم، لأنهم مجاورو بلاد الفرنج، وأسماؤهم قريبة منهم وألقابهم كذلك، كل ذلك قد جرده وحرره وقيده [1].

قال عنه الصفدي: " وكان شيخا طوالا حسن النغمة، مليح الوجه، ظاهر اللون، مشربا بحمرة، منور الشيبة، كبير اللحية، مسترسل الشعر، وكانت عبارته فصيحة، لكنه في غير القرآن يعقد القاف قريبا من الكاف"[2].

كما ذكره الرعيني بقوله:" وهو شيخ فاضل، ما رأيت مثله كثير الضحك والانبساط، بعيدا عن الانقباض، جيّد الكلام، حسن اللقاء، جميل المؤانسة، فصيح الكلام، طلق اللسان، وكان مهيبا، جهوريا في الحديث، مليح الحديث لا يملّ وإن طال، وكان طيب النفس، كثير الخشوع، والتلاوة والعبادة، ذو لمة وافرة، وهمّة فاخرة، له وجه مستدير، وقامته معتدلة التقدير، ليس الطويل ولا بالقصير"[3].

وكان لثقته وعدله قريبًا لقلوب الناس ذا حظوة عندهم، وله قصة مع ابن تيمية حيث كان يعظم ابن تيمية ومدحه بقصيدة ثم انحرف عنه وذكره في تفسيره الصغير بكل سوء ونسبه إلى التجسيم فقيل إن سبب ذلك أنه بحث معه في العربية فأساء ابن تيمية على سيبويه فساء ذلك أبا حيان وانحرف عنه وقيل بل وقف له على كتاب العرش فاعتقد أنه مجسم [4]

"قال الأدفوي: وكان يفخر بالبخل كما يفخر الناس بالكرم، وكان ثبتا صدوقا حجة سالم العقيدة من البدع الفلسفية والاعتزال والتجسيم، وجرى على مذهب الأدب في الميل إلى محاسن الشباب ومال إلى مذهب أهل الظاهر وإلى محبة علي بن أبي طالب؛ والتجافي عمن قاتله وكان يتأول قوله لا يحبك إلا

---

[1] نكث الهميان في نكت العميان، ص267.

[2] بغية الوعاة، 282/1، الوافي بالوفيات، 176/5، نكت الهميان في نكت العميان، ص267.

[3] معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، 137/2، نفح الطيب، 565/2.

[4] الدرر الكامنة، 64/6، أعيان العصر وأعوان النصر، 333/5، الرد الوافر، 36-65، طبقات المفسرين للداودي، 289/2.

مؤمن ولا يبغضك إلا منافق وكان كثير الخشوع يبكي عند قراءة القرآن وعند الأبيات الغزلية، وله إقبال على الطلبة الأذكياء، وعنده تعظيم لهم، ونظم ونثر "[1].

شيوخه [2]:

وأما شيوخه الذين روى عنهم بالسماع أو القراءة، فهم كثر، وأذكر منهم جملة، فمنهم: القاضي أبو علي الحسن بن عبد العزيز بن أبي الأحوص القرشي، والمقرئ أبو جعفر أحمد بن سعد بن أحمد بن بشير الأنصاري، وإسحاق بن عبد الرحيم بن محمد بن عبد الملك بن درباس، وأبو بكر بن عباس بن يحيى بن غريب البغدادي القوّاس، وصفي الدين الحسين بن أبي المنصور بن ظافر الخزرجي، وأبو الحسين محمد بن يحيى بن عبد الرحمن بن ربيع الأشعري، ووجيه الدين محمد بن عبد الرحمن بن أحمد الأزدي بن الدهان، وقطب الدين محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن القسطلاني، ورضيّ الدين محمد بن علي بن يوسف الأنصاري الشاطبي اللغوي، ونجيب الدين محمد بن أحمد بن محمد بن المؤيد الهمداني. ومحمد بن مكي بن أبي القاسم بن حامد الأصبهاني الصفار، ومحمد بن عمر بن محمد بن علي السعدي الضرير ابن الفارض، وزين الدين أبو بكر محمد بن إسماعيل بن عبد الله بن الأنماطي، ومحمد بن إبراهيم بن ترجم بن حازم المازني، ومحمد بن الحسين بن الحسن بن إبراهيم الداري بن الخليلي، ومحمد بن عبد المنعم بن محمد بن يوسف الأنصاري بن الخيمي، ومحمد بن عبد الله بن عمر العنسي عُرف بابن النن، وعبد الله بن محمد بن هارون بن محمد بن عبد العزيز الطائي القرطبي، وعبد الله بن نصر الله بن أحمد بن رسلان بن فتيان بن كامل الخرّمي، وعبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن فارس التميمي، وعبد الرحيم بن يوسف بن يحيى بن يوسف بن خطيب المزة، وعبد العزيز بن عبد الرحمن بن عبد العلي المصري السكري، وعبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن نصر بن الصيقل الحراني، وعبد العزيز بن عبد القادر بن إسماعيل الفيالي الصالحي الكتاني، وعبد المعطي بن عبد الكريم بن أبي المكارم بن منجا الخزرجي، وعلي بن صالح بن أبي علي بن يحيى بن إسماعيل الحسيني البهنسي المجاور، وغازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي، والفضل بن علي بن نصر بن عبد الله بن الحسين بن رواحة الخزرجي، ويوسف بن إسحاق بن أبي بكر الطبري المكي، واليسر بن عبد الله بن محمد بن خلف بن اليسر القشيري، ومؤنسة بنت الملك العادل أبي بكر بن أيوب بن شاذي، وشامية

---

[1] بغية الوعاة، 282/1، الدرر الكامنة، 62/6، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 76/1، أعيان العصر وأعوان النصر، 333/5-334، الإحاطة في أخبار غرناطة، 28/3، طبقات المفسرين للداودي، 289/2.

[2] أعيان العصر وأعوان النصر، 343/5-345، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 75/1-76، معرفة القراء الكبار، ص387، المعجم المختص بالمحدثين، ص267، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي، ص14-15، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 277/9، طبقات الشافعية للإسنوي، 219/1، الإحاطة في أخبار غرناطة، 28/3، غاية النهاية، 285/2، بغية الوعاة، 280/1.

بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد بن محمد التيمية، وزينب بنت عبد اللطيف بن يوسف بن محمد بن علي البغدادي[1].

أما شيوخه الذين كتب عنهم من أهل الأدب:

أبو الحكم مالك بن عبد الرحمن بن علي بن أبي الفرج المالقي، وأبو الحسن حازم بن محمد بن حازم الأنصاري القرطاجني، وأبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن يحيى بن عبد الله الهذلي التطيلي، وأبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن زنون المالقي، وأبو عبد الله محمد بن عمر بن جبير الجلياني العكّي المالقي، وأبو الحسين يحيى بن عبد العظيم بن يحيى الأنصاري الجزار، وأبو عمرو عثمان بن سعيد بن عبد الرحمن بن تولو القرشي، وأبو حفص عمر بن محمد بن أبي علي الحسن المصري الوراق، وأبو الربيع سليمان بن علي بن عبد الله بن ياتين الكومي التلمساني، وأبو العباس أحمد بن أبي الفتح نصر الله بن باتكين القاهري، وأبو عبد الله محمد بن سعيد بن حمّاد بن مُحسن الصنهاجي البوصيري، وأبو العباس أحمد بن عبد الملك بن عبد المنعم العزازي[2].

ومن أخذ عنهم من أهل النحو:

أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرحمن الخُشني الأُبّذي، وأبو الحسن علي بن محمد بن علي بن يوسف الكتاني بن الضائع، وأبو جعفر أحمد بن إبراهيم بن الزبير بن محمد بن الزبير الثقفي، وأبو جعفر أحمد بن يوسف بن علي بن يوسف الفهري اللبلي، وأبو عبد الله محمد بن ابراهيم بن محمد بن نصر الله الحلبي بن النحاس.

وممن لقيته من الظاهرية: أبو العباس أحمد بن علي بن خالص الأنصاري الإشبيلي الزاهد، وأبو الفضل محمد بن محمد بن سعدون الفهري الشنتمري.

وجملة الذين سمع منهم نحو من أربع مئة شخص وخمسين.

وأما الذين أجازوه فعالم كثير جداً من أهل غرناطة ومالقة وديار إفريقية وديار مصر والحجاز والعراق والشام [3].

---

[1] توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 75/1-76.

[2] طبقات الشافعية للإسنوي، 219/1، الإحاطة في أخبار غرناطة، 28/3، غاية النهاية، 285/2، بغية الوعاة، 280/1.

[3] معرفة القراء الكبار، ص387، المعجم المختص بالمحدثين، ص267، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي، ص14-15.

تلاميذه [1]:

وهو الذي جسر الناس على مصنفات الشيخ جمال الدين بن مالك رحمه الله، ورغبهم في قراءتها، وشرح لهم غامضها، وخاض بهم لججها، وفتح لهم مقفلها. وكان يقول عن مقدمة بن الحاجب هذه نحو الفقهاء.

والتزم ألا يقرأ أحداً إلا إن كان في كتاب سيبويه، أو في التسهيل لابن مالك، أو في تصانيفه.

قرأ عليه:

أحمد بن محمد بن نحلة الدمشقي

وأبو بكر بن أيدغدي الشمسي

وأبو الفتح محمد بن عبد اللطيف بن محمد بن علي السبكي

ومحمد بن أحمد بن علي بن اللبان

وإبراهيم بن أحمد بن عبد الواحد الشامي

وإبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الخشاب القاضي

وصالح بن محمد القيمري

ومحمد بن محمد بن علي الغماري

وأحمد بن عبد القادر بن أحمد بن مكتوم

وأحمد بن يوسف بن محمد بن مسعود الحلبي

وابنه حيان بن محمد بن يوسف بن علي

وأحمد بن محمد بن علي العنابي

---

[1] أعيان العصر وأعوان النصر، 343/5-345، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، 75/1-76، معرفة القراء الكبار، ص387، المعجم المختص بالمحدثين، ص267، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي، ص14-15، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 277/9، طبقات الشافعية للإسنوي، 219/1، الإحاطة في أخبار غرناطة، 28/3، غاية النهاية، 285/2، بغية الوعاة، 280/1.

وعبد الله بن محمد بن أبي بكر بن خليل المكي

ومحمد بن علي بن محمد المعروف بابن سكر نزيل مكة

ومحمد بن يعقوب المقدسي

وأحمد بن علي بن أحمد الشقوري الغرناطي

والشيخ أحمد بن "بياض" الحنبلي شيخ آمد

قال الذهبي: "ومع براعته الكاملة في العربية له يد طولى في الفقه والآثار والقراءات واللغات، وله مصنفات في القراءات والنحو وهو مفخر أهل مصر في وقتنا في العلم، تخرج به عدة أئمة"[1].

شعره:

فشعره كثير بحيث يتّصف بالإجادة وضدّها، وله الموشحات البديعة، وله مطولات، وله القصيدة الدالية التي نظمها في مدح النحو والخليل وسيبويه ثم خرج منها إلى مديح صاحب غرناطة وغيره من أشياخه، وهي تزيد على المائة بيت قصيدة مليحة، وله معارضة لموشح ابن العفيف التلمساني، نظم القراءات السبع في قصيدة لامية سماها عقد اللآلئ خالية من الرموز وجعل عليها نكتا مفيدة [2]،

فمن مطوّلاته، قوله: [البسيط]

لا تعذلاه فما ذو الحبّ معذول — العقل مختبل والقلب متبول

هزّت له أسمرا من خوط قامتها — فما انثنى الصّبّ إلّا وهو مقتول

جميلة فصّل الحسن البديع لها — فكم لها جمل منه وتفصيل

فالنّحر مرمرة والنّشر عنبرة — والثّغر جوهرة والرّيق معسول [3]

وقال أيضاً:

---

[1] غاية النهاية، 285/2-286،

[2] الوافي بالوفيات، 176/5-181، النجوم الزاهرة، 112/10-114، طبقات الشافعية للإسنوي، 219/1، أعيان العصر وأعوان النصر، 335/5-341، نكث الهميان في نكت العميان، 268-269، غاية النهاية، 286/2، بغية الوعاة، 283/1-285،

[3] الإحاطة في أخبار غرناطة 31/3-41.

يقول لي العذولُ ولم أُطعْهُ تسلّ فقد بدا للحب لحيَهْ

تخيل أنها شانت حبيبي وعندي أنها زَيْن وحِليَه [1]

وقال أيضاً:

شَوْقِي لِذَاكَ الْمُحَيَّا الزَّاهِرِ الزَّاهِيْج شَوْقٌ شَدِيْدٌ وَجِسْمِيْ الوَاهِنُ الْوَاهِيْ

أَسْهَرْتُ طَرْفِي وَوَلَّهْتُ الفُؤَادَ هَوًى فَالْقَلْبُ وَالطَّرْفُ بَيْنَ السَّاهِرِ السَّاهِيْ

نهب قلبي وتنهى أن يبوح بما يلقاه وأشوقه للناهب الناهي [2]

مؤلفاته:

فمن ذلك البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، إتحاف الأريب بما في القرآن من غريب، كتاب الإسفار الملخَّص من كتاب الصفّار شرحاً لكتاب سيبويه، كتاب التجريد لكتاب سيبويه، كتاب التذييل والتكميل في شرح التسهيل، كتاب التنخيل الملخّص من شرح التسهيل، كتاب التذكرة، كتاب المبدع في التصريف، كتاب الموفور، كتاب التقريب، كتاب التدريب، كتاب غاية الإحسان، كتاب النكت الحسان، كتاب الشذا في مسألة كذا، كتاب الفصل في أحكام الفصل، كتاب اللمحة، كتاب الشذرة، كتاب الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء، كتاب عقد اللآلي، كتاب نكت الأمالي، كتاب النافع في قراءة نافع، الأثير في قراءة ابن كثير، المورد الغمر في قراءة أبي عمرو، الروض الباسم في قراءة عاصم، المزن الهامر في قراءة ابن عامر، الرمزة في قراءة حمزة، تقريب النائي في قراءة الكسائي، غاية المطلوب في قراءة يعقوب، المطلوب في قراءة يعقوب، النيّر الجليّ في قراءة زيد بن علي، الوهّاج في اختصار المنهاج، الأنور الأجلى في اختصار المحلّى، الحلل الحالية في أسانيد القرآن العالية، كتاب الإعلام بأركان الإسلام، نثر الزهر ونظر الزُهر، قطر الحبي في جواب أسئلة الذهبي، فهرست مسموعاتي، نوافث السحر في دمائث الشِّعر، تحفة النّدُس في نحاة أندلس، الأبيات الوافية في علم القافية، جزء في الحديث، مشيخة ابن أبي منصور، كتاب الإدراك للسان الأتراك، زهو المُلك في نحو الترك، نفحة المسك في سيرة الترك، كتاب الأفعال في لسان الترك، مُنطق الخرس في لسان الفرس.

---

[1] نكث الهميان في نكت العميان ص268.

[2] فوات الوفيات 4/72-78.

ومما لم يكمل تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة حسب ما ذكره الصفدي، كتاب مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد، كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، نهاية الإعراب في علمي التصريف والإعراب رجز، مجاني الهصر في آداب وتواريخ لأهل العصر، خلاصة التبيان في علمي البديع والبيان رجز، نور الغبش في لسان الحبش، المخبور في لسان اليخمور [1].

وفاته:

وشاء المولى أن تصعد الروح لباريها في بلاد غير بلاده وأرض ليست بأرضه، توفي بالقاهرة، بمنزله خارج باب البحر في يوم السبت بعد العصر الثامن والعشرين من صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة، ودفن من الغد بمقبرة الصوفية خارج باب النصر، وصلي عليه بالجامع الأموي بدمشق صلاة الغائب في شهر ربيع الآخر، وكان قد أضر قبل موته بقليل [2].

وقيل في الثامن عشر من شهر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة [3].

وقيل في ثاني عشر صفر سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بمقابر الصوفية [4].

ذكر الجزري أنه دفن بتربته بالبرقية، كما صرح بذلك في كتابه غاية النهاية [5].

ورأى بعضهم أن وفاته كانت خمس وأربعين وسبعمائة، ورأى آخرون أنها كانت ثلاثة وخمسين وسبعمائة، وعلى ذلك رد المقري بأن أهل المشرق هم أعلم بوفاته، فقد عاش بين ظهرانيهم مدة طويلة بعيدًا عن الأندلس وأهله" وما وقع في كلام كثير من أهل المغرب أن أبا حيان توفي سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة غير ظاهر، لأن أهل المشرق أعرف بذلك، إذ توفي عندهم، وقد تقدم أنه توفي سنة خمس وأربعين وسبعمائة، فعلى كلام أهل المشرق في هذا المعوّل [6]".

---

[1] أعيان العصر وأعوان النصر،5/346-347.

[2] الوفيات لابن رافع، 482/1، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، 245/1، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، 65/6، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، 115/10، العبر في خبر من غبر، 134/4، توضيح المقاصد والمسالك، 78/1، أعيان العصر وأعوان النصر، 327/5، طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، 279/9، فوات الوفيات، 72/4، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة،69/3، طبقات الشافعية للإسنوي، 219/1.

[3] شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، 26/1، المعجم المختص بالمحدثين، 268.

[4] ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي، ص15.

[5] غاية النهاية، 286/2.

[6] نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، 559/2.

وكان لموت أبي حيان أثر بالغ على نفوس أصدقائه وتلاميذه، فنظموا في رثائه القصائد، من أشهرها:

مـــات أثيـــر الـــدين شـــيخ الـــورى فاســـــتعر البـــــارق واســـــتعبرا

ورق مـــن حـــزن نســـيم الصـــبا واعتـــل فـــي الأســـحار لمـــا ســـرى

وصـــادحات الأيـــك فـــي نوحهـــا رثتـــه فـــي الســـجع علـــى حـــرف را

يـــا عـــين جـــودي بالـــدموع التـــي يـــروي بـــه مـــا ضـــمه مـــن ثـــرى

واجـــري دمـــا فالخطـــب فـــي شـــأنه قـــد اقتضـــى أكثـــر ممـــا جـــرى [1]

<u>أقوال العلماء فيه:</u>

كان لأبي حيان مكانة ومحبة في نفوس الجميع ممن عرفه من طلبة وأصدقاء وملوك وأمراء، ولا أدل في ذلك من النصوص الآتية:

"قال الذهبي: هو الإمام العلامة ذو الفنون حجة العرب عالم الديار المصرية صاحب التصانيف البديعة، وله عمل جيد في هذا الشأن وكثرة طلب، وقال العلائي: كان علامة كثير النقل والاطلاع جدًّا إلى ما لا يوصف لكنه ظاهري التصرف جامد في البحث"[2]

كما مدحه الصفدي بكلام طيب "كان أمير المؤمنين في النحو، والشمس السافرة شتاءً في يوم الصحو، والمتصرّف في هذا العلم، فإليه الإثبات والمحو، لو عاصر أئمة البصرة لبَصرهم، وأهل الكوفة لكفَّ عنهم اتّباعهم الشواذ وحذّرهم، نزل منه كتاب سيبويه في وطنه بعد أن كان طريداً، وأصبح به التسهيل بعد تعقيده مفيداً، وجعل سرحة شرحه وجْنة راقت النواظر توريدا. ملأ الزمان تصانيف، وأمال عُنق الأيام بالتواليف...وعلى الجملة فكان إمام النحاة في عصره شرقاً وغرباً، وفريدَ هذا الفن الفذّ بُعداً

---

[1] الوافي بالوفيات 185/5-186 وأعيان العصر 328/5 ونكث الهميان ص270 وبغية الوعاة 283/1.

[2] ذيل تذكرة الحفاظ، ص15.

وقرباً"[1]، "ولم أر في أشياخي أكثر اشتغالا منه لأني لم أره إلا يسمع أو يشتغل أو يكتب ولم أره على غير ذلك"[2].

أما لسان الدين بن الخطيب ففي ترجمته وصفه بعبارات جزلة تليق بهذه القامة العلمية فقال في حقه:"كان نسيج وحده في ثقوب الذهن، وصحّة الإدراك والحفظ، والاضطلاع بعلم العربية، والتفسير وطريق الرواية، إمام النّحاة في زمانه غير مدافع"[3].

قال الكمال جعفر في ترجمته " شيخ الدهر وعالمه ومحيي الفن الأدبي بعد ما درست معالمه ومجرى اللسان العربي فلا يقاربه أحد فيه ولا يقاومه"[4].

وقد مدحه كثير من الشعراء والكبار الفضلاء، فمنهم القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر:

قد قلت لما أن سمعت مباحثًا فـــي الـــذات قررهـــا أجـــلُّ مفيـــد

هـــذا أبـــو حيـــان، قلـــت: صـــدقتم وبـــررتم هـــذا هـــو التوحيـــدي[5]

وكان قد جاء يوماً الى بيت الشيخ صدر الدين بن الوكيل فلم يجده، فكتب بالجص على مصراع الباب، فلما رأى ابن الوكيل مدحه بجملة أبيات، ومدحه شرف الدين بن الوحيد بقصيدة مطوّلة، ومدحه نجم الدين إسحاق بن ألمي التركي، وسأله تكملة شرح التسهيل، وأرسلها إليه من دمشق، ومدحه مجير الدين عمر بن اللمطي، ومدحه بهاء الدين محمد بن شهاب الدين الخيمي بقصيدة، ومدحه القاضي ناصر الدين شافع بقصيدة، ومدحه جماعة آخرون، يطول ذكرهم [6].

وكتب إليه من الرحبة تلميذه الصفدي في سنة تسع وعشرين وسبع مئة قصيدة أيضًا:" شيخ النحاة العلم الفرد والبحر الذي لم يعرف الجزر بل المد سيبويه الزمان والمبرد إذا حمي الوطيس بتشاجر الأقران... وجلس بها فما طاف على مثله سورها ولا طار إلا إليه من طلبة العلم قشاعمها ونسورها وازدهرت به ولا ازدهاءها بالنيل وقد رواها وافتخرت به حتى لقد لعبت بأغصان البان مهاب صباها"[7].

---

[1] أعيان العصر وأعوان النصر، 325/5-327 ونفح الطيب 537/2.

[2] الوافي بالوفيات، 175/5.

[3] الإحاطة في أخبار غرناطة، 28/3.

[4] الدرر الكامنة، 62/6.

[5] انظر: فوات الوفيات 466/2 والوافي بالوفيات 179/5.

[6] أعيان العصر وأعوان النصر، 335/5-338.

[7] طبقات الشافعية الكبرى، 276/9-277.

التعريف بكتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك:

حظيت ألفية ابن مالك بعناية واهتمام علماء العربية مما حدا بالكثير منهم إلى شرحها وتوضيح مكنونها ومنهم: ابن مالك نفسه وابنه بدر الدين وابن عقيل تلميذ أبي حيان وابن هشام والأشموني وغيرهم...

أما عن عالمنا الجليل أبي حيان فقد شرح معظمها في كتاب أسماه" منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك" لكن الكتاب لم يكتب له الكمال فلم يشرح الألفية كاملة وقد ذكر ذلك في إجازته للصفدي.

قسم أبو حيان كتابه إلى جزأين، بدأ الأول منهما ب "الكلام وما يتألف منه" وانتهى " بالتمييز" أما الجزء الثاني من الكتاب فقد بدأه بحروف الجر وأنهاه بباب أفعل التفضيل، وما بين الجزأين في الوسط جاء على لسانه ما قاله بشأن انجازه للسفر الأول من الكتاب " نجز السفر الأول من كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك في ثامن عشر ذي الحجة سبع وثلاثين وسبع مائة"[1].

ولا نعلم حقيقة إن كان وقف على ما وقف عليه أبو حيان أم أنه استكمل ما بدأه في شرح الألفية، لكن الراجح أنه توقف عن إكمالها متابعًا إتمام باقي كتبه، فقد ذكر الكتاب في باقي كتبه يبدو من ذلك أنه كان يأمل أن يتابع إكمال مشواره في شرح الألفية لكن المنية عاجلته قبل ذلك [2].

وقد أشار الصفدي [3] في كتابه إلى عدم اكتمال الكتاب بقوله:" ومما لم يكمل تصنيفه إلى سنة ثمان وعشرين وسبعمائة حسب ما كتب به خطه لي. مسلك الرشد في تجريد مسائل نهاية ابن رشد. كتاب منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك".

ويبدو أن الكتاب قد بقي دون إتمام حتى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة، حيث يقول كاتبه عبد الرحمن لطف الله:" الى هنا انتهى وكمل نسخ هذا الكتاب الى هنا في ليلة يسفر صباحها عن يوم الأحد سابع شهر ربيع الاخر سنة ثمان وثلثين وسبع مائة"[4].

أما عن سبب التأليف فقد وضح أبو حيان ذلك في مقدمة الكتاب " حمد الله من أوجب ما افتتح به الإنسان وأعذب ما نطق به اللسان وصلاته وسلامه على محمد رسوله وصفيه وحبيبه وخليله أولى ما توسل به إليه وأعلى ما أعتمد في الزلفة لديه فلله الحمد ملء الأرض والسماء والصلاة والسلام على محمد

---

[1] منهج السالك ص231.

[2] التذييل والتكميل 239/2 والبحر المحيط 387/1 والارتشاف 2116/4.

[3] نكث الهميان ص270.

[4] منهج السالك ص 427.

خاتم الأنبياء وبعد فالغرض في هذا الكتاب الكلام على الألفية التي نظمها بلدينا أبو عبد الله محمد بن مالك الجياني المولد الدمشقي الوفاة رحمه الله في مقاصد ثلاثة:

المقصد الأول تبيين مقيد أطلقه وواضح أغلقه ومخصٍ عممه ومعين أبهمه ومفصل أجمله وموجز طوله.

المقصد الثاني التنبيه على الخلاف الواقع في الأحكام ونسبته إن أمكن إلى من ذهب إليه من الأئمة الأعلام فإنه يذكر حكمًا وقع الاتفاق عليه والإجماع ويردفه بآخر وجد فيه الاختلاف والنزاع فيرسل ذلك هملا ويبدله بحيله عطلا فيكتسى محيا جماله غمما ويثير الناظم فيه غُمما وربما اختار ما ليس بالمختار ولا المشهور وترك ما عليه العمل من مذاهب الجمهور مقتفيا في ذلك مقالة كوفي ضعيف الأقوال أو بصري لم ينسج له لشذوذه على منوال وبانيا قواعد على نادر في المنقول شاذٌ في القياس خارج عن الأصول وأثر لم يصح أنه من لفظ الرسول فيصح الاحتجاج به في النقول.

المقصد الثالث حل ما يهجس في أنفس النشأة من مشكلاتها وفتح ما يلبس من مقفلاتها ولم أقصد التكثير من الكلام ولا التمثيل ما وضح للإفهام وربما إن جر مع هذه المقاصد فوائد تشنف بحسنها الأسماع وفرائد تشرف المهارق والرقاع ولعله ما عرض في هذه الأرجوزة ما عرض حتى قام بجوهرها العرض إلا لضيق مجال الشعر وامتيازه بالكلفة دون النثر فربما يضطر الناظم القافية والوزن حتى يترك السهل ويسلك الحزن ويعبر عن المعنى القريب باللفظ البعيد وعن الحقيقة السلسلة بمجاز التعقيد وإن لا فما احتوت عليه من السهو يأبى أن يكون صادرا عن بادئ في النحو بله إماما تضوع برياه المجالس ويبأى برؤياه المجالس وما حداني يعلم الله على الكلام في هذه الأرجوزة إلا النصيحة في الدين وإيصال الخير لقلوب المهتدين فإنه قد ينقل الإنسان منها حكما فاسدا يظن أنه صحيح ومرجوحا يعتقد أنه ذو ترجيح فيبنى عليه فهما في كتاب الله والسنة النبوية فيضل بذلك عن المحجة البيضاء والسبيل السوية لاسيما مبتدأ ألقي في روعه تعظيم هذه الألفية وأنها بمقاصد النحو وفية قد أخذ تعظيمها عن من يزهى بحل شيء من مشكلها ويبجح بالتصدي إلى تبين معظلها ويوهم الأغمار أنه معنى معانيها وباني مبانيها وما هذه الأرجوزة إن هي الا كنغبة من دأماء وتربة في يهماء ومعذور من يقول بتفضيلها ويصول بتحصيلها فإنا في زمان بغاثه يستنسر وحماه يستحجر اللهم غفرا"[1].

ثم بين بعد عرض غرضه من التأليف سبب تسميته للكتاب، حيث قال:" وإذا بلغنا من الكلام ما أردنا ووصلنا الى ما له قصدنا فلنبرر ما وعدنا به دررا تتحلى بها الاجياد وغررا تتجلى بها التهائم والنجاد يزهى بمحاسنها الفطن وإن كان حاسدا ويعترف بفضلها من كان لفضل مستخرجها جاحدا ولما فتحت

---

[1] منهج السالك 1-2.

بهذا الكتاب من مقفل هذه الألفية مرتجا واوضحت به لسالكي هذا الفن منهجا سميته بمنهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك"[1].

أما طريقته التي سلكها في عرض مسائل الألفية وشرحه لها فهي تشبه طريقته في كتاب التذييل والتكميل، لكنه في التذييل والتكميل أكثر إسهابًا وشرحًا حيث يذكر كلام ابن مالك في التسهيل ثم يعرض شرحه ثم يبدأ بعدها بالشرح والتعليق والنقد على ما أورده.

كما يذكر مختلف الآراء ويناقشها ويؤيد ويعارض ويرفض ويناقش، أما في منهج السالك فهو أكثر اختصارًا وأقل عرضًا للآراء المختلفة حول مسألة ما وأكثر بعدًا عن المناقشات والمعارضات والردود الكثيرة، وقد لا يرد أصلا مكتفيًا بذكر المسألة وشرح مبسط وعرض لرأي ابن مالك.

ومثال ذلك في شرحه لقول ابن مالك:

" وَقَـــدْ يُقَـــالُ: سَـــعِدَا، وسَـــعِدُوا وَالْفِعْـــلُ لِلظَـــاهِرِ بَعْـــدُ مُسْـــنَدُ"

يقول:" قد يتصل بالفعل علامة التثنية والجمع وإن كان الفاعل بعده ظاهرًا نحو:" قاما أخواك وقاموا إخوتك" وفي عبارته تقصير لأنه مثل بالمثنى والجمع... [2]".

فقد قام أبو حيان في المسألة السابقة بعرض ثلاثة آراء للعلماء دون ذكر أصحابها ولم يذكر رد كل فريق على الآخر أو علة مذهب كل فريق.

وقد ينسب كل رأي الى صاحبه ويذكر العلل والأدلة دون إطالة منه أو تعقيد [3].

وقد يرد على ابن مالك أشياء لفظية في الأرجوزة بأن يفضل كلمة على كلمة وردت في البيت أو يرد ترتيبه البيت وما فيه من تقديم وتأخير يخل بالقاعدة النحوية وبوضوحها وإفهام المراد منها وقد يرد عليه عدم حده للأبواب والموضوعات التي يتحدث عنها [4].

كما أنه لا يعيد الكلام على معاني الأداة في كل موضع تقع فيه وإنما يتكلم على معناها في الموضع الذي يتكلم فيه ويحيل على معناها الآخر في الموضع القادم.

---

[1] منهج السالك ص2.

[2] منهج السالك ص102.

[3] منهج السالك 231- 232.

[4] منهج السالك ص68 و72 و101...

وقد سار على نفس الطريقة في الشرح والتعليل والتنبيه على المخالفات والأخطاء والاشارة الى نقص في بيت من أبيات الألفية من غير تفصيل ولا شرح مطول معللًا ذلك بأن الكتاب جاء مختصرًا لا شروح طويلة فيه في عدة أماكن من الكتاب فهو لإيجاز النحو واختصاره لا للتطويل والاسهاب [1]، فهو لم يذكر الاستدلال على المذاهب والاحتجاج بها ولا ترجيح بعضها على بعض [2].

ومع كل الاختصار الذي كان سمة الكتاب العامة إلا أنه أخذ عن كتب مختلفة وآراء نحاة كثر منها: كتاب سيبويه والبغداديات والتذكرة والحلبيات والإيضاح وشرح الأبيات لأبي على الفارسي والمنصف وسر الصناعة لابن جني والكامل والمقتضب والإنصاف والأوسط ...

كما نقل آراء مختلفة للنحاة على اختلاف مذاهبهم كالبصريين والكوفيين والمغاربة والأندلسيين كأبي الحسن بن الخضر ونقل عن شيوخه ومنهم ابن النحاس، لكنه لم يقف عند عرض الآراء والمذاهب فقط إنما رد على بعضهم وفند آراؤهم وقد يقسو أحيانًا في رده عليهم [3].

---

[1] منهج السالك ص 29 و45 و63 و99.

[2] منهج السالك ص7 و10و11 و123 و255 و389.

[3] منهج السالك ص131 و132 و134 و228 و229 و231.

المبحث الثالث

ترجمة الإمام جلال الدين السيوطي

اسمه ونسبه:

عبد الرحمن بن الكمال أبي بكر بن محمد بن سابق الدين بن الفخر عثمان بن ناظر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أبي الصلاح أيوب بن ناصر الدين محمد بن الشيخ همام الدين الهمام الخضيري [1] الأسيوطي [2]، الطولوني، الشافعي، وأمه أمة تركية [3].

ويكنى السيوطي بأبي الفضل" وعرض محافظه على العزّ الكناني الحنبلي فقال له: ما كنيتك؟ فقال: لا كنية لي فقال: «أبو الفضل» وكتبه بخطّه"[4].

كما أن له لقبين، جلال الدين وهو المتعارف لدى كتب التراجم[5]، وابن الكتب وفيها قصة طريفة حيث أن والده طلب من أمه أن تحضر له كتابًا ففاجأها المخاض بين الكتب وولدته هناك [6]، فقد ولد وعاش ومات وهو يقرأ ويكتب ويؤلف.

والده هو أبو بكر بن فخر الدين عثمان بن ناصر الدين محمد بن سيف الدين خضر بن نجم الدين أيوب ابن ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف بالله تعالى همام الدين، الهمام الخضيري السيوطي الشافعي[1].

---

[1] الحَضِيرِيَّةُ: محلة ببغداد بالخاء المعجمة والتصغير، قال أبو سعد: منها أبو بكر محمد بن الطيب بن سعيد بن موسى الصباغ الحضيري، يروي عن أبي بكر بن سلمان النجار وأبي بكر الشافعي وغيرهما، روى عنه أبو بكر الخطيب.
معجم البلدان، 273/2. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، 410/1.

[2] سَيُوطُ: بفتح أوّله، وآخره طاء: كورة جليلة من صعيد مصر.
معجم البلدان، 301/3، مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، 769/2.القاموس المحيط، 673/1. تاج العروس، 395/19.

[3] البدر الطالع، 328/1. حسن المحاضرة، 335/1. شذرات الذهب، 74/10. الضوء اللامع، 65/4. الأعلام، 301/3.كشف الظنون، 1/1. الكواكب السائرة، 227/1. معجم المؤلفين، 128/5. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، 124/2. جواهر الأدب، 217/2. شرح الجامع الصغير، 27/1. معجم المطبوعات، 1073/3. هدية العارفين، 534/1. الرسالة المستطرفة، ص84.

[4] شذرات الذهب، 75/10. معجم المؤلفين، 128/5.

[5] طبقات المفسرين للداودي 21/1.

[6] الكواكب السائرة 226/1 وشذرات الذهب 28/1 والأعلام، 301/3 وقوت المغتذي على جامع الترمذي ص15.

وقد مدحه السيوطي بقوله:" والدي العلامة ذو الفنون كمال الدين أبو المناقب"[2].

ويبدو أن جلال الدين لم يعرف مولد والده فرجح أن يكون ولد في أوائل القرن بسيوط.

اشتغل والد السيوطي بأسيوط، ثم قدم القاهرة بعد عشرين وثمانمائة؛ ولازم شيوخ العصر، ودأب إلى أن برع في الفقه والأصلين والقراءات والحساب والنحو والتصريف والمعاني والبيان والمنطق وغير ذلك.

ولازم التدريس والإفتاء؛ وكان له في الإنشاء يد طولى، وكتب الخط المنسوب.

وصنف حاشية على شرح الألفية لابن المصنف، حافلة في مجلدين، وكتابا في القراءات، وحاشية على العضد، وتعليقا على الإرشاد لابن المقرئ، وحاشية على أدب القضاء للعزى، ورسالة في إعراب قول المنهاج: " وما ضبب بذهب أو فضة ضبة كبيرة "، وكتاب في صناعة التوقيع وغير ذلك[3].

وله قصة في توليه الوزارة حدث عنها السيوطي في كتابه البغية:" أخبرني بعض أصحابه أن الظاهر جقمق عينه مرة لقضاء القضاة بالديار المصرية، وأرسل يقول للخليفة المستكفي بالله: قل لصحابك يطلع نوليه، فأرسل الخليفة قاصدا إلى الوالد يخبره بذلك، فامتنع. قال الحاكي: فكلمته في ذلك، فأنشدني:

وألـــذ مـــن نيـــل الـــوزارة أن تـــرى يومـــا يريـــك مصـــارع الـــوزراء"[4]

ومن تلامذته الشيخ فخر الدين المقسي وقاضي مكة برهان الدين بن ظهيرة، وقاضيها نور الدين بن أبي اليمن وقاضي المالكية محيي الدين بن تقي، والعلامة محب الدين ابن مصيفح.

مات ليلة الاثنين خامس صفر سنة خمس وخمسين وثمانمائة [5].

نشأ السيوطي في عائلة ذات جاه وعز ومال وعلم ودين، فكان السيوطي يفخر بنسبه الرفيع، مع الإشارة إلى كون نسبه أعجمي، فيقول:" أما جدي الأعلى همام الدين؛ فكان من أهل الحقيقة، ومن مشايخ الطريق، ومن دونه كانوا من أهل الوجاهة والرياسة؛ منهم من ولي الحكم ببلده، ومنهم من ولي الحسبة

---

[1] بغية الوعاة 472/1.

[2] بغية الوعاة 472/1.

[3] بغية الوعاة 472/1 وحسن المحاضرة 442/1 ومعجم المؤلفين 113/9 وشذرات الذهب 416/9.

[4] بغية الوعاة 472/1.

[5] بغية الوعاة، 472/1.حسن المحاضرة، 441/1.هدية العارفين 1/ 237.

بها، ومنهم من كان تاجرا في صحبة الأمير شيخون، وبنى مدرسة بأسيوط، ووقف عليها أوقافا، ومنهم من كان متمولا، ولا أعرف منهم من خدم العلم حق الخدمة إلا والدي"[1].

وقوله السابق ما هو إلا دليل على أنه من أسرة كانت لها مكانتها ورفعتها في مجتمع ذلك العصر.

مولده ونشأته:

ولد بعد مغرب ليلة الأحد مستهل رجب سنة تسع وأربعين وثمانمائة في القاهرة [2]، وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات وسبعة أشهر، وقد وصل في القرآن إذ ذاك إلى سورة التّحريم، وأسند وصايته إلى جماعة، منهم الكمال بن الهمام، فقرّره في وظيفة الشيخونية، ولحظه بنظره، وختم القرآن العظيم، وله من العمر دون ثمان سنين، ثم حفظ «عمدة الأحكام»، و «منهاج النووي»، و «ألفية ابن مالك»، و «منهاج البيضاوي»، وحضر مجالس الجلال المحلي سنة كاملة يومين في الجمعة، وحضر مجلس زين الدين رضوان العقبي [3].

نشأ في بيت علم ودين " أحضره والده قبل موته وهو صغير مجلس رجل كبير من العلماء أخبره بعض أصحاب أبيه أنه مجلس الحافظ ابن حجر "[4].

وأول ما ألفه كان شرح الاستعاذة والبسملة [5].

شيوخه [6]:

وأما مشايخه في الرواية سماعًا وإجازة فكثير؛ وعدتهم نحو مائة وخمسين.

---

[1] حسن المحاضرة، 336/1.

[2] الكواكب السائرة، 227/1. شذرات الذهب، 74/10. الأعلام، 301/3. البدر الطالع، 328/1. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، 124/2.

[3] شذرات الذهب، 75/10. حسن المحاضرة، 336/1. الكواكب السائرة، 227/1. البدر الطالع، 328/1.

[4] الكواكب السائرة/ 227/1. معجم المطبوعات، 1074/2.

[5] حسن المحاضرة، 336/1. البدر الطالع، 328/1.

[6] حسن المحاضرة، 336/1-339. البدر الطالع، 328/1.شذرات الذهب، 75/10-76. معجم حفاظ القرآن، 125/2-126. معجم المؤلفين، 255/11. الكواكب السائرة، 227/1-228. البدر الطالع، 328/1.

شرع في الاشتغال بالعلم، من مستهل سنة أربع وستين وثمانمائة، فأخذ الفقه والنحو عن جماعة من الشيوخ، وأخذ الفرائض عن العلامة فرضي زمانه الشيخ شهاب الدين الشارمساحي الذي قيل إنه تجاوز المائة بكثير، وأجيز تدريس العربية في مستهل سنة ست وستين وثمانمائة[1].

وقد شرع الحافظ السيوطي في الإملاء بمصر سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة وجدده بعد انقطاعه عشرين سنة [2].

أخذ الفقه عن علم الدين البلقيني، إلى أن مات؛ فلازم ولده، وأجازه بالتدريس والإفتاء من سنة ست وسبعين وثمانمائة.

وعند وفاته سنة ثمان وسبعين وثمانمائة لزم شيخ الإسلام شرف الدين المناوي، ولزم في الحديث والعربية أربع سنين تقي الدين الشبلي الحنفي، وشهد له أكثر من مرة بالتقدم في العلوم بلسانه وبنانه.

ولزم العلامة محيي الدين الكافيجي أربع عشرة سنة؛ فأخذ عنه الفنون من التفسير والأصول والعربية والمعاني وغير ذلك.

وحضر عند الشيخ سيف الدين الحنفي دروسا عديدة في الكشاف والتوضيح وحاشيته عليه، وتلخيص المفتاح، والعضد.

وشرع في التصنيف في سنة ست وستين وثمانمائة، وسافر إلى بلاد الشام والحجاز واليمن والهند والمغرب والتكرور، ولما حج شرب من ماء زمزم، لأمور؛ منها أن يصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وقيل إلى رتبة الحافظ ابن حجر.

وأفتى من مستهل سنة إحدى وسبعين وثمانمائة.

وعقد إملاء الحديث من مستهل سنة اثنتين وسبعين وثمانمائة [3].

<u>تلاميذه:</u>

تلقى السيوطي العلم على أيدي الكثير من الشيوخ والعلماء، كما تلقى عنه العلم أيضًا كثيرًا وساروا علامات في عصرهم، منهم:

---

[1] الكواكب السائرة، 227/1-228. البدر الطالع، 328/1.

[2] الرسالة المستطرفة، ص159.

[3] حسن المحاضرة، 336/1-339.شذرات الذهب، 75/10-76. معجم حفاظ القرآن، 125/2-126. معجم المؤلفين، 255/11. الكواكب السائرة، 227/1-228. البدر الطالع، 328/1.

قاسم بن عمر المغربي:

قاسم بن عمر الشيخ الفاضل المتعبد الصالح المبارك المعتقد شرف الدين الزواوي المغربي القيرواني المالكي. كان أولاً مقيماً في صحبة رفيقه الشيخ الصالح العابد الزاهد محمد الزواوي بمقام الشيخ تاج الدين ابن عطا الله الإسكندري، ثم أقام بمقام الإمام الشافعي خادماً لضريحه، وصحب الشيخ جلال الدين السيوطي، وارتبط به، وقلده في ملازمة لبس الطيلسان صيفاً وشتاءً، وكان يتردد إلى الشيخ تقي الدين الأوجاقي وغيره من أهل العلم، وتوفي يوم الثلاثاء رابع عشري شعبان سنة سبع وعشرين وتسعمائة رحمه الله تعالى. [1]

زكريا المصرفي:

زكريا القاضي زين الدين المصري الشافعي، وهو غير شيخ الإسلام القاضي زكريا المتقدم ذكره. كان قاضياً بمصر العتيقة مظهر للشهامة، وعنده دعوى صحب الشيخ جلال الدين السيوطي، والشيخ نور الدين الأشموني، ولم يحمد العلائي سيرته، وذكر أنه توفي في سادس جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وتسعمائة – رحمه الله تعالى –. [2]

شمس الدين محمد الداودي [3]:

شيخ أهل الحديث في عصره وترجم له الحافظ السيوطي، توفي يوم الأربعاء ثمان وعشرون من شوال سنة خمس وأربعين وتسعمائة.

شمس الدين بن محمد بن أحمد الشهير بابن العجيمي:[4]

توفي ببيت المقدس في رمضان سنة (938 هـ)، أخذ أيضًا عن البرهان بن أبي شريف والقاضي زكريا، والشمس السخاوي وغيرهم.

---

[1] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، 294/1.

[2] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، 209/1.

[3] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، 72/2..

[4] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، 12/2.

يوسف بن عبد الله الأرميوني [1]

يوسف بن عبد الله الشيخ الإمام العلامة السيد الشريف جمال الدين الحسيني، الأرميوني، الشافعي تلميذ الشيخ جلال الدين السيوطي وغيره ممن أخذ عنه العلامة مثلا على السهروردي نزيل دمشق، وقرأ بخط صاحب الترجمة إجازة لبعض تلاميذه، وهو عبد السلام بن ناصر الدمياطي، الشافعي مؤرخة في سابع عشري شعبان سنة سبع وخمسين وتسعمائة.

مصنفاته:

ورزقه الله التبحر في سبعة علوم: التفسير، والحديث، والفقه، والنحو، والمعاني، والبيان، والبديع.

ودون هذه السبعة في المعرفة: أصول الفقه والجدل والتصريف، ودونها الإنشاء والتوسل والفرائض، ودونها القراءات ودونها الطب.

وقد طلب عالمنا الجليل أن يمنحه الله التمكن في العلوم "ولما حججت شربت من ماء زمزم، لأمور؛ منها أن أصل في الفقه إلى رتبة الشيخ سراج الدين البلقيني، وفي الحديث إلى رتبة الحافظ ابن حجر"[2].

أما مصنفاته فهي أكثر من أن تعد وقيل إنها بلغت أكثر من ستمائة مصنف وكان في سرعة الكتابة والتأليف آية كبرى من آيات الله تعالى. "قال تلميذه الشمس الداوودي: عاينت الشيخ، وقد كتب في ويوم واحد ثلاثة كراريس تأليفاً وتحريراً"[3] وقد مدحها الشوكاني لكثرتها وشمولها لمختلف العلوم وعلو كعب صاحبها في التأليف حيث قال "إن مؤلفاته انتشرت في الأقطار وسارت بها الركبان إلى الأنجاد والأغوار ورفع الله له من الذكر الحسن والثناء الجميل مالم يكن لاحد من معاصريه والعاقبة للمتقين"[4] كما أن له نصيبًا من نظم القصيد[5]، وله تسع وعشرون رسالة كل رسالة هي مقامة كاملة[6]، وله مطولة شعرية أنشأها مهنئًا المحب الطبري لما عزل أبا السعادات وأبا البركات عن القضاء[7].

---

[1] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، 258/2.

[2] حسن المحاضرة، 338/1.

[3] الكواكب السائرة، 228/1-229.

[4] البدر الطالع،334/1.

[5] مجاني الأدب في حدائق العرب، 151/5-152. الكواكب السائرة، 230/1-231. شذرات الذهب، 78/10.

[6] معجم المطبوعات، 1084/2.

[7] خلاصة الأثر، 462/2.

فن التفسير وتعليقاته والقراءات [1]: الإتقان في علوم القرآن، الدر المنثور في التفسير المأثور. ترجمان القرآن في التفسير. المسند، أسرار التنزيل يسمى قطف الأزهار في كشف الأسرار، لباب النقول في أسباب النزول، مفحمات الأقران في مبهمات القرآن، المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب، الإكليل في استنباط التنزيل، معترك الأقران في مشترك القرآن.

فن الحديث وتعلقاته [2]: كشف المغطى في شرح الموطأ، إسعاف المبطأ برجال الموطأ، التوشيح على الجامع الصحيح، الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج، مرقاة الصعود إلى سنن أبي داود، شرح ابن ماجه، تدريب الراوي في شرح تقريب النووي، شرح ألفية العراقي، الألفية وتسمى نظم الدرر في علم الأثر وشرحها يسمى قطر الدرر، التهذيب في الزوائد على التقريب، عين الإصابة في معرفة الصحابة.

فن الفقه وتعلقاته [3]: الأزهار الغضة في حواشي الروضة، الحواشي الصغرى، مختصر الروضة يسمى القنية، مختصر التنبيه، يسمى الوافي، شرح التنبيه، الأشباه والنظائر، اللوامع والبوارق في الجوامع والفوارق، نظم الروضة يسمى الخلاصة، شرحه يسمى رفع الخصاصة، الورقات المقدمة.

الأجزاء المفردة في مسائل مخصوصة على ترتيب الأبواب [4]: الظفر بقلم الظفر، الاقتناص في مسألة التماص، المستطرفة في أحكام دخول الحشفة، السلالة في تحقيق المقر والاستحالة، الروض الأريض في طهر المحيض، بذل العسجد لسؤال المسجد.

فن العربية وتعلقاته [1]: شرح ألفية ابن مالك، يسمى البهجة المضية في شرح الألفية، الفريدة في النحو والتصريف والخط، النكت على الألفية والكافية والشافعية والشذور والنزهة، الفتح القريب على مغني اللبيب، شرح شواهد المغني، جمع الجوامع، شرحه يسمى همع الهوامع.

---

[1] حسن المحاضرة، 1/339-344.السلسبيل النقي، ص702/706/716/720/721. 2/386. الأعلام، 3/301-302. معجم المؤلفين، 5/128. معجم المطبوعات، 2/1074.هدية العارفين، 1/535-544. أسماء الكتب، 1/17-128-251-262.

[2] حسن المحاضرة، 1/339-344.السلسبيل النقي، ص702/706/716/720/721. 2/386. الأعلام، 3/301-302. معجم المؤلفين، 5/128. معجم المطبوعات، 2/1074.هدية العارفين، 1/535-544. أسماء الكتب، 1/17-128-251-262.

[3] حسن المحاضرة، 1/339-344.السلسبيل النقي، ص702/706/716/720/721. 2/386. الأعلام، 3/301-302. معجم المؤلفين، 5/128. معجم المطبوعات، 2/1074.هدية العارفين، 1/535-544. أسماء الكتب، 1/17-128-251-262.

[4] حسن المحاضرة، 1/339-344.السلسبيل النقي، ص702/706/716/720/721. 2/386. الأعلام، 3/301-302. معجم المؤلفين، 5/128. معجم المطبوعات، 2/1074.هدية العارفين، 1/535-544. أسماء الكتب، 1/17-128-251-262.

فن الأصول والبيان والتصوف [2]: شرح لمعة الإشراق في الاشتقاق، الكوكب الساطع في نظم جمع الجوامع، شرحه، شرح الكوكب الوقاد في الاعتقاد، نكت على التلخيص يسمى الإفصاح، عقود الجمان في المعاني والبيان، شرحه، شرح أبيات تلخيص المفتاح، مختصره.

فن التاريخ والأدب [3]: تاريخ الصحابة وقد مر ذكره، طبقات الحفاظ، طبقات النحاة: الكبرى والوسطى والصغرى، طبقات شعراء العرب، تاريخ الخلفاء، تاريخ مصر هذا، تاريخ سيوط معجم شيوخي الكبير يسمى حاطب ليل وجارف سيل، المعجم الصغير يسمى المنتقى.

وفاته [4]:

ولما بلغ أربعين سنة من عمره أخذ في التجرد للعبادة والانقطاع إلى الله تعالى، والاشتغال به صرفاً، والإعراض عن الدنيا وأهلها كأنه لم يعرف أحداً منهم، وشرع في تحرير مؤلفاته، وترك الإفتاء والتدريس، واعتذر عن ذلك في مؤلف ألفه في ذلك وسماه " بالتنفيس " وأقام في روضة المقياس فلم يتحول منها إلى أن مات لم يفتح طاقات بيته التي على النيل من سكناه، وكان الأمراء والأغنياء يأتون إلى زيارته، ويعرضون عليه الأموال النفيسة فيردها، وأهدى إليه الغوري خصياً وألف دينار، فرد الألف، وأخذ الخصي فاعتقه وجعله خادماً في الحجرة النبوية، وقال لقاصد السلطان: لا تعد تأتينا قط بهدية، فإن الله تعالى أغنانا عن مثل ذلك، وكان لا يتردد إلى السلطان، ولا إلى غيره، وطلبه مراراً فلم يحضر إليه، وقيل له: إن بعض الأولياء كان يتردد إلى الملوك والأمراء في حوائج الناس، فقال: أتباع السلف في عدم ترددهم أسلم لدين المسلم.

وألف كتاباً سماه " ما رواه الأساطين، في عدم التردد إلى السلاطين " قلت: وقد نظمت هذا الكتاب في منظومة لطيفة حافلة، وزدت على ما ذكره زيادات شريفة، ورؤى النبي صلى الله عليه وسلم

---

[1] حسن المحاضرة، 339/1-344.السلسبيل النقي، ص721/720/716/706/702. 386/2. الأعلام، 301/3-302. معجم المؤلفين، 128/5. معجم المطبوعات، 1074/2.هدية العارفين، 535/1-544. أسماء الكتب، 17/1-128-251-262.

[2] حسن المحاضرة، 339/1-344.السلسبيل النقي، ص721/720/716/706/702. 386/2. الأعلام، 301/3-302. معجم المؤلفين، 128/5. معجم المطبوعات، 1074/2.هدية العارفين، 535/1-544. أسماء الكتب، 17/1-128-251-262.

[3] حسن المحاضرة، 339/1-344.السلسبيل النقي، ص721/720/716/706/702. 386/2. الأعلام، 301/3-302. معجم المؤلفين، 128/5. معجم المطبوعات، 1074/2.هدية العارفين، 535/1-544. أسماء الكتب، 17/1-128-251-262.

[4] الأعلام، 301/3. الكواكب السائرة، 229/1. البدر الطالع، 335/1. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ص227. هدية العارفين، 534/1. الرسالة المستطرفة، ص84. مفاكهة الخلان، 243/1.

في المنام، والشيخ السيوطي يسأله عن بعض الأحاديث، والنبي صلى الله عليه وسلم. يقول له: هات يا شيخ السنة، ورأى هو بنفسه هذه الرؤيا، والنبي صلى الله عليه وسلم. يقول له: هات يا شيخ السنة، وذكر الشيخ عبد القادر الشاذلي في كتاب ترجمته أنه كان يقول: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة. فقال لي: يا شيخ الحديث، فقلت له: يا رسول الله أمن أهل الجنة أنا؟ قال: نعم، فقلت: من غير عذاب يسبق؟ فقال صلى الله عليه وسلم: لك ذلك، وألف في ذلك كتاب " تنوير الحلك، في إمكان رؤية النبي والملك "، وقال له الشيخ عبد القادر، قلت له يا سيدي: كم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يقظة؟ فقال: بضعاً وسبعين مرة، وذكر خادم الشيخ السيوطي محمد بن علي الحباك أن الشيخ قال له يوماً وقت القيلولة وهو عند زاوية الشيخ عبد الله الجيوشي بمصر بالقرافة: نريد أن نصلي العصر في مكة بشرط أن تكتم ذلك علي حتى أموت. قال: فقلت: نعم. قال: فأخذ بيدي، وقال: غمض عينيك، فغمضتها فرمل في نحو سبع وعشرين خطوة، ثم قال لي: إفتح عينيك، فإذا نحن بباب المعلى، فزرنا أمنا خديجة، والفضيل بن عياض، وسفيان بن عيينة وغيرهم، ودخلت الحرم، فطفنا وشربنا من ماء زمزم، وجلسنا خلف المقام حتى صلينا العصر، وطفنا وشربنا من زمزم، ثم قال لي: يا فلان ليس العجب من طيئ الأرض لنا، وإنما العجب من كون أحد من أهل مصر المجاورين لم يعرفنا، ثم قال لي: إن شئت تمضي معي، وإن شئت تقم حتى يأتي الحاج. قال: فقلت: بل اذهب مع سيدي، فمشينا إلى باب المعلا، وقال لي: غمض عينيك، فغمضتها، فهرول بي سبع خطوات، ثم قال لي: إفتح عينيك، فإذا نحن بالقرب من الجيوشي، فنزلنا إلى سيدي عمر بن الفارض، ثم ركب الشيخ حمارته، وذهبنا إلى بيته في جامع طولون"[1].

توفي سنة 911هـ في 19 جمادى الأولى، بمنزله بروضة المقياس، ودفن في حوش قوصون خارج باب القرافة، بعد أن تمرض سبعة أيام بورم شديد في ذراعه الأيسر، وقد استكمل من العمر إحدى وستين سنة وعشرة أشهر وثمانية عشر يوماً، وكان له مشهد عظيم، وصلي عليه غائبة بدمشق بالجامع الأموي يوم الجمعة ثامن رجب سنة إحدى عشرة المذكورة.

قيل: أخذ الغاسل قميصه وقبعته فاشترى بعض الناس قميصه من الغاسل بخمسة دنانير للتبرك به، وباع قبعته بثلاثة دنانير لذلك أيضاً [2].

ورثاه عبد الباسط بن خليل الحنفي بقوله:

مـــات جـــلال الـــدين غيـــث الـــورى مجتهـــد العصـــر إمـــام الوجـــود

وحـــافظ الســـنة مهـــدي الهـــدى ومرشـــد الضـــال بنقـــع يعـــود

---

[1] الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة 229/1.

[2] معجم المؤلفين، 128/5. شذرات الذهب، 76/10-79. معجم المطبوعات، 1074/2.

فيـــــا عيـــــوني انهملـــــي بعـــــده ويـــــا قلـــــوب انفطـــــري بـــــالوقود

واظلمـــــي يـــــا دنيـــــا إذ حـــــق ذا بـــل حـــق إن ترعـــد فيـــك الرعـــود [1]

رأي العلماء فيه:

كان السيوطي في حياته الخاصة على أحسن ما يكون عليه العلماء، ورجال الفضل، عفيفا، كريما، غنيّ النفس، متباعدا عن ذوي الجاه والسلطان، قانعا برزقه.

قال عنه الزركلي:" إمام حافظ مؤرخ أديب"[2].

قال عنه صاحب الكواكب السائرة:" الشيخ العلامة، الإمام، المحقق، المدقق، المسند، الحافظ شيخ الإسلام صاحب المؤلفات الجامعة، والمصنفات النافعة"" وكان أعلم أهل زمانه بعلم الحديث وفنونه، ورجاله، وغريبه، واستنباط الأحكام منه" وذكر الشعراوي، عن الشيخ أمين الدين النجار إمام جامع الغمري أن الشيخ أخبره بدخول ابن عثمان مصر قبل أن يموت، وأن يدخلها في افتتاح سنة ثلاث وعشرين وتسعمائة، وأخبره أيضاً بأمور أخرى تتفق في أوقات عينها، وكان الأمر كما قال – رضي الله تعالى عنه – ومحاسنه ومناقبه لا تحصى كثرة، ولو لم يكن له من الكرامات إلا كثرة المؤلفات مع تحريرها وتحقيقها لكفي ذلك شاهداً لمن يؤمن بالقدر[3].

"وبرز في جميع الفنون وفاق الأقران واشتهر ذكره وبعد صيته وصنف التصانيف المفيدة"[4].

" هو الإمام فخر المتأخرين، علم أعلام الدين، خاتمة الحافظ، كان نادرة من نوادر الإسلام في القرون الأخيرة حفظا واطلاعا ومشاركة وكثرة تأليف"[5].

وقد رد الشوكاني على السخاوي في ادعاءاته واتهامه للسيوطي عند ترجمته له فقال" فإن السخاوي في الضوء اللامع وهو من أقرانه ترجمة مظلمة غالبها ثلب فظيع وسب شنيع وانتقاص وغمط لمناقبه تصريحا وتلويحا ولا جرم فذلك دأبه في جميع الفضلاء من أقرانه وقد تنافس هو وصاحب الترجمة

---

[1] الكواكب السائرة 231/1–232 ونيل الأمالي 68/1.

[2] الأعلام،301/3.

[3] الكواكب السائرة، 229/227/1–230.

[4] البدر الطالع،328/1.

[5] فهرس الفهارس، 1010/2–1011.

منافسة أوجبت تأليف صاحب الترجمة لرسالة سماها الكاوي لدماغ السخاوي فليعرف المطلع على ترجمة هذا الفاضل في الضوء اللامع أنها صدرت من خصم له غير مقبول عليه"[1].

[1] البدر الطالع،329/1.

التعريف بكتاب همع الهوامع:

جمع السيوطي في كتابه المختصر جمع الجوامع معظم أبواب النحو، ولصعوبة فهمه على تلاميذه قال عنه:" فإن لنا تأليفا في العربية جمع أدناها وأقصاها وكتابا لم يغادر من مسائلها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها ومجموعا تشهد لفضله أرباب الفضائل وجموعا قصرت عنه جموع الأواخر والأوائل حشدت فيه ما يقر الأعين ويشنف المسامع وأوردته مناهل كتب فاض عليها همع الهوامع وجمعته من نحو مائة مصنف فلا غرو أن لقبته جمع الجوامع وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحا واسعا كثير النقول طويل الذيول جامعا للشواهد والتعاليل معتنيا بالانتقاد للأدلة والأقاويل منبها على الضوابط والقواعد والتقاسيم والمقاصد فرأيت الزمان أضيق من ذلك ورغبة أهله قليلة فيما هنالك مع إلحاح الطلاب علي في شرح يرشدهم إلى مقاصده ويطلعهم على غرائبه وشوارده فنجزت لهم هذه العجالة الكافلة بحل مبانيه وتوضيح معانيه وتفكيك نظامه وتعليل أحكامه مسماة بهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع"[1].

وعلى قدر ما كان جمع الجوامع مختصرًا لكنه مع ذلك لم يترك ثغرة إلا وسدها في مسائل النحو إلا أن كتاب همع الهوامع جاء شاملًا كافيًا شارحًا مستفيضًا لمسائل النحو جميعها، والمطلع على الكتاب لا يخفى عليه ذلك.

ومع كل ما شمل وحوى الكتاب لكنه لم يرض طموح العالم الكبير ولم يسد ثغرة في شغفه وبحثه حيث قال" وقد كنت أريد أن أضع عليه شرحاً واسعاً كثير النقول طويل الذيول جامعاً للشواهد والتعاليل معتنيا بالانتقاد للأدلة والأقاويل منبهاً على الضوابط والقواعد والتقاسيم والمقاصد فرأيت الزمان أضيق من ذلك ورغبة أهله قليلة فيما هنالك"[2].

ولا أدري ما ترك وراءه للعلماء من بعده أم أنه اعتبرها جهد المقل وإن أكثر!

وأما دعاه إلى تأليف الكتاب" وأستعينك في إكمال ما قصدت إليه من تأليف مختصر في العربية جامع لما في الجوامع من المسائل والخلاف حاو لوجازة اللفظ وحسن الائتلاف محيط بخلاصة كتابي (التسهيل) (والارتشاف) مع مزيد واف فائق الانسجام قريب من الأفهام وأسألك النفع به على الدوام"[3].

كما أن إلحاح طلابه عليه كان دافعًا قويًا لإيجاد شرح ميسر يصل للإفهام بأبسط العبارات وأيسرها.

---

[1] همع الهوامع 19/1.

[2] همع الهوامع 19/1.

[3] همع الهوامع 20/1.

وقد جاءت تقسيمة الكتاب على النحو التالي:

مقدمات وسبعة كتب:

المقدمات: في تعريف الكلمة وأقسامها والكلام والكلم والجملة والقول والإعراب والبناء والمنصرف وغيره والنكرة والمعرفة وأقسامها:

والكتاب الأول: في العمد وهي المرفوعات وما شابهها من منصوب النواسخ.

والثاني: في الفضلات وهي المنصوبات.

والثالث: في المجرورات وما حمل عليها من المجزومات وما يتبعها من الكلام على أدوات التعليق غير الجازمة وما ضم إليها من بقية حروف المعاني.

والرابع: في العوامل في هذه الأنواع وهو الفعل وما ألحق به وختم باشتغالها عن معمولاتها وتنازعها فيها.

والخامس: في التوابع لهذه الأنواع وعوارض التركيب الإعرابي من تغيير كالإخبار والحكاية والتسمية وضرائر الشعر وهذه الكتب الخمسة في النحو.

والسادس: في الأبنية.

والسابع: في تغييرات الكلم الإفرادية كالزيادة والحذف والإبدال والنقل والإدغام وختم بما يناسبه من خاتمة الخط [1].

أما طريقته في عرض المسائل في الجزء الأول من الكتاب ويشمل المقدمات والباب الأول والثاني، ثم من منتصف الباب السادس إلى نهاية الكتاب فقد قام بإيراد نص جمع الجوامع ووضع حرف (ص) مقابله كأنما قصد بذلك الدلالة على الأصل ثم يشرح النص مع الدلائل والشواهد والتعليلات والآراء بتفصيل وتوسع ويكتب مقابله(ش) للدلالة على الشرح [2].

أما الكتاب الثاني فقد إتخذ منهجًا آخر أشار إليه بقوله:" وقد انقضى القول في شرح الكتاب الثاني من كتابنا جمع الجوامع وهذا القدر إلى هنا نصف الكتاب وأعلم أني لما شرعت في شرحه كنت بدأت أولا بشرح النصف الثاني فكتبت من أول الكتاب الثالث إلى بناء جمع التكسير على طريقة المزج ثم بدا لي أن أغير الأسلوب فشرحت من أوله على النمط المتقدم وكان في نيتي الاستمرار على هذه الطريقة إلى آخر الكتاب وإلغاء القطعة التي كتبتها أولا ممزوجة ثم لما ضاق الزمان عن ذلك أبقيت كل قطعة

---

[1] همع الهوامع 1/20-21.

[2] همع الهوامع 1/22.

على حكمها وضممت هذه القطعة إلى تلك ووصلت بينهما ولا يضير كون الشرح على أسلوبين نصفه بلا مزج ونصفه ممزوج ونعود هناك إن شاء الله تعالى إلى تكملة بقية الكتاب من جمع التكسير إلى آخره على طريقة أوله"[1].

ومن السابق يتضح أن السيوطي قد مزج بين كلامه في جمع الجوامع مع شرحه عليه وبالكاد تستطيع الفصل بينهما، وحتى يسهل الفصل بينهما عمد المحقق الى جعل نص جمع الجوامع بخط أغمق ووضعه بين أقواس وقد اتبع هذا النهج من أول الكتاب الثالث [2] عند الحديث عن المجرورات إلى منتصف الباب السادس [3] عند حديثه عن جموع الكثرة [4].

وبالمقارنة بين الطريقتين فإني أميل للطريقة الثانية لما فيها من فصل ميسر بين النص الأصلي والشرح بالإضافة للترتيب والوضوح والتنظيم.

مميزات الكتاب:

1. حمل الكتاب بين دفتيه معظم أبواب النحو وهذا ما لا نجده في كثير من كتب النحاة.
2. شمل مختلف الآراء والمذاهب والتعليلات والترجيحات.
3. حشد مختلف الشواهد من آيات قرآنية وشعر ونثر سواء من نحاة سابقين أو ما أورده هو.
4. تضمن الكتاب آراء مائة وواحد وستين عالمًا، ومائة وواحد وسبعين كتابًا بالإضافة لآراء علماء طواهم الزمن.

---

[1] همع الهوامع 410/2.

[2] همع الهوامع 413/2.

[3] همع الهوامع 293/3.

[4] همع الهوامع 339/3.

الفصل الأول

آراء ابن كيسان النحوية والصرفية

المبحث الأول:

آراء ابن كيسان النحوية في كتاب منهج السالك

أولاً: مسائل في مقدمات النحو

باب المعرب والمبني

1- إعراب المثنى بالتغير والإنقلاب

قال ابن مالك [1]:

بـــــالألِفِ ارفَـــــعِ المُثَنَّـــــى وَكِـــــلاَ إذَا بِمُضَـــــــمَرٍ مُضَـــــافًا وُصِـــــلاَ

قال أبو حيان [2]: " أما المثنى...معرب واختلفوا في إعرابه فذهب الجرمي إلى أنه معربة بالتغير والانقلاب في حالة النصب والجر وبعدم ذلك في حالة الرفع وقد نسب هذا إلى سيبويه قال أبو الفتح هو قول أبي اسحاق وابن كيسان".

الشرح والتوضيح [3]:

ذهب ابن كيسان إلى أن المثنى معرب بالتغير والانقلاب في حالتي النصب والجر وبعدم ذلك في حالة الرفع فاعتبر ابن كيسان أن انقلابها هو الإعراب وذكر الجرمي أن سبب الانقلاب أنه لما احتيج في الجر والنصب إلى حرف آخر غير الألف علم أن الإنقلاب هو الإعراب[4] وقد ضُعف هذا الرأي في علل التثنية لأنه جعل الإعراب في الجر والنصب معنىً لا لفظًا وفي الرفع لفظًا لا معنىً وهو بذلك قد خالف بين جهات الإعراب في اسم واحد فالقلب معنى لا لفظ فاللفظ نفس المقلوب والمقلوب إليه وهذا مخالف لقول سيبويه أن النون عوض لما منع الاسم من الحركة والتنوين لأن النون لفظ لا معنى وإذا كان هذا اعتقاد الجرمي فما حال النون إذا انقلبت الألف إلى ياء نصباً وجراً وما عوض التنوين والحركة إذا كان القلب هو من ناب عن الحركة بدلاً من النون التي هي عوض عن التنوين في النصب والجر[5].

---

[1] الفية ابن مالك ص11.

[2] منهج السالك ص9.

[3] توضيح المقاصد والمسالك 330/1وشرح ابن عقيل 58/1 وشرح الأشموني 58/1 وارتشاف الضرب 549/2 وتمهيد القواعد 346/1.

[4] التبيين ص206.

[5] علل التثنية ص 54 وما بعدها وشرح المفصل 188/3 والتذييل والتكميل 290/1.

وقد ذكر صاحب الإنصاف فساد هذا الرأي من ناحيتين:

1. أن الإعراب سيصبح بتغير الحركة لا الحرف وهذا مما لم يوجد في كلام العرب.
2. أن هذا يؤدي إلى أن تكون التثنية في حالة الرفع مبنية لأن أحوال الاسم الرفع والانقلاب له وفي الجر والنصب تكون التثنية معربة لانقلابها وهذا ليس مما ذهب إليه ابن كيسان كما أن من شروط التثنية أن يكون الاسم معربًا لا مبنيًا كما أن بناء المثنى مرفوض من جهتين:

1- أن الزيادة في المثنى وضعت لتدل على معنى التثنية والمفرد أفرد في الحكم لوجود لفظه.

2- اعتبار المثنى مبني فاسد لاختلاف آخره باختلاف العوامل الداخلة عليه وهذا من الشروط المخالفة للبناء وأخره دل على أنه معرب لا مبني [1].

فيما ذهب الكوفيون وقطرب والزجاج والزجاجي إلى أن الحروف هي الإعراب نفسه على اعتبار أن الألف والياء في التثنية بمنزلة الفتحة والضمة والكسرة فهي إعراب، حجتهم فيما ذهبوا إليه على أنها إعراب كحركات الإعراب وتتغير مثلها وذلك في قولنا:

قام الزيدان

رأيت الزيدين

مررت بالزيدين

تتغير كتغير الحركات في قولنا:

قام زيدٌ

مررت بزيدٍ

رأيت زيدًا

فلما شابهت حركات الإعراب في تغيرها دل على أنها بمنزلتها ولو كانت غير ذلك لما جاز تغير ذواتها عن أحوالها فهي الحروف التي أعربت الاسم كما أعربت الحركات الاسم وفي ردهم على من قال أن الاسم معرب لا حرف إعراب له فهذا أمر لا يحصل فيما يكون إعرابه بالحركة لا بالحرف لأن الحركة تدخل الحرف بخلاف إن كان معربًا بالحرف فالحرف لا يدخل على حرف وخير مثال الأفعال الخمسة

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف 31/1.

فهي معربة بالحروف وليس لها حرف إعراب فكما جاز الأمر في الأفعال الخمسة جاز أن يكون في التثنية معربًا ولا حرف إعراب له لأنه معرب بحروفه [1].

فإعراب المثنى ليس انقلاب الواو والياء ولا مقدرًا في الثلاثة ولا مدلولًا بها عليها مقدرًا فيما تلاها بل الحروف الثلاثة إعراب والنون لرفع التوهم بالإضافة أو الإفراد [2].

2- جمع المذكر السالم

قال ابن مالك [3]:

وارفَــع بِــوَاوٍ وَبِيَــا اجــرُر وانصِــبِ سَــــالِمَ جَمــــعِ عَــــامِرٍ وَمُــــذنِبِ

قال أبو حيان [4]: " طلحة يجيزون فيه طلحون بسكون اللام وابن كيسان يجيز ذلك ويحرك اللام".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان مذهب الكوفيين في جواز جمع ما ختم بتاء التأنيث مثل طلحة طلحون لكنه خالفهم في أنه حرك اللام، فيما اختار أهل الكوفة تسكينها.

أشار ابن الأنباري إلى حجة ما ذهب إليه ابن كيسان" إنما جوَّزنا جمعه بالواو والنون وذلك لأن التاء تسقط في الطَّلْحَات، فإذا سقطت التاء وبقيَ الاسم بغير تاء جاز جمعه بالواو والنون، كقولهم "أرْض وأَرَضُون" وكما حركت العين من أَرَضُون بالفتح حملًا على أَرَضَات فكذلك حركات العين من "الطَّلَحُون" حملًا على الطَّلَحَات؛ لأنهم يجمعون ما كان على "فَعْلة" من الأسماء دون الصفات على "فَعَلَاتٍ" "[5].

فالأمر عند ابن كيسان جاء على القياس النظري وليس على السماع.

وقد ذكر الزمخشري علة أخرى لما ذهب إليه ابن كيسان من جواز الجمع:" فإن قلت: فلم أجاز ابن كيسان أن يجمع بالواو والنون، قلت: عول في ذلك على المعنى وأنه اسم لمذكر عاقل يقال فيه جاء

---

[1] الإنصاف في مسائل الخلاف 33/1.

[2] تسهيل الفوائد ص14.

[3] ألفية ابن مالك 11.

[4] منهج السالك ص10

[5] الإنصاف 35/1.

طلحة وطلحة حاضر فجعل كشيء صح لهم أن يراعوا لفظه ومعناه متخيرين فيه كقوله تعالى ﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾ [1]"[2].

فيما منع البصريون جمع العلم المذكر المنتهي بتاء تأنيث أما ما ذهب إليه أهل البصرة من اشتراط خلو الجمع من تاء التأنيث لأنك إن حذفتها في الجمع التبس الأمر بجمع ما لا تاء فيه وإن أبقيت عليه جمعت بين علامتين متضادتين بحسب الظاهر بوقوع تاء التأنيث حشو وإنما اغتفروا وقوعها حشواً في التثنية لأنه ليس لتثنية ذي التاء صيغة تخصها لأن حذفها فيه لبس مع تثنية ما لا تاء فيه بخلاف الجمع [3].

فالتاء عند أهل البصرة علامة تأنيث والواو والنون علامة تذكير بالتالي لا يجمع بين علامتين متضادتين في اسم واحد كما أن العرب لم يسمع عنهم في جمع هذا الاسم أو نحوه إلا بزيادة الف وتاء كقولهم في طلحة طلحات وقد افرد سيبويه [4] بابا لجمع أسماء الرجال والنساء فذكر انه بحذف التاء يختل المعنى وببقائها نجمع بين متضادين وقد ذهب ابن السراج [5] مذهب سيبويه.

فيما عارض أبو حيان جمع ما آخره تاء مخالفًا ما ارتضاه ابن كيسان من جمعها [6].

وما ذهب اليه البصريون أرجح مراعاة للقواعد العامة والمسموع عن العرب وخفته على اللسان.

باب النكرة والمعرفة

3- من وما الاستفهاميتين

قال ابن مالك [7]:

وغيـــــــره معرفـــــــة كهـــــــم وذي وهنـــــد وابنـــــي والغـــــلام والـــــذي

قال أبو حيان [1]: "وذهب اين كيسان إلى أن من وما الاستفهاميتين معرفتان".

---

[1] الحاقة 70/69.

[2] المحاجاة بالمسائل النحوية ص165.

[3] حاشية الصبان 121/1والإنصاف في مسائل الخلاف 35/1.

[4] الكتاب 395/3.

[5] الأصول في النحو 421/2.

[6] منهج السالك ص 10.

[7] ألفية ابن مالك ص12.

قال السيوطي [2]: " وعد ابن كيسان من المعارف من وما الاستفهاميتين واستدل بتعريف جوابهما نحو من عندك فيقال زيد وما دعاك إلى كذا فيقال لقاؤك والجواب يطابق السؤال".

الشرح والتوضيح:

انفرد ابن كيسان باعتبار (من وما الاستفهاميتين) من المعارف واستدل على ذلك بتعريف جوابهما نحو من عندك؟ فتقول: زيد وما دعاك إلى كذا؟ فتقول: لقاؤك والجواب يطابق السؤال وعقب على ذلك المرادي برده لوجهين:

أحدهما أن تعريف الجواب غير لازم إذ يصح أن يقال في الأول رجل من بني فلان وفي الثاني أمر مهم، ثانيهما أنهما قائمان مقام أي شيء وأي انسان وهما نكرتان وجب تنكير ما قاما مقامهما، لكن رد المراد فيه شيء من الضعف لأن النكرة إذا وصفت قربت من المعرفة " نكرة مخصصة"[3].

خالف ابن كيسان أبي حيان [4] والسيوطي [5] في مسألة عد من وما الاستفهاميتين من المعارف.

---

[1] منهج السالك ص15.

[2] همع الهوامع 190/1.

[3] شرح التسهيل لابن مالك 229/1 وتوضيح المقاصد والمسالك 357/1 وشرح الأشموني 86/1.

[4] منهج السالك ص 15.

[5] همع الهوامع 190/1.

ثانياً: مسائل في المرفوعات

باب الابتداء

4- الاسم المرفوع بعد (لولا)

قال ابن مالك [1]:

وَبَعـــدَ لَـــولاَ غَالبًـــا حَـــذفُ الخَبَـــر حَـــتمٌ وَفِـــي نَـــصِّ يَمـــينٍ ذا اســـتَقَر

قال أبو حيان [2]:"وأما إذا قلنا أنه مرفوع بنفس لولا كما ذهب إليه الفراء وابن كيسان".

الشرح والتوضيح:

ذهب الفراء وابن كيسان إلى أن الاسم المرفوع بعد لولا مرفوع بلولا، فيما ذهب البصريون إلى أنه مرفوع بالابتداء [3].

وما ذهب إليه ابن كيسان والفراء أقرب للصواب لما يلي:

- ما عقب به أبو البركات [4] على المسألة بقوله:" والصحيح ما ذهب إليه الكوفيون".
- ما ذكره المالقي[5]:" ومما يدل على أن ما بعد لولا من الظواهر والمضمر المنفصل ليس مبتدأ أن (أن) المفتوحة تقع في موضعه في نحو: لولا أنك منطلق لأحسنت إليك ولا يقع في موضع المبتدأ إلا المكسورة".
- الاستغناء عن تقدير محذوف لا يثبت في الكلام بأي حال كما أن عدم التقدير أولى من التقدير.

---

[1] ألفية ابن مالك ص18.

[2] منهج السالك ص49.

[3] الجني الداني ص599 ومغني اللبيب ص 576 وتعليق الفرائد 29/3.

[4] الإنصاف في مسائل الخلاف 63/1.

[5] رصف المباني ص236.

5- الحال السادة مسد الخبر

قال ابن مالك [1]:

وَقَبـــــلَ حـــــالٍ لاَ يَكُـــــونُ خَبَـــــرا عَـــنِ الَّـــذِي خَبَـــرُهُ قَـــد أُضـــمِرَا

قال أبو حيان [2]:"من ذهب إلى أن قائماً هو نفس الخبر وهو مذهب الكسائي وهشام والفراء وابن كيسان".

قال السيوطي [3]:" وقال ابن كيسان إنما أغنت الحال عن الخبر لشبهها بالظرف فكأنه قيل ضربي زيدا في حال قيامه".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان والكسائي والفراء وهشام الى أن الحال هي الخبر لا سادة مسده [4].

ويبدو أن ابن كيسان مع أصحاب المذهب القائل بأن الحال سدت مسد الخبر وأنه موافق للبصريين ويمكن الاستدلال على ذلك بالآتي:

1. ما أشار اليه المرادي [5] بقوله:"وقال ابن كيسان: انما أغنت الحال عن الخبر لشبهها بالظرف والظاهر أن مذهب ابن كيسان غير مذهب الكسائي والفراء وهشام لأن الحال عنده سدت مسد الخبر".
2. ما ذكره المرادي من أن ابن كيسان والأعلم على المذهب الأول الذي عزاه بعضهم إلى الأخفش وعلته أن الحال كالظرف لأنها في تقديره فكأنك قلت:"ضربي زيداً في حال كونه قائماً"[6] وهي العلة التي اعتل بها ابن كيسان وضعفها السيوطي فقال:" بأنه لو جاز ما قدره لجاز مع الجثة أن يقول زيد قائما لأنه بمعنى زيد في حال قيام وهو ممنوع اجماعاً"[7].

---

[1] ألفية ابن مالك ص18.

[2] منهج السالك ص51.

[3] همع الهوامع 45/2-46.

[4] ارتشاف الضرب 1093/3 والتذييل والتكميل 301/3 وعقود الزبرجد 256/2.

[5] شرح التسهيل للمرادي 280/1 – 281.

[6] المصدر والصفحة نفسها.

[7] همع الهوامع 45/2.

3. ويبدو أن دعوى الاجماع في هذه المسألة فالأخفش حكى عن العرب قولهم:"زيد قائماً" فزيد مبتدأ والخبر محذوف والتقدير ثبت قائماً وقائماً حال ولكنها تصلح أن تكون خبراً: "زيد قائم" فلا يكون الخبر واجب الحذف بخلافه في "ضربي زيداً قائماً" فان الحال فيه لا تصلح أن تكون خبرا عن المبتدأ فلا تقول: "ضربي زيداً قائماً" لأن الضرب لا يوصف بالقيام [1].
4. قال ابو حيان [2]:"وقال الجرمي وابن كيسان وتبعهما الأعلم: الحال سدت مسد الخبر كالظرف كأنك قلت: "ضربي زيداً في حال كونه قائماً والعرب تقول:" أكثر شربي يوم الجمعة" فاستعملوا الحال استعمال الظرف".

وبالإشارة إلى ما ذكر فابن كيسان تبع الجرمي فيما ذهب إليه بقياسه الحال على الظرف وهو ما يعرف عند النحاة بقياس العرب أو القياس المصنوع وما ذهب إليه ابن كيسان في هذه المسألة هو أقرب إلى الصواب لأنه خال من التقدير وما لا تقدير فيه أولى مما فيه تقدير:" الحال نفسها هي الخبر ولا إضمار في الكلام وهذا مذهب الكسائي والفراء وهشام وابن كيسان"[3].

باب كان وأخواتها

6- تقديم خبر ما زال

قال ابن مالك [4]:

كَـــذَاكَ سَـــبقُ خَبَـــرٍ مَـــا النَّافِيَـــة فَجِـــيء بِهَـــا مَتلُـــوَّةً لاَ تَالِيَـــه

قال أبو حيان [5]:"فالقسم الأول أجاز تقديم الخبر عليه ابن كيسان".

---

[1] شرح ابن عقيل 254/1.

[2] ارتشاف الضرب 1093/3.

[3] منهج السالك ص207.

[4] ألفية ابن مالك ص19.

[5] منهج السالك ص55

الشرح والتوضيح [1]:

أجاز ابن كيسان تقدم الخبر في (مازال) أو شبهه مع إعماله في المبتدأ والخبر، وحجتهم في ذلك أن نفي النفي إثبات، وهذا التركيب سائغ مقبول وقد أجازه القياس وهو مما ورد استعماله مع الأدوات الأخرى وهي لن ولم ولا أما قياس ما على هل فهو مدفوع [2].

فيما ذهب النحاة ومنهم ابن مالك إلى منع أن يسبقها خبرها لأن ما متبوعة لا تابعة فلها حق الصدارة في الكلام [3].

والخلاف في هذه المسألة مبني على خلاف آخر ألا وهو أحقية (ما النافية) في صدر الكلام فجمهور البصريين ذهبوا إلى أنها لا تستوجب التصدير وعلى هذا أجازوا ألا يتقدم خبر الناسخ المنفي بها عليها مطلقاً، إنما قلنا إنه لا يجوز ذلك لأن (ما) معناها النفي، ويليها الاسم والفعل؛ فأشبهت حرف الاستفهام، وحرف الاستفهام لا يعمل ما بعده فيما قبله، فكذلك ههنا: "ما" لا يعمل ما بعدها فيما قبلها [4].

حجة الكوفيين في الموافقة على جواز المسألة راجعة إلى أن ما لا يلزم تصديرها عندهم أيضاً فجاز أن يتقدم أو لا يتقدم خبرها عندهم، لأن ما بمنزلة لم ولن ولا؛ لأنها نافية كما أن هذه الحروف نافية، وهذه الأحرف يجوز تقديم معمول ما بعدها عليها [5].

أما ما ذهب إليه ابن مالك من المنع فعائد إلى سببين الأول عدم تصرف (ما) ومسألة تصرف (ما) فيها نظر لأنهم اختلفوا في أمر تصرف (ليس) أيضاً، كما أن (ما) موصول حرفي لا يجب الفصل بينها وبين صلتها وهذا أيضاً فيه خلاف لأن كثيرين أجازوا الفصل بين الموصول الحرفي وصلته إذا كان غير عامل كما المصدرية [6].

---

[1] شرح ابن عقيل 277/1 وشرح ابن الناظم ص96.

[2] توضيح المقاصد 496/1 وشرح ابن عقيل 276/1.

[3] شرح التسهيل 1/ 351.

[4] الأصول في النحو 235/2.

[5] شرح التصريح 245/1.

[6] الإنصاف في مسائل الخلاف 134/1 وشرح المفصل 369/4.

باب أفعال المقاربة

7- خبر (عسى)

قال ابن مالك [1]:

كَكَـــانَ كـــادَ وَعَسَـــى لَكـــن نَـــدَر غَيـــرُ مُضَـــارِعٍ لِهَـــذَينِ خَبَـــر

قال أبو حيان [2]:" وقال ابن كيسان أبوساً مصدر التقدير أن يبأس".

الشرح والتوضيح:

"عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤسًا "[3]، اختلف النحاة في إعراب هذا المثل العربي فذهب فيه ابن كيسان إلى أن أبؤساً مصدر والتقدير أن يبأس [4].

وقال سيبويه وهو يتحدث عن قول العرب:" ما جاءت حاجتك... وإنما صير جاء بمنزلة كان في هذا الحرف وحده لأنه بمنزلة المثل كما جعلوا عسى بمنزلة كان في قولهم:" عسى الغرير أبؤساً ولا يقال عسيت أخانا "[5].

فيما ذهب البصريون إلى أن أبؤساً خبر عسى وهو على حذف مضاف والتقدير ذا أبؤس.

وقال الكسائي انتصب على أنه خبر يكون مضمرة أي عسى الغوير أن يكون أبؤساً أي أهل أبؤس.

وقال أبو عبيدة التقدير أن يأتي بأبؤس [6].

فيما ذهب أبو حيان إلى ترجيح رأي سيبويه الذي ذهب إلى أن أبؤساً خبر عسى وهو على حذف مضاف [1]

---

[1] ألفية ابن مالك ص20.

[2] منهج السالك ص68.

[3] الأمثال لابن سلام ص300.

[4] منهج السالك ص68.

[5] الكتاب 51/1.

[6] منهج السالك ص68.

ومن خلال الآراء التي عرضناها فأسلم تقدير هو ما ذهب إليه ابن كيسان لحمله عسى على القاعدة المشهورة التي أشار اليها ابن مالك [2] بقوله:"

كَكَـــانَ كـــادَ وَعَسَـــى لَكِـــن نَـــدَر غَيـــرُ مُضَـــارِعٍ لِهَـــذَينِ خَبَـــر

وَكَوْنُهُ بِدُوْنِ أَنْ بَعْدَ عَسَى نَـــزْرٌ وَكَـــادَ الأَمْـــرُ فِيْـــهِ عُكِسَـــا"

ثالثاً: مسائل في المنصوبات

باب أعلم وأرى

8- الاقتصار

قال ابن مالك [3]:

وَمَـــا لِمَفعُـــولَي عَلمـــتُ مُطلَقًـــا لِلثَّـــانِ وَالثَّالِـــثِ أيضًـــا حُقِّقَـــا

قال أبو حيان [4]:"وأجاز ابن كيسان الاقتصار على الأول واستدل لذلك خطاب بقوله تعالى "نبأني العليم الخبير".

قال السيوطي [5]:" وأما الاقتصار وهو الحذف لغير دليل ففيه مذاهب أحدها وعليه الأكثر منهم المبرد وابن كيسان ورجحه ابن مالك وخطاب يجوز حذف الأول بشرط ذكر الآخرين أو الآخرين بشرط ذكر الأول كقولك أعلمت كبشك سمينا بحذف المعلم أو أعلمت زيدا بحذف الثاني والثالث إن لم يخل الكلام من فائدة بذكر المعلم به في الصورة الأولى والمعلم في الثانية".

---

[1] منهج السالك ص68.

[2] ألفية ابن مالك ص20 وشرح ابن عقيل 325/1 – 326.

[3] ألفية ابن مالك ص24.

[4] منهج السالك ص100.

[5] همع الهوامع 250/2.

الشرح والتوضيح [1]:

ذهب ابن كيسان إلى أنه إذا تعدى الفعل إلى ثلاثة مفاعيل وكان الحذف بلا دليل وهو المسمى بالاقتصار فلك حذف (المعلم) أو (المعلم به) أو العكس واستشهد بقوله تعالى ﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾[2]، ونحو قولنا: أعلمت كبشك سمينًا، فلا تذكر من أعلمت، وقد علل الأزهري [3] ذلك:" لأن الفائدة لا تنعدم في الاستغناء عن الأول، ولا في الاقتصار عليه إذ يراد الإخبار بمجرد العلم به، أو بمجرد إعلام الشخص المذكور".

ويجوز الاقتصار عليه كأعلمت زيدًا ولا تذكر من أعلمت به لأن الفائدة لا تنعدم في الاستغناء عن الأول ولا في الاقتصار عليه إذ يراد الإخبار بمجرد العلم به أو بمجرد إعلام الشخص المذكور وهذا رأي المبرد [4] وأبي بكر وخطاب وابن أبي الربيع وأبي عثمان المازني [5] وابن مالك [6].

فيما ذهب سيبويه [7] وابن الباذش وابن طاهر وابن خروف وابن عصفور [8] إلى عدم جواز حذفه ولا الاقتصار عليه كفاعل علم وهو قياس الأخفش لابد من الثلاثة [9].

أما سيبويه [10] فذهب إلى منع ذلك:" ولا يجوز أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة، لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الأول الذي قبله في المعنى".

وما ذكر عن مذهب المبرد فيه نظر فيبدو متابعته لمذهب سيبويه في قوله [11]:" ولا يجوز الاقتصار على بعض مفعولاتها دون بعض؛ لأن المعنى يبطل العبارة عنه؛ لأن المفعولين ابتداء وخبر، والمفعول الأول كان فاعلا".

---

[1] توضيح المقاصد 573/1 وشرح الأشموني 381/1 وضياء السالك 400/1 وإرشاد السالك 291/1 وشرح ابن الناظم ص154 وشرح ابن عقيل 65/2 والبديع 442/1.

[2] التحريم 66/3.

[3] شرح التصريح 388/1.

[4] المقتضب 126/3.

[5] انظر: التعليقة على كتاب سيبويه 72/1 وعلل النحو ص289 وشرح التصريح 388/1 وهمع الهوامع 572/1.

[6] شرح التسهيل لابن مالك 104/2وشرح الكافية 754/2.

[7] الكتاب 45/1.

[8] شرح التصريح 388/1.

[9] تمهيد القواعد 1554/3.

[10] الكتاب 41/1.

[11] المقتضب 122/3.

كما ذهب أبو حيان إلى عدم جواز حذف المفعول الأول بعكس الذي ارتضاه ابن كيسان، وحجة أبي حيان على ذلك قوله: "ولا حجة فيه لأنه لا يتعين أن يكون التي تتعدى إلى ثلاثة بل الظاهر أنها تتعدى إلى اثنين وأصل الثاني بحرف الجر وحذف الثاني اختصارًا ألا ترى أن قبله تعالى من أنبأك هذا أي بهذا قال نبأني العليم أي نبأنيه فحُذف اختصارًا لتقدمه في الذكر" [1].

باب اشتغال العامل عن المفعول

9- الاشتغال

قال ابن مالك [2]:

وَفَصـــلُ مَشـــغُول بِحَـــرفِ جَـــرّ أو بِإِضَـــافةٍ كَوَصـــلٍ يَجـــرِي

قال أبو حيان [3]:" وذهب ابن كيسان إلى أن النصب في نحو زيدا مررت به أحسن منه في زيدا ضربت أخاه".

الشرح والتحليل:

يقول ابن كيسان في شأن (زيدًا ضربت) على نصب زيد لأنه مفعول به أما أن أعيدت الهاء عليه رفعت زيدًا على الابتداء لأن الفعل ضربت انشغل بالهاء عن زيد فصار موضع الهاء النصب وكل مفعول عاد عليه ذكره رفع فإن قدمت قبل الفعل شيء يحسن الفعل بعده فلك في المتقدم إما الرفع على الابتداء أو النصب على المفعولية كقولك: إن زيدًا ضربته وهل زيدًا ضربته وألا زيدًا ضربته وتقصد أضربت زيدًا فتضمر الفعل قبل زيد، وتقول زيدًا مررت به وأزيدًا ضربت إياه إذا وقع الفعل على شيء تعلق به أو بشيء من سببه جاز أن يضمر قبله ما ينصبه[4].

ورد أبو حيان قول الذين أشاروا لعدم حجة ابن كيسان، وصحح ذلك بتعليل ما ذهب إليه ابن كيسان:" وذلك أنهما وإن اتفقا في أنهما يفسران من المعنى فما هو فوق المفسر في الموصول بنفسه أقوى في ذلك قلت ويمكن أن يحتج لابن كيسان بأنه في مسألة زيدًا مررت به اتحد متعلق الفعلين الذين هما

---

[1] منهج السالك ص100.

[2] ألفية ابن مالك ص27.

[3] منهج السالك ص124.

[4] مغني اللبيب ص584 والتبيين عن مذاهب النحويين ص 267 والارتشاف 2172/4 وشرح الأشموني 436/1 وحاشية الصبان 120/2.

مررت ولابست لأن الضمير هو الظاهر غاية ما في هذا أنه فسر من المعنى وكلاهما لمتعلق واحد في المعنى"[1].

وفيما علله أبو حيان تدعيم لمذهب ابن كيسان وما ذهب إليه عالمنا الجليل فيه دقة ووجاهة رأيه وبعد نظره.

أما سيبويه [2] فأشار لرأيه في المسألة بقوله:" زيد مررت به فهو من النصب أبعد من ذلك، لأن المضمر قد خرج من الفعل وأضيف الفعل إليه بالباء، ولم يوصل إليه الفعل فى اللفظ، فصار كقولك: زيد لقيت أخاه".

والذي أميل إليه إلحاق الاسم المرفوع بالمبتدأ والخبر والاسم المنصوب بالمفعول به ففي ذلك تيسير على الدارسين واقتراب أكثر من مسائل النحو، وهو ما رجحه سيبويه بقوله:" فالنصب عربي كثير والرفع أجود"[3].

باب التنازع في العمل

10- ضربني وضربت الزيدين

قال ابن مالك [4]:

وَأعمِــلِ المُهمَــلَ فِــي ضَــمِيرِ مَــا تَنَازَعَــاهُ وَالتَــزِم مَــا التُزِمَــا

كَيُحسِــنَانِ وَيُسِــيءُ ابنَاكَــا وَقَــد بَغَــى وَاعتَــدَيا عَبــداكَا

قال أبو حيان [5]:" فتقول ضربني وضربت الزيدين هما وضربني وضربت قومك هم هكذا نقل ابن كيسان".

---

[1] منهج السالك ص 124.

[2] الكتاب 83/1.

[3] الكتاب 82/1.

[4] ألفية ابن مالك ص 28.

[5] منهج السالك ص 132.

الشرح والتوضيح:

تابع ابن كيسان الفراء والبصريين في هذه المسألة بجواز إعمال العامل الثاني بشرط تأخر فاعل العامل الأول، فإن اتفق العاملان في طلب المرفوع فالعمل لهما، ولا إضمار، نحو: "يحسن ويسيء ابناكا"؛ وإن اختلفا أضمرته مؤخرا، نحو: "ضربني وضربت زيدا هو".

أما الكسائي فقد أجاز إعمال الثاني بشرط حذف فاعل الأول فلا خلاف عند الكوفيين في مسألة الحذف بعكس البصريين، وذلك هربًا من الإضمار قبل الذكر [1].

إذا تقدم فعلان مذكوران وتأخر عنهما معمولهما وهذا المعمول المتأخر مطلوب لكل واحد منهما من حيث المعنى إما على جهة الفاعلية أو المفعولية لا خلاف في جواز إعمال أي العاملين أو العوامل أردت وإنما الخلاف في المختار فالكوفيون يختارون إعمال الأول لسبقه والبصريون يختارون إعمال الأخير لقربه فإن أعملت الأول أضمرت في الثاني كل ما يحتاج إليه من مرفوع ومنصوب وشرط هذا الباب أن يكون العاملان موجهين إلى شيء واحد، ومعموليهما متأخر لا متقدم عليهما [2].

الاستعمال العربي يؤيد كل واحد منهما، وكل ما هناك هل العامل الأول أولى بالعمل لكونه متقدما وقد طلب المعمول قبل أن يطلبه الثاني، أم العامل الثاني أولى لكونه أقرب إلى المعمول ومجاورًا له، وأما العامل الأول فهو مفصول من المعمول بالعامل الثاني على الأقل؟

والمعتمد ما عليه البصريون وهو إعمال الثاني [3]، لأن العمدة يمتنع حذفها، ولأن الإضمار قبل الذكر قد جاء في غير هذا الباب، نحو: "ربه رجلا"، وقد سمع أيضا في هذا الباب، من ذلك ما حكاه سيبويه [4] من قول بعضهم: "ضربوني وضربت قومك إذا أعملت الآخر فلا بد في الأول من ضمير الفاعل لئلا يخلو من فاعل. وإنما قلت: ضربت وضربني قومك فلم تجعل في الأول الهاء والميم، لأن الفعل قد يكون بغير مفعول ولا يكون الفعل بغير فاعل".

---

[1] توضيح المقاصد 638/2 وشرح ابن عقيل 161/2-162 وشرح الأشموني 457/1.

[2] شرح قطر الندى ص200 وأوضح المسالك 175/2 وتوضيح المقاصد 638/2.

[3] شرح الأشموني 457/1 وشرح التصريح 484/1.

[4] الكتاب 79/1.

باب الحال

11- تقديم الحال على صاحبها المجرور

قال ابن مالك [1]:

وَسَــبقَ حــالٍ مَــا بجَــرفٍ جُــرَّ قَــد أَبَــــوا وَلا أمنَعُـــــهُ فَقَـــــد وَرَد

قال أبو حيان [2]:" حكى السيرافي عن ابن كيسان اجازته يعني مررت ضاحكة بهند".

قال السيوطي [3]:" ومنع أكثر النحويين منهم البصريين تقديم الحال على صاحبها المجرور بحرف غير زائد سواء كان ظاهراً أو ضميراً فمنعوا مررت ضاحكة بهند ومررت ضاحكا بك... فقد قال بالجواز مطلقا الفارسي وابن كيسان وابن برهان".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى جواز تقدم الحال على صاحبها المجرور نحو قولنا: مررت ضاحكة بهند، وتابعه على ذلك السيرافي وابن برهان [4].

أما النحاة فقد منعوا ذلك وحجتهم فيما منعوا أن العامل في الحال هو العامل في ذي الحال وهو هنا حرف جر وهو غير الفعل [5].

أما ابن كيسان فحجته في جواز المسألة أن العامل في الحال هو الفعل ولا يقتفر الفعل إلى الباء في عمله في المفعول به وإذا ساغ أن يعمل في الحال ما لا يعمل في صاحب الحال كان هذا أولى بالجواز [6].

وحجة ابن كيسان أقوى يؤيدها ما قاله ابن هشام وهو يحذر من أمور اشتهرت بين المعربين والصحيح عكس ما ذهبوا إليه" الخامس عشر قولهم يجب أن يكون العامل في الحال هو العامل في صاحبها وهذا مشهور في كتبهم وعلى ألسنتهم وليس بلازم عند سيبويه ويشهد لذلك أمور

---

[1] ألفية ابن مالك ص33.

[2] منهج السالك ص 191.

[3] همع الهوامع 26/2.

[4] توضيح المقاصد 706/2.

[5] أمالي ابن الشجري 15/3 والمساعد على تسهيل الفوائد 21/2 والكتاب 124/2 والأصول في النحو 219/1 واللباب 291/1. شرح الكافية 743/3 واللمع في العربية ص63 والبديع 199/1.

[6] شرح التسهيل 2/ 337 وشرح ابن عقيل 264/2.

أحدها:

قولك أعجبني وجه زيد متبسما وصوته قارئا فإن صاحب الحال معمول للمضاف أو الجار مقدر والحال منصوبة بالفعل "[1].

وقد استشهد ابن كيسان بقوله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾ [2]، إلا أن النحاة حاولوا صرف الآية عن وجهها لألا تكون حجة لابن كيسان.

قال الزمخشري [3]:" وقال الزجاج المعنى أرسلناك جامعا للناس في الإنذار والإبلاغ، فجعله حالا من الكاف وحق التاء على هذا أن تكون للمبالغة كتاء الراوية والعلامة، ومن جعله حالا من المجرور متقدما عليه فقد أخطأ، لأن تقدم حال المجرور عليه في الإحالة بمنزلة تقدم المجرور على الجار، وكم ترى ممن يرتكب هذا الخطأ ثم لا يقع به حتى بضم إليه أن يجعل اللام بمعنى إلى، لأنه لا يستوي له الخطأ الأول إلا بالخطأ الثاني، فلا بد له من ارتكاب الخطأين".

وما ذهب إليه الزمخشري والزجاج فقد رده أبو حيان بقوله [4]:" وأما قول الزجاج: إن كافة بمعنى جامعا، والهاء فيه للمبالغة، فإن اللغة لا تساعد على ذلك، لأن كف ليس بمحفوظ أن معناه جمع".

كما أن في تأويل قول الزجاج والزمخشري مخالفة لمعنى الآية وبحث طويل عن تفسير كل واحد من المعنيين فعلى قول الزجاج والزمخشري بجعلها حالا من الكاف يكون المعنى على كف الناس ومنعهم عن طريق الضلال والغواية إلا أن قوله تعالى بشيرًا ونذيرًا ينفي تأويل الآية على ذلك وبأنه جاء لجميع الناس فتكون حالا من الناس.

ما عقب به ابن هشام على كلام الزمخشري في هذه الآية [5]:" ووهمه في قوله تعالى {وما أرسلناك إلا كافة للناس}[6] إذ قدر كافة نعتا لمصدر محذوف أي إرساله كافة أشد لأنه أضاف إلى استعماله فيما لا يعقل إخراجه عما التزم فيه من الحالية".

فما اعتقده الزمخشري وهو عند ابن هشام من ناحيتين: أن كافة تختص بالعاقل وأن كافة لا تستعمل إلا حال.

---

[1] حاشية الصبان 2/ 269. مغني اللبيب ص865.

[2] سبأ 28/34.

[3] الكشاف 583/3.

[4] البحر المحيط 549/8.

[5] مغني اللبيب ص733.

[6] سبأ 28/34.

وقد تابع ابن كيسان فيما ذهب إليه ابن برهان وابن مالك والفارسي، يقول ابن مالك في المسألة [1]:

وَسَـــبْقُ حَـــالِ مَـــا بِحَـــرْفِ جَـــرٍّ قَـــدْ أَبَوْا وَلَا أَمْنَعُهُ فَقَدْ وَرَدْ

بالإضافة إلى شواهد كثيرة وردت للاستدلال على صحة ما ذهب إليه ابن كيسان [2].

وما ذهب اليه ابن كيسان شواهده كثيرة وسماعه متردد بكثرة لذلك مالت النفس إلى قبوله وارتضائه.

أما أبو حيان فلم يجز المسألة لأنه اعتبر أن العامل في صاحب الحال هو الحرف فالحدث مطلق قيده الحرف فصار الحدث مخصوصا بصاحب الحال لا مطلقا والحال ضاحكة من صفات هند وقيّد لها فاجتمعت صفتان وهما الباء المقيدة للمرور والحال المقيدة لهند وإذا اجتمع صفتان لموصوفين لم يجز أن تلي صفة أحدهما غير موصوفها [3].

12- أفعل التفضيل العامل في حالين (هذا بُسْراً أطيبُ منه رُطباً)

قال ابن مالك [4]:

وَنَحـــوُ زَيـــدٌ مُفـــرَدًا أنفَـــعَ مِـــن عَمـــرٍو مُعانًـــا مُســـتَجَازٌ لـــنْ يَهِـــن

قال أبو حيان [5]:" وابن كيسان إلى أن أفعل التفضيل عامل في الحال معاً فبسراً حال من الضمير المستكن في أطيب ورطبا حال من الضمير المجرور في منه والعامل فيهما أطيب".

---

[1] ألفية ابن مالك ص33.

[2] شرح ابن عقيل 264/2 وشرح ابن الناظم ص 236 وضياء السالك 221/2.

[3] منهج السالك ص191.

[4] ألفية ابن مالك ص 33.

[5] منهج السالك ص202.

الشرح والتحليل:

ذهب ابن كيسان وابن جني وابن خروف والفارسي والمازني في الأظهر من كلامه إلى أن العامل في الحالين أطيب وبسراً حال من الضمير المستتر فيه، ورطبًا حال من الضمير المجرور في منه، ونسب ابن خروف [1] هذا الرأي لسيبويه.

وفي الكتاب يقول:" هذا باب

ما ينتصب من الأسماء والصفات لأنها أحوال

تقع فيها الأمور وذلك قولك: هذا بسراً أطيب منه رطبا. فإن شئت جعلته حينا قد مضى، وإن شئت جعلته حينا مستقبلا. وإنما قال الناس هذا منصوب على إضمار إذا كان فيما يستقبل، وإذ كان فيما مضى، لأن هذا لما كان ذا معناه أشبه عندهم أن ينتصب على إذا كان"[2].

وإلى ذلك ذهب المبرد والزجاجي وابن السراج والسيرافي والفارسي على أن الناصب في مذهبهم كان المحذوفة التامة صلة ل(إذا) في المستقبل ول(إذ) في الماضي [3].

فالرأيان لسيبويه وما ذهب إليه ابن كيسان خال من تقدير(كان) وهو أقرب للصواب لأنه بدون تقدير وما بدون تقدير أقوى مما له تقدير وأولى بالاتباع.

قال السيوطي فيما اختاره أبو حيان:" قال أبو حيان وهذا حسن في القياس لكنه يحتاج إلى سماع أما التأخير على غير هذا الوجه نحو هذا أطيب منه بسراً رطبا أو التقديم نحو هذا بسراً منه رطبا أطيب فلا يجوز بإجماع"[4].

---

[1] علل النحو ص374 وهمع الهوامع 312/2 شرح التصريح 598/1.

[2] الكتاب 400/1.

[3] المقتضب 307/4 وشرح التصريح 597/1-598 وارتشاف الضرب 3/ 1587.

[4] همع الهوامع 312/2.

رابعاً: مسائل في المجرورات

باب حروف الجر

13- ظهور فعل القسم مع الواو

قال ابن مالك [1]:

بِالظَّـــاهِرِ اخصُـــص مُنـــذُ مُـــذ وَحَتَّـــى وَالكَـــــافَ وَالـــــوَاوَ وَرُبَّ وَالتـــــا

قال أبو حيان [2]:" وذهب ابن كيسان إلى أنه يجوز اظهاره مع الواو".

قال السيوطي [3]:" خلافا لابن كيسان من تجويزه إظهار الفعل مع الواو فيقال حلفت والله لأقومن".

الشرح والتوضيح:

أجاز ابن كيسان ظهور فعل القسم مع الواو فيما منعه النحاة، فنقول على مذهب ابن كيسان (أقسمت والله لأخرجن).

واعتبر أبو حيان أن ما أورده ابن كيسان ليس بمسموع [4]، كما رفض السيوطي ما ذهب إليه ابن كيسان [5].

وردده ابن عصفور بقوله:" وهذا لا ينبغي أن يجوز كما لم يجز مع سائر حروف القسم التي ليس استعمالها بحق الأصالة، ولا يحفظه أحد من البصريين، فإن جاء شيء من ذلك فينبغي أن يتأول على أن يكون «أقسم» كلاما تامّا، ثم أتى بعد ذلك بالقسم ولا يجعل «والله» متعلقا بالقسم"[6].

وعلى ما ورد من المعارضين رد:

---

[1] ألفية ابن مالك ص 34.

[2] منهج السالك ص236.

[3] همع الهوامع 236/4.

[4] منهج السالك ص 236.

[5]) همع الهوامع 236/4.

[6] تمهيد القواعد 6/ 3082.

– نص النحاة الأوائل على أصالة الباء في القسم، يقول المبرد:" فهي والواو تدخلان على كل مقسم به لأن الواو في معنى الباء وإنما جعلت مكان الباء والباء هي الأصل"[1].

– ما نص عليه سيبويه" وللقسم والمقسم به أدوات في حروف الجر، وأكثرها الواو، ثم الباء، يدخلان على كل محلوف به. ثم التاء، ولا تدخل إلا في واحد"[2]، وما صرح به سيبويه دليل على أن الواو أكثر استعمالًا في القسم من الباء.

ما اختاره ابن كيسان جائز فكلام العرب الذي احتج به أبو حيان لم يستقرؤه النحاة بشكل كامل، وكما جاز ظهور فعل القسم مع الباء جاز مع الواو.

باب الاضافة

14- معنى الإضافة (يد زيد)

قال ابن مالك [3]:

وَالثـــانِيَ اجـــرُر وَانـــوِ مِـــن أو فـــي إِذَا لَـــم يَصـــلحِ إلاَّ ذَاكَ وَالَّـــلامَ خُـــذَا

قال أبو حيان [4]:" بأن يكون المضاف بعضا مما أضيف إليه وإلى هذا ذهب ابن كيسان ... فعندهم إضافة يد زيد وعين عمرو من هذا القبيل".

قال السيوطي [5]:" بخلاف يد زيد وعين عمرو فبالإضافة فيه بمعنى اللام إذ لا يصح إطلاق اسم الثاني فيه على الأول (قيل أو لم يصح) ذلك اكتفاء بكونه بعضا وهو رأي ابن كيسان والسيرافي".

الشرح والتحليل:

ذهب ابن كيسان إلى أن ما كان فيه المضاف بعضًا مما أضيف اليه، فإن الإضافة فيه تكون بمعنى " من" نحو: يد زيد، وتابعه على ذلك السيرافي [6].

---

[1] المقتضب 2/318-319.

[2] الكتاب 3/496.

[3] ألفية ابن مالك ص 36.

[4] منهج السالك ص267.

[5] همع الهوامع 4/266.

[6] منهج السالك ص267 وهمع الهوامع 4/266.

واستشهد على ما ذهب اليه بقول علقمة:

فـــالعَيْنُ مِنِّـــي كـــأَنْ غَـــرْبٌ تَحُـــطُّ بـــهِ دَهْمَـــاءُ حَارِكُهـــا بالقِتْـــبِ مَحْـــزُومُ [1]

وقول الآخر:

كَـــأَنَّ عَلَـــى الكِتفَـــينِ مِنـــهُ إذَا انْتَحَـــى مَـــداكُ عَـــرُوسٍ، أَو صَـــرَايةُ حَنْظَـــلِ [2]

وعقب أبو حيان على المسألة بقوله:" وهذا كثير في كلام العرب"[3].

بينما رفض السيوطي ما اختاره ابن كيسان لعدم صحة إطلاق الثاني على الأول [4].

لكن رأي ابن كيسان قوبل بالمعارضة وذلك أن العرب لم تلتزم الفصل في هذا النوع "بمن" بل فصلت باللام أيضًا كما فصلت بمن ما ليس جزء من المضاف إليه، ومن ذلك قول لأبي ذؤيب الهذلي [5]:

وإنَّ حـــــديثاً منـــــك لـــــو تعلمينـــــه جنـــى النحـــل فـــي ألبـــان عـــوذٍ مطافـــل

وبيت ذؤيب الحديث فيه للإنسان لكونه أصله، فهو بعض المضاف اليه وبالتالي فهو حجة لابن كيسان لا عليه.

كما أن ما قاله ابن السراج يدعم رأي ابن كيسان" والإضافة المحضة تنقسم إلى قسمين: إضافة اسم إلى اسم غيرِه بمعنى اللام وإضافةِ اسم إلى اسم هو بعضُه بمعنى "من"" [6].

---

[1] البيت لعلقمة في ديوان علقمة ص51 وانظر: المفضليات ص398 والاختيارين 632/1 وسمط اللآلي في شرح أمالي القالي 885/1.

[2] البيت لامرئ القيس في كتاب الأفعال 338/3 وشرح الكافية الشافية 750/2 والمعاني الكبير 137/1.

[3] منهج السالك ص267.

[4] همع الهوامع 266/4.

[5] البيت للهذلي في شرح أشعار الهذليين ص140 وانظر: الخصائص 220/1 ورسالة الغفران ص30 والتذكرة الحمدونية 121/6.

شاهد البيت: على أن الفصل بين المضاف والمضاف إليه ب «من»، لا يدلّ على أن الإضافة بمعنى «من»: لأن شرطها بمعنى «من»، إذا كان الأول بعض الثاني، وصح الإخبار به عنه، كثوب خزّ، وخاتم فضة.

[6] الأصول في النحو 5/2.

15- إضافة الظرف المثنى إلى الجمل (يومي قام زيد)

قال ابن مالك [1]:

وألزَمُـــوا إضَـــافَةً إلَـــى الجُمَـــل حَيـــثُ وَإذ وَإن يُنَـــوَّن يُحتَمَـــل

قال أبو حيان [2]:" واعلم ان الظرف الذي يضاف إلى الجمل شرطه أن لا يكون مثنى فلا تقول يومي قام زيد ذكر ذلك ابن السراج وأجاز ذلك ابن كيسان".

الشرح والتوضيح:

أجاز ابن كيسان إضافة الظرف المثنى إلى الجمل، وصحح المنع أبو حيان لعدم السماع [3].

ومنعه النحاة ومنهم ابن السراج [4] بقوله:" وقالوا لا يضاف في هذا الباب شيء له عدد مثل يومين وجمعة ولا صباح ولا مساء".

وما ذهب إليه ابن كيسان جائز لثبوت إضافة الظرف المفرد إلى الجملة وكذلك الجمع.

ومن شواهد إضافة الظرف إلى الجمع:

لَيَـــالِيَ أَقْتَـــادُ الصِّـــبا ويَقُـــودُني يَجُـــولُ بنَـــا رَيْعانُـــهُ ويُحاوِلُـــهْ [5]

فيحمل التثنية عليهما.

---

[1] ألفية ابن مالك ص 37.

[2] منهج السالك ص 287.

[3] منهج السالك ص 287 وانظر: شرح ابن عقيل 55/3 وشرح الأشموني 146/2.

[4] الأصول في النحو 12/2.

[5] ديوان طرفة بن العبد ص55.

خامساً: مسائل في توابع النحو

باب التعجب

16- مرجع الضمير في (أحسن بزيد)

قال ابن مالك [1]:

بِأفعَـــلَ انطِـــقْ بَعْـــدَ مَـــا تَعَجُّبَـــا أَو جِـــيء بِأفعِـــل قَبـــلَ مَجـــرُورٍ بِبَـــا

قال أبو حيان [2]:" وأما أفعل بزيد... والجار والمجرور في موضع نصب بفعل الأمر وهذا مروي عن ابن كيسان ورد لأنهم يصرحون بخطاب الشخص فيقولون يا زيد أحسن بعمرو فكيف يكون الضمير لمخاطبين".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى أن مرجع الضمير في إحدى صيغتي التعجب وهي أفعل به (أحسن بزيد) عائد إلى الحسن المدلول عليه بأحسن [3]، كأنه قيل أحسن يا حسن بزيد، أي دم به والزمه، ولذلك كان الضمير مفردًا على كل حال، وذلك أن الضمير كالمصدر لا يثنى ولا يجمع [4].

وقد ارتضى ابن طلحة [5] ما ذهب اليه ابن كيسان وحكى أبو حيان متابعة ابن الطراوة له [6].

أما أبو حيان فقد ذهب إلى أن أحسن أمر حقيقة والمخاطب هو الفاعل المستكن فيه مع إلزام الضمير الافراد والتذكير جريانًا له مجرى الامثال [7]ورد أبو حيان ما ذهب اليه ابن كيسان بقوله: "بأنهم يصرحون بخطاب الشخص فيقولون يا زيد أحسن بعمرو فكيف يكون الضمير لمخاطبين"[8].

---

[1] ألفية ابن مالك ص 42.

[2] منهج السالك ص371.

[3] همع الهوامع 49/3 وشرح التصريح 61/2 وحاشية الصبان 26/3 وضياء السالك 77/3.

[4] شرح التصريح 61/2 والأصول 98/1.

[5] شرح التصريح 61/2.

[6] ارتشاف الضرب 4/ 2067.

[7] منهج السالك ص372.

[8] منهج السالك ص 371.

وهذا الرد على ابن كيسان ضعيف لأن المسألة خارجة عن باب التعجب وليس هناك ما يتعجب منه، والمسألة على باب الأمر الحقيقي فعمرو مأمور أن يحسن إلى زيد فلا خطاب في المسألة لشيئين في حالة واحدة.

17- الفصل بلولا بين فعل التعجب ومعموله

قال ابن مالك [1]:

وَفِعْـــلُ هَـــذَا البَـــابِ لـــن يُقـــدَّمَا مَعمُولُـــهُ وَوَصـــلَهُ بِـــهِ الزَمَـــا

قال أبو حيان [2]:" فإن فصلت بلولا الامتناعية نحو ما أحسن لولا بخله زيدا ما أحسن زيدا لولا بخله ذهب ابن كيسان إلى أن ذلك يجوز".

قال السيوطي [3]:" وجوزه ابن كيسان بلولا الامتناعية نحو ما أحسن لولا بخله زيدًا".

الشرح والتحليل:

انفرد ابن كيسان بجواز الفصل بلولا بين فعل التعجب ومعموله نحو قولنا " ما أحسن لولا بخله زيداً"[4].

وذكر أبو حيان أنه لا حجة لابن كيسان في ذلك" وقد تليهما عند ابن كيسان «لولا» الامتناعية أجاز: ما أحْسَنَ لولا بُخلُه زيدًا! وأحْسِنْ لولا بُخلُه بزيد! ولا حجة له على ذلك"[5].

وقال سيبويه وهو يتحدث عن هذا الباب:" هذا باب ما يعمل عمل الفعل ولم يجري مجرى الفعل ولم يتمكن تمكنه وذلك قولك "ما أحسن عبد الله... "ولا يجوز أن تقدم عبد الله وتؤخر ما ولا تزيل شيئا عن موضعه"[6].

---

[1] ألفية ابن مالك ص 43.

[2] منهج السالك ص 381.

[3] همع الهوامع 61/5.

[4] شرح الأشموني 273/2 ومنهج السالك ص 381 وهمع الهوامع 61/5 وتسهيل الفوائد ص131.

[5] التذييل والتكميل 214/10 والارتشاف 2073/4.

[6] الكتاب 72/1.

ولعدم تصرف هذين الفعلين أي ما أفعل وأفعل به امتنع تقدم معمولهما عليهما وامتنع أن يفصل بينهما وبين معموليهما بغير ظرف أو جار ومجرور عند جميع النحاة إلا ابن كيسان [1].

لكن مسألة تعميم المنع عند جميع النحاة فيها نظر لأن الجرمي أجاز الفصل بالحال والمصدر كما أجاز هشام الفصل بالحال وأجاز ابن مالك بالنداء [2].

أما ما أجازه ابن كيسان من جواز الفصل بلولا ومصحوبها فيمكن أن نستحسنه لأن المتعجب قد نبه بهذا الفصل من أول الأمر على ما يشوب المتعجب منه.

وكأنه احترس من إطلاق حكم الحسن أو غيره.

وما أجازه ابن كيسان يمكن أن يكون اعتماداً على ما سمع من كثرة الفصل بين الأشياء المتلازمة، فهو لم يكن يرى هذا التلازم في العلاقة بين فعل التعجب ومعموله فهو يرى أن المجرور بالباء ليس بفاعل وإنما هو مفعول فإذا فصل بلولا لم يقطع تركيباً متلازماً فأجاز ما ذهب إليه في هذه المسألة.

18- تصغير أفعل به

قال أبو حيان [3]:" وذكر أن ابن كيسان قاس على ما اميلح وأنه أجاز التصغير في أفعل".

الشرح والتوضيح:

أجاز ابن كيسان تصغير الصيغة الثانية من صيغ التعجب وهي أفعل به [4]، قياسًا على قول الشاعر:

يَامَـــا أُمَـــيْلِحَ غِزْلاَنًـــا شَـــدَنَّ لنـــا مـــن هُؤَلَيَّـــائِكُنَّ الضَّـــالِ والسَّـــمَرِ [5]

فيما عارض ابن مالك ما ذهب إليه ابن كيسان بقوله:" وشذ تصغير افعل مقصور على السماع خلافا لابن كيسان"[5].

---

[1] شرح ابن الناظم ص331 وضياء السالك 3/81-82 وشرح التصريح 2/65 وحاشية الصبان 3/35.

[2] همع الهوامع 3/51 وشرح الأشموني 2/272-273.

[3] منهج السالك ص 383.

[4] منهج السالك ص383 وشرح الأشموني 2/274 وحاشية الصبان 3/37.

[5] تسهيل الفوائد ص131 وشرح التسهيل3/38.

وعقب أبو حيان على ابن مالك:" وشذ تصغير (أفعل) مقصور على السماع خلافًا لابن كيسان في اطراده قول من لم يطلع على كلام النحاة في هذه المسألة"[1].

وما أشار إليه أبو حيان في هذه المسألة فهو صحيح لأن الكوفيين يعتبرونه اسمًا لذا فتصغيره لا خلاف عليه عندهم، كذلك البصريون جوزوا تصغيره وإن كان خارجًا عن القياس [2].

يقول سيبويه في شأن المسألة:" وليس شيء من الفعل ولا شيء مما سمى به الفعل يحقر إلا هذا وحده وما أشبهه من قولك: ما أفعله"[3].

باب نعم وبئس

19- إعراب المخصوص بالمدح أو الذم

قال ابن مالك [4]:

وَمَـــــا مُمَيِّـــــزٌ وَقِيـــــلَ فَاعِـــــلُ فِـــي نحـــوِ (نِعْـمَ مَـا يَقُـولُ الفَاضِـلُ)

قال أبو حيان [5]:" وذهب ابن كيسان إلى أنه اسم تام مرفوع وأجاز أن يكون منصوبا فيجري مجرى النكرة مرة ومجرى المعرفة".

الشرح والتوضيح [6]:

ذهب ابن كيسان إلى أن (ما) إذا وليها اسم نحو قولنا: نعم ما زيد وبئس ما عمرو، فما فيها الوجهان وهما: اسم تام مرفوع وهو فاعل كما جوز نصبه في موضع تمييز، فيجري بذلك مجرى النكرة مرة والمعرفة مرة [7].

فما عند سيبويه [1]والكسائي فاعل وهي معرفة تامة [2].

---

[1] ارتشاف الضرب 2068/4.

[2] حاشية الصبان 37/3.

[3] الكتاب 478/3.

[4] ألفية ابن مالك ص 43.

[5] منهج السالك ص 394.

[6] انظر: حاشية الصبان 51/3.

[7] منهج السالك ص 394.

وجعل الزمخشري وأبو على الفارسي في أحد قوليه "ما" نكرة مميزة [3].

20- لزوم حبذا التذكير والإفراد

قال ابن مالك [4]:

وَمِثْـــلُ نِعـــمَ حَبَّـــذَا الفَاعِـــلُ ذَا وَإِن تُـــرِد ذَمًّـــا فَقُـــل لاَ حَبَّـــذَا

قال أبو حيان [5]:" وذهب ابن كيسان إلى أن ذا إشارة إلى مفرد مذكر".

قال السيوطي [6]:" فالمقدر المشار إليه مذكر مفرد حذف وأقيم المضاف إليه مقامه أو لأنه على إرادة جنس شائع فلم يختلف كما لم يختلف فاعل نعم إذا كان ضميرا هذه أقوال الأكثر على الأول ونسب للخليل وسيبويه وابن كيسان على الثاني".

الشرح والتوضيح:

واختلف النحاة في علة إفراد اسم الإشارة وتذكيره وإن اختلف المخصوص بالتثنية والجمع والتأنيث.

ذهب ابن كيسان إلى لزوم حبذا التذكير والأفراد لأنها إشارة إلى مفرد مذكر محذوف، والتقدير في قولنا: حبذا هند، حبذا حسن هند، وحبذا زيد، حبذا أمره وشأنه، وقد حذف وأقيم المضاف إليه مقامه [7].

وتابعه على ما ذهب إليه ابن الطراوة [8].

ورد بأنه دعوى بلا بينة [1].

---

[1] الكتاب 155/3 وانظر: التعليقة على كتاب سيبويه 110/1.

[2] شرح التسهيل 9/3 وتسهيل الفوائد ص126 والجني الداني ص338.

[3] شرح التسهيل 9/3 وحاشية الصبان 51/3 والمساعد على تسهيل الفوائد 127/2.

[4] ألفية ابن مالك ص 43.

[5] منهج السالك ص 403.

[6] همع الهوامع 46/5.

[7] شرح الكافية 1118/2 وشرح التصريح 90/2 وشرح الأشموني 294/2 وارتشاف الضرب 2059/4 وأوضح المسالك 253/3.

[8] منهج السالك ص403.

كما أفسده ابن عصفور" لأنَّ العرب إذا حَذفت المضاف، وأقامت المضاف إليه مُقامه، فإنما تجعل الحكم من تذكير وتأنيث وإفراد وتثنية وجمع على حسب الملفوظ به لا المحذوف، فتقول: اجتمعت اليمامةُ، ولا تقول: اجتمعَ اليمامُة، وإن كان الأصل فيه قبل الحذف: اجتمع أهلُ اليمامةُ"[2].

أما أبو حيان فقد خطأ دعوى ابن عصفور فقد جاء في قوله تعالى ﴿أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾ [3]، على تقدير: أو كذي ظلمات، فعاد الضمير على (ذي) المحذوف [4].

---

[1] شرح الأشموني 294/2.

[2] التذييل والتكميل 156/10.

[3] النور 40/24.

[4] منهج السالك ص405.

المبحث الثاني:

آراء ابن كيسان النحوية والصرفية في كتاب همع الهوامع

أولاً: مسائل في المرفوعات

باب الأسماء الستة

1- وزن (ذو)

قال ابن مالك [1]:

مِـــــن ذَاكَ ذُو إن صُـــــحبَةً أَبَانَـــــا وَالفَـــمُ حَيـــثُ المِـــيمُ مِنـــهُ بَانَـــا

قال السيوطي [2]: "وذهب الخليل: إلى أن وزن (ذو) فعل بالفتح والإسكان، وأن أصله: ذوو فلامها واو. وعلى الأول أصله: ذوي، فلامها ياء. وقال ابن كيسان: يحتمل الوزنين".

التوضيح والتحليل:

ذهب ابن كيسان إلى أن (ذو) بمعنى صاحب، تحتمل وزنين وهما فعل محرك العين وأصله ذوي حذفت لامه وهي الياء، ويدل على أن هذا أصله قولهم: "ذواتا" في التثنية فعادت اللام، كما قالوا في تثنية أب: أبوان، ودل ذلك أن وزنه فعل وهو عند سيبويه [3]، وهو ما ارتضاه السيوطي "بدليل جمعها على أفعال"[4].

كما ارتضى ابن كيسان الوزن الثاني وهو فعل بسكون العين وأصله ذوّ لامه واو، وأنه من باب قوة، فأصله ذو مثل قو، وهو مذهب الخليل [5] والجمع ذَوون [6].

لم يوافق السيوطي ما ذهب إليه ابن كيسان لأن هذه الأسماء تجمع على أفعال، فقال السيوطي:" الأصح وعليه البصريون أن وزن (ذو) (فَعَلَ) بفتح الفاء والعين بدليل جمعها على أفعال"[1].

---

[1] ألفية ابن مالك ص11.

[2] همع الهوامع 131/1- 132

[3] الكتاب 263/3.

[4] همع الهوامع 131/1.

[5] العين 207/8.

[6] انظر: تمهيد القواعد 278/1 والتذييل والتكميل 161/1-163 وحاشية الصبان 107/1.

باب المثنى وجمع المذكر السالم

2- نون التثنية والجمع

قال ابن مالك [2]:

وَنُـــونُ مَـــا ثُنِّـــيَ وَالمُلحَـــقِ بِـــه بِعَكـــــسِ ذَاكَ اســـــتَعمَلُوهُ فانتَبِـــــه

قال السيوطي [3]: "الثالث أنها عوض من تنوين المفرد وعليه ابن كيسان".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى أن النون في التثنية والجمع عوض عن تنوين المفرد ولذلك حذفت في الإضافة كما يحذف التنوين، وعلى هذا الرأي سار السهيلي [4] وابن هشام [5]فيما ذهبا إليه، وما ارتضاه ابن كيسان مرده إلى كون الاسم إذا ثني أو جمع أصبح نكرة والتنوين أو النون علامة للنكرة فدخلت عليه النون.

أما السيوطي [6] فوجه رأي ابن كيسان بأن الحركة عوض منها الحرف، وأما التنوين فلم يعوض بشيء فعوضت النون عنه، ولذلك حذفت النون في الإضافة كما يحذف التنوين.

فرد السيوطي رأي ابن كيسان معللًا ذلك بقوله:" ورد بثبوتها مع الألف واللام وفيما لا تنوين فيه نحو يا زيدان ولا رجلين فيها وغير المنصرف إذا ثني وبأن التنوين إنما دخل ليفرق بين الاسم الباقي على أصالته وبين المشابه للفعل ولا حاجة إليه هنا لأن التثنية والجمع إبعاد عن الفعل فلم يحتج إلى فارق وإنما حذفت في الإضافة لأنها زيادة والمضاف إليه زيادة في المضاف فكرهوا زيادتين في آخر الاسم".

ومع ذلك فرأي ابن كيسان شاع وانتشر وأخذ به كثير من النحاة وتردد على ألسنة المعربين وهذا دليل يسره وسهولته وقد أكد أبو حيان [7] أن هذه المسألة والخلاف الكثير فيها لا طائل من ورائه ولا يبنى عليه حكم.

---

[1] همع الهوامع 131/1.

[2] ألفية ابن مالك ص11.

[3] همع الهوامع 163/1.

[4] نتائج الفكر في النحو ص 84.

[5] شرح شذور الذهب ص 421.

[6] همع الهوامع 163/1.

[7] ارتشاف الضرب 571/2.

باب النكرة والمعرفة

4- المعرف بالأداة أعرف من الموصول

قال ابن مالك [1]:

وَغَيـــــــرُهُ مَعرِفَـــــــةٌ كَهُـــــــم وَذِي وَهِنـــــدَ وَابنِـــــي وَالغُـــــلاَمِ وَالَّـــــذِي

قال السيوطي [2]:" وقيل: ذو أل قبل الموصول، وعليه ابن كيسان، لوقوعه صفة له في قوله تعالى ﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾ [3] والصفة لا تكون أعرف من الموصوف".

الشرح والتوضيح:

عد ابن كيسان أن المعرف بأل أعرف من الموصول واستدل على ذلك بالآية المذكورة على أساس أن (الذي) صفة ل (الكتاب) وهو معرف بالأداة والموصوف به أما مساو للموصوف أو دون الموصوف وبما أنه لا قائل بالمساواة بينهما فثبت كون الذي أقل تعريفا من الكتاب.

لكن السيوطي [4]اعترض على ما ذهب إليه ابن كيسان بقوله:" وأجيب بأنه بدل أو مقطوع أو الكتاب علم بالغلبة للتوراة"[5].

كما ضعفه الصبان [6]بقوله " ولك أن تجيب أيضا بأن الآية على تقدير وصفية الذي إنما تمنع أعرفية الموصول من المحلى، لا تساويهما الذي ذهب إليه المصنف وحين إذن فلا تدل الآية على أعرفية المحلى".

وعلى خلاف النحاة في هذه المسألة إلا أن ابن حزم قال بتساويها ولا تفاوت في تعريفها [7].

والدليل إذا دخله الاحتمال سقط به الاستدلال.

---

[1] ألفية ابن مالك ص 12.

[2] همع الهوامع 192/1.

[3] الأنعام 91/6.

[4] همع الهوامع 192/1.

[5] شرح التسهيل 118/1 والتذييل والتكميل 123/2 والمساعد على تسهيل الفوائد 79/1 وتعليق الفرائد 15/2.

[6] حاشية الصبان 159/1.

[7] انظر: ارتشاف الضرب 908/2.

باب المضمر

5- الضمير في أنت

قال ابن مالك [1]:

وذُو ارتفِـــاعٍ وَانفِصَـــالٍ أنَـــا هُـــو وَأنـــــتَ وَالفُـــــرُوعُ لاَ تَشـــــتَبِهُ

قال السيوطي [2]:" وذهب ابن كيسان إلى أن الضمير في هذه المواضع التاء فقط، وهي تاء فعلت وكثرت بأن وزيدت الميم للتقوية".

الشرح والتوضيح:

انفرد ابن كيسان باعتبار التاء هي الضمير، وهي التي في فعلت لكنها كثرت بأن، ورد السيوطي هذا الرأي لأن التاء على ما أشار إليه ابن كيسان هي للمتكلم وهو مناف للخطاب، واختار أبو حيان ما ذهب إليه ابن كيسان مشيرًا إلى ذلك بقوله: "هذا الذي أختاره"[3].

أما جمهور البصريين فعلى أن الضمير هو(أن) والتاء حرف خطاب كالاسم لفظًا وتصرفًا فالتاء عندهم ليدل الضمير على الخطاب.

فيما ذهب الفراء إلى أن (أنت) بجملته ضمير وهذا مذهب الكوفيين واختاره ابن مالك [4].

لكن السيوطي رد مذهب ابن كيسان وذلك أن (التاء) للمتكلم حسب ما ذهب ابن كيسان وهذا ينافي الخطاب[5].

---

[1] ألفية ابن مالك ص13.

[2] همع الهوامع 208/1.

[3] ارتشاف الضرب 927/2 والتذييل والتكميل 196/2 -197.

[4] انظر: توضيح المقاصد والمسالك 366/1 وحاشية الصبان 170/1 -171 وشرح التصريح 104/1 والبديع في علم العربية 8/2.

[5] همع الهوامع 208/1.

6- الضمير في هو وتوابعه

قال السيوطي [1]:" وقال الكوفيون والزجاج وابن كيسان: الضمير من هو وهي الهاء فقط والواو والياء زائدان كالبواقي، بحذفهما في المثنى والجمع ومن المفرد في لغة".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان والكوفيون [2] والزجاج إلى أن الهاء في (هو وهي) هي الضمير فقط، والواو والياء عندهم زائدتان للتكثير، وحجتهم في ذلك حذفها في التثنية والجمع وبحذفهما من المفرد، كقول الشاعر:

بَينَــاهُ فــي دَارِ صِــدقٍ قَــد أقَــامَ بِهــا حينـــاً يُعَلِّلُنـــا ومَـــا نُعَلِّلُـــهُ [3]

وقول الراجز:

دارٌ لِسُـــــعْدَى إذْهِ مِـــــنْ هَوَاكَـــــا هَـــلْ تَعْـــرِفِ الـــدَّارَ عَلَـــى تِبْرَاكَـــا[4]

فيما خالفهم سيبويه [5] بأن الضمير هو مجموع الكلمة، وتابعه البصريون على ذلك فالواو والياء ليستا زوائد للمد، لأنهما متحركان وارتضى أبو علي الفارسي هذا المذهب [6].

وقد وافق السيوطي [1] ابن كيسان في هذه المسألة بقوله:" وهذا المذهب هو المختار عندي".

---

[1] همع الهوامع 209/1.

[2] انظر: ارتشاف الضرب 928/2.

[3] البيت من شواهد سيبويه في الكتاب وهو بلا نسبة في جميع الكتب، والشاهد فيه حذف الواو في الضمير(هو) والأصل: بيننا هو في دار صدق، الكتاب 31/1 وشرح أبيات سيبويه 281/1 والانصاف في مسائل الخلاف 557/2 وشرح التسهيل لابن مالك 143/1 والتذييل والتكميل 202/2 وتمهيد القواعد 504/1 وشرح كتاب سيبويه218/1 والمساعد على تسهيل الفوائد 1/ 100 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 23/8 وضرائر الشعر ص126.

[4] من شواهد سيبويه على حذف الياء ضرورة من الضمير(هي) وأصله : اذا هي من هواكا, (قال القالي في شرح اللباب أوله : هل تعرف الدار على تبراكا) الكتاب لسيبويه27/1 والأصول في النحو 461/3 والخصائص190/1 والإنصاف في مسائل الخلاف 558/2 واللباب في علل البناء والاعراب489/1 وشرح شافية ابن الحاجب347/2 والبديع في علم العربية 693/1 وارتشاف الضرب 2411/5 ورسائل الملائكة 196/1 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 23/8 والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ص 124 وما يجوز للشاعر في الضرورة ص 244 وأمالي ابن الشجري506/2 وخزانة الأدب 264/5.

[5] انظر: التذييل والتكميل 198/2-199.

[6] انظر: توضيح المقاصد والمسالك 366/1 وحاشية الصبان 170/1 وشرح التصريح على التوضيح 104/1.

7- تقدم الفاعل المتصل بضمير عائد على المفعول

قال ابن مالك [2]:

وَشَـــاعَ نَحـــوُ (خَـــافَ رَبَّـــهُ عُمَـــر) وَشَـــذَّ نَحـــوُ (زَانَ نَـــورُهُ الشَّـــجَر)

قال السيوطي [3]:" وقال ابن كيسان عندي بينهما فصل لأنك إذا قلت زيدا ضرب غلامه فنقلت زيدا من أول الكلام إلى آخره وقع بعد الكلام فصار المضمر قبل المظهر فبطلت".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان في مسألة تقدم المفعول على الفاعل المتصل بضمير يعود عليه نحو قولنا:

(ضرب غلامه زيدًا) إلى جواز تقدم المفعول وتأخير الفاعل المتصل بالضمير العائد عليه فيقال:(ضرب زيدًا غلامه)، فمنع تقدم الفاعل على الترتيب الأصلي للمسألة، والخلاف في المسألة عائد لاشتراك ما عاد عليه الضمير وما اتصل به الضمير في عامل واحد، أما تقدم المفعول على الفعل والفاعل في هذه المسألة نحو: زيدًا ضرب غلامه فقد منع ذلك ابن كيسان والفراء، لأنك تنقل الكلام من أوله إلى آخره فأصبح بذلك المضمر قبل المظهر [4].

وأجاز المبرد ما منعه ابن كيسان والفراء قياسًا على تقدم المفعول على الفاعل الملتبس بضمير يعود على ذاك المفعول.

أما ابن جني [5] فلم يمنع تقدم الفاعل في هذه المسألة بقوله:" وأجمعوا على أن ليس بجائز ضرب غلامه زيدًا لتقدم المضمر على مظهره لفظًا ومعنى". وقالوا في قول النابغة[6]:

جَـــزَى رَبُّـــهُ عَنِّـــي عَـــدِيَّ بْـــنَ حَـــاتِمٍ جَـــزَاءَ الْكِـــلَابِ العَاوِيَـــاتِ وقَـــدْ فَعَـــلْ

إن الهاء عائدة على مذكور متقدم كل ذلك لئلا يتقدم ضمير المفعول عليه مضافًا " إلى الفاعل" فيكون مقدمًا عليه لفظًا ومعنى. وأما أنا فأجيز أن تكون الهاء في قوله:

---

[1] همع الهوامع 210/1.

[2] الفية ابن مالك ص25.

[3] همع الهوامع 229/1.

[4] همع الهوامع 230/1.

[5] الخصائص 295/1.

[6] الخصائص 295/1 والمقاصد النحوية 949/2 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 611/2.
شاهد البيت: عودت الضَّمِير في ربه إلى عدي وَهُوَ مُتَأَخّر لفظًا ورتبة.

جَزَى رَبّهُ عَنّي عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ

عائدة على "عدي" خلافًا على الجماعة".

وتابع ابن جني على ما ذهب اليه الأخفش والطوال [1] وأبو حيان [2].

أما ابن مالك فقد اختار ما أجمع عليه النحاة من تقدم المفعول المشتمل على ضمير ومنع تقدم الفاعل [3].

باب أداة التعريف

8- همزة أداة التعريف

قال ابن مالك [4]:

(أل) حَـــرفُ تَعرِيـــفٍ أوِ الَّـــلامُ فَقَـــط فَ(نَمَـــطٌ) عَرَّفـــتَ قُـــل فِيـــهِ (الـــنَّمَط)

قال السيوطي [5]:"أعلم أن في أداة التعريف مذهبين أحدهما أنها أل بجملتها وعليه الخليل وابن كيسان وصححه ابن مالك فهى حرف ثنائي الوضع بمنزلة قد وهل قال ابن جني وكان الخليل يسميها أل ولمن يكن يسميها الألف واللام كما لا يقال في قد القاف والدال".

الشرح والتوضيح [6]:

ذهب ابن كيسان والخليل وسيبويه [7] إلى أن (أل) كلها حرف تعريف، كقد وهل، لكنهم اختلفوا في همزتها هل هي قطع أم وصل فعدها ابن كيسان أصلية قطع وصلت لكثرة استعمالها، وهي كهل وقد.

---

[1] مغني اللبيب ص639.

[2] شرح التسهيل 135/2 والتذييل والتكميل 261/2.

[3] شرح الكافية 585/2 وتوضيح المقاصد 597/2.

[4] ألفية ابن مالك ص16.

[5] همع الهوامع 271/1.

[6] إرشاد السالك 156/1والبديع في علم العربية 41/2وارتشاف الضرب 985/2وشرح الكافية الشافية 319/1وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 551/1.

[7] الكتاب 325/3.

وهو ما ذهب إليه الخليل وابن هشام، وحجتهم في ذلك أن الهمزة مفتوحة إذ لو كانت همزة وصل لكسرت لأن الأصل فيها الكسر ولا تفتح ولا تضم إلا لعارض وليس هناك أي عارض يقتضي هذا الأمر، وإشارته إلى وصلها فهو عائد إلى التخفيف الذي لزمه كثرة استعمال هذا اللفظ [1].

أما سيبويه فقد ذهب إلى أن همزتها همزة وصل زائدة معتد بها بالوضع فحرف التعريف عنده ثنائي الوضع، وحجته في ذلك أن الهمزة وصل جاءت ليوصل بها إلى النطق بالساكن ولم تحرك اللام لأنها إن حركت بالكسر التبست بلام الجر وإن حركت بالفتح التبست بلام الابتداء وأن حركت بالضم فلا نظير لها في العربية فبقيت على أصل وضعها [2].

أما السيوطي فقد رجح مذهب الخليل وهو ما اختاره ابن كيسان والإشارة إلى إجماع النحاة على هذا المذهب، كما أنه أسلم من مخالفة الأصل وعدم المشابهة، وختم المسألة بالإشارة إلى رأي أبي حيان أن النقاش في المسألة لا طائل من ورائه[3].

باب الموصول

9- أي

قال ابن مالك [4]:

أيٌّ كَمَـــا وَأُعْرِبَـــتْ مَـــا لَـــمْ تُضَـــفْ وَصَـــدْرُ وَصْـــلِهَا ضَـــمِيرٌ انْحَـــذَفْ

قال السيوطي [5]:" ومنها أي بشرط اضافتها الى معرفة لفظا...وقد تلحقها علامة الفروع في لغة حكاها ابن كيسان فيقال: أيهم وأياهم وأييهم ... ومن شواهده قوله: فارْضَ بأَيَّتِهَا قد قُدِرْ".

الشرح والتوضيح:

---

[1] أوضح المسالك 180/1.

[2] شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك177/1و توضيح المقاصد والمسالك 160/1وأوضح المسالك 180/1وشرح التصريح على التوضيح 179/1وشرح ابن الناظم ص69.

[3] همع الهوامع 272/1.

[4] ألفية ابن مالك ص16.

[5] همع الهوامع 291/1.

ألحق ابن كيسان التاء لأي عند تأنيثها فيقال في أي: أية، نحو: يجيئني أيتهن في الدار ولأضربن أيتهن في الدار، وكذلك ألحقها علامات التثنية والجمع، وقد استشهد ابن كيسان بقول الشاعر [1]:

إذا اشـــتبه الرُّشْـــدُ فـــي الحادثـــا ت فـــارْضَ بأَيَّتِهَـــا قـــد قُـــدِرْ

وعلى هذه اللغة لا تكون أي من ألفاظ الموصول المشترك وضعف أغلب النحاة هذه اللغة [2].

أما السيوطي فقد ذهب إلى أن أي الموصولة إذا حذف عائدها تكون معربة.

باب المبتدأ والخبر

10- وقوع الظرف في موضع الخبر

قال ابن مالك [3]:

وَأخبَـــرُوا بِظَـــرفٍ أو بِحَـــرفِ جَـــرّ نـــاوِينَ مَعنَـــى كـــائنٍ أوِ اســـتَقَرّ

قال السيوطي [4]:" ذهب ابن كيسان إلى أن الخبر في الحقيقة هو العامل المحذوف وأن تسمية الظرف خبر مجاز وتابعه ابن مالك".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان [5] وابن مالك إلى كون الخبر هو العامل المحذوف وأن تسمية الظرف خبرًا أمر مجازي والظرف عند ابن كيسان منصوب بإضمار فعل المعنى ثبت خلفك واستقر قدامك زيد.

---

[1] التذييل والتكميل 58/3وهمع الهوامع 292/1وشرح التسهيل 200/1وتمهيد القواعد 684/2وتعليق الفرائد 209/2، الشاهد في البيت أن أي الموصولة يلحقها علامة الفروع في لغة حكاها ابن كيسان فيقال أيتهم وأياهم وأييهم وأيوهم وأياتهن وأيتهن وأياتهن والبيت بلا نسبة.

[2] تعليق الفرائض 209/2 , التذييل والتكميل 58/3 , تمهيد القواعد 684/2 , المفصل في صنعة الاعراب ص189 ,شرح التسهيل 200/1 , شرح الكافية 285/1 وحاشية الصبان 241/1 , ارتشاف الضرب 1012/2.

[3] ألفية ابن مالك ص19.

[4] همع الهوامع 22/2.

[5] شرح ابن عقيل 213/1 , تعليق الفرائد 109/3 , التذييل والتكميل 54/4 , تمهيد القواعد 999/3 , الإنصاف 198-197/1 , شرح ابن عقيل 213/1.

واختار السيوطي ما ذهب إليه ابن كيسان، وعلى اختلاف النحاة في هذه المسألة فقد أجروا فيها الرفع باتفاق لكن أكثرهم على أن حكم الخبرية للظرف حقيقة [1].

وأشار ابن مالك [2] لاختياره مذهب ابن كيسان بقوله:" والذي اخترته من تعرية الظرف من الخبرية والعمل هو مذهب أبي الحسن ابن كيسان وهو الظاهر من قول السيرافي وتسميته خبرا على الحقيقة غير صحيح وكذا إضافة العمل إليه لا تصح إلا على سبيل المجاز".

باب ما ألحق بليس

12- تقدم معمول خبر ما على اسمها

قال ابن مالك [3]:

إِعمَــالَ لَــيسَ أُعمِلــت (مَــا) دُونَ (إن) مَــــعَ بَقَــــا النَّفِـــــي وَتَرتِيـــــبٍ زُكِـــــن

قال السيوطي [4]:" وإذا امتنع النصب في حال تقدم الخبر ففي تقدم معموله أولى نحو: (ما طعامك زيد آكل) وأجاز الكوفيون وابن كيسان نصبه قياسا على لا ولن ولم فإن تقدم الخبر أو معموله وهو ظرف أو جار ومجرور نحو ما في الدار أو ما عندك زيد وما بي أنت معنيا".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان في قولنا: (ما طعامك زيد آكل) إلى جواز نصب الخبر(آكل) مع تقدم معموله عليه (طعامك) ومذهب الجمهور الرفع على أن من شروط اعمال ما عمل ليس عدم تقدم الخبر على الاسم وبالتالي فمن باب أولى عدم تقدم معمول الخبر فيرفع وخالفهم ابن كيسان فنصب الخبر [5].

أجاز السيوطي النصب إن كان الظرف المقدم الخبر ومنع النصب إن تقدم معموله، مخالفًا ابن كيسان الذي جوز النصب سواء أكان معمول الخبر شبه جملة أم لا[1].

---

[1] انظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي 11/2

[2] شرح التسهيل لابن مالك 317/1-318.

[3] الفية ابن مالك ص20.

[4] همع الهوامع 113/2.

[5] انظر: شرح التصريح 266/1 وإرشاد السالك 208/1 وتوضيح المقاصد 507/1 وشرح ابن عقيل 35/1 وشرح الأشموني 250/1.

13- باب إن وأخواتها

اللام الداخلة على خبر إن

قال ابن مالك [2]:

وبعـــدَ ذَاتِ الكَســـرِ تَصـــحبُ الخبـــر لامُ ابتـــداءٍ نحـــو إنِّـــي لَـــوَزَر

قال السيوطي [3]:" ومنع الفراء نحو:(إن زيدًا لأظن قائم) و(إن زيدًا إن شاء الله قائم) قال ابن كيسان لأنه كلام معترض به من إخبارك عن نفسك كيف وصفت الخبر عن زيد شكا كان عندك أو يقينا والتوكيد إنما هو لخبر زيد لا لخبرك عن نفسك لأن إلا تتعلق بخبرك وهي متجاوزة إلى الخبر".

قال السيوطي[4]:" وقال ابن كيسان أخرت لئلا يبطل عمل إن لو وليتها لأنها تقطع مدخولها عما قبله".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى أن اللام الداخلة على خبر إن هي للتوكيد أخرت حتى لا تبطل عمل إن لو تلتها، لأنها تقطع ما تدخل عليه عما قبله.

كما أن في تقدمها اجتماع حرفين لمعنى واحد، وهو التوكيد، بالإضافة إلى الفصل بين إن ومعمولها بحرف من أدوات الصدر [5].

وقد ارتضى السيوطي ما ذهب إليه ابن كيسان من أن اللام للابتداء وأخرت لأنها في معنى التوكيد فكره توالي توكيدين[6].

وما ذهب إليه ابن كيسان يظهر فطنة الرجل وذكائه فدخول اللام على هذه الأساليب فيه من الثقل الكثير، كما أن اللام تحمل معنى التوكيد وهي داخلة على الظن في الأسلوب الأول فكيف يجمع بين الشك والتوكيد معًا في نفس الوقت؟

---

(1) همع الهوامع 114/2.

(2) ألفية ابن مالك ص 21.

(3) همع الهوامع 176/2.

(4) همع الهوامع 177/2.

(5) انظر: الجني الداني ص128-129وشرح المفصل لابن يعيش 532/4و توضيح المقاصد والمسالك 530/1و شرح ابن عقيل 363/1وشرح الأشموني 305/1وحاشية الصبان 411/1-412واللباب في علل البناء والإعراب 216/1.

(6) همع الهوامع 177/2.

ثانياً: مسائل في المنصوبات

باب لا النافية للجنس

14- المنفي المضاف بلام الإضافة

قال ابن مالك [1]:

فانصِـــب بهَـــا مُضَـــافًا أو مُضَـــارِعَه وَبعـــدَ ذَاكَ الخَبَـــرَ اذكُـــر رَافِعَـــه

قال السيوطي [2]:" الثاني أنها أسماء مفردة غير مضافة عوملت معاملة المضاف في الإعراب والمجرور باللام في موضع الصفة لها وهي متعلقة بمحذوف والخبر أيضا محذوف وعليه هشام وابن كيسان واختاره ابن مالك".

الشرح والتوضيح:

بيان المسألة أنه إذا وقع بعد الاسم المفرد المنفي بلا النافية للجنس إذا كان أبا أو أخا اسم مجرور باللام فالأصل والقياس أن يكون هذا الاسم مبنيًا مركبًا مع لا، والجار والمجرور في موضع صفة للاسم أو للخبر، فيقال: لا أب لزيد، لا أخ لعمرو.

كقول الشاعر [3]:

أَبِـــي الإِسْـــلاَمُ لَا أَبَ لـــي سِـــوَاهُ إِذا افْتَخَـــرُوا بِقَـــيْسٍ أَو تَمِـــيمِ

لكن العرب في هذه المسألة خالفوا الأصل والقياس فأثبتوا الألف مع اللام، فقالوا: لا أبا لك، ولا أخا له ولا غلامي لك [1]، وكان الأصل لا أب لك ولا أخ لك.

---

[1] ألفية ابن مالك ص22.

[2] همع الهوامع 196/2-197.

[3] البيت لنهار بن توسعة في المخصص 111/4 والكتاب 282/2 والمفصل ص107 وشرح المفصل 99/2 وشرح التسهيل 59/2 وتمهيد القواعد 1411/3 وشرح كتاب سيبويه 20/3 وشرح كتاب سيبويه للرماني ص353 والشعر والشعراء 528/1 والكامل 133/3.

وقيل لسلمان الفارسي في البصائر والذخائر 207/8 وربيع الأبرار 187/4 والمستطرف في كل فن مستطرف ص143 وروض الأخيار ص350. وبلا نسبة في البديع 575/1.

شاهد البيت: أنها مفردة – غير مضافة – جاءت على لغة القصر، والمجرور باللام هو الخبر، وكان القياس في هذه الألفاظ: لا أب لك ولا أخ لك، ولا يدين لك.

وقد ذهب ابن كيسان وابن هشام إلى أن هذا الاسم المفرد غير مضاف عومل معاملة المضاف في الإعراب والمجرور باللام في موضع صفة لهذا الاسم والخبر محذوف [2].

أما السيوطي فرفض مذهب ابن كيسان لعدم انحصار غير المحضة في الصفة[3].

وما ذهب إليه ابن كيسان فهو على أن الإضافة المحضة تلزم أن يكون اسم لا معرفة، وهذا غير جائز ولا سبب لانفصالها باللام، لأن نية الإضافة المحضة كافية في التعريف مع كون المضاف غير مهيأ للإضافة وما نريد أن نهيأه للإضافة أحق بتأثير نية الاضافة فيه[4].

15- الاسم الواقع بعد (لا) إذا كان عاملًا فيما بعده

قال ابن مالك [5]:

وَغَيـــرَ مَـــا يلِـــي وَغَيـــرَ المُفـــرَدِ لاَ تَـــبنِ وَانصِـــبهُ أوِ الرَّفـــعَ اقصِـــدِ

قال السيوطي [6]:" والجمهور على أن اسم لا إذا كان عاملًا فيما بعده يلزم تنوينه وإعرابه مطلقًا وذهب ابن كيسان إلى أنه يجوز فيه التنوين وتركه وأن الترك أحسن إجراء له مجرى المفرد في البناء لعدم الاعتداد بالمفعول من حيث إنه لو أسقط لصح الكلام".

الشرح والتوضيح [7]:

ذهب ابن كيسان إلى جواز تنوين الاسم الواقع بعد لا النافية للجنس كما جوز ترك تنوين هذا الاسم وترك التنوين أفضل عند ابن كيسان نحو قولنا: لا ضاربًا زيدًا، ولا ضارب زيد إجراءً له مجرى المفرد في البناء لعدم الاعتداد بالمفعول من حيث أنه لو أسقط لصح الكلام فترك التنوين جاء على البناء

---

[1] انظر: تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد 1411/3.

[2] التذييل والتكميل 254/5.

[3] همع الهوامع 197/2.

[4] همع الهوامع 197/2.

[5] ألفية ابن مالك ص23.

[6] همع الهوامع 204/2.

[7] انظر: الإنصاف في مسائل الخلاف 302/1وما بعدها وأمالي ابن الحاجب 883/2-884.

وتركب الاسم مع لا وكأنه قطع النظر عن المعمول المذكور بعد اسم لا فصير الاسم العامل حكم الاسم المفرد [1].

ووجه التنوين عنده أن زيدًا من تمام ضارب، فصار التنوين كأنه في وسط الاسم، فلم يُحذف لأن التنوين في هذا الباب إنما يُحذف من آخر الاسم المبني مع (لا).

ووجه ترك التنوين عنده أن المفعول لو أمسكت عنه لجاز الكلام بضارب وحده، فلم يعتد لذلك بالمفعول، فعومل لذلك معاملة الاسم المفرد، فبني مع (لا)، وحذف منه التنوين [2].

وقد توسع ابن كيسان في هذه المسألة تسهيلًا على نفسه وعلى الناطقين بالعربية فقد أجاز ما ذهب إليه الجمهور وأجاز وجهًا آخر وهو البناء وتعليله قوي لما فيه من حمل اسم لا على نهج واحد.

16- تكرار لا النافية للجنس

قال ابن مالك [3]:

عَمَـــلَ إنَّ اجعَـــل لِـــلاَ فِـــي نَكِـــرَه مُفـــــرَدَةً جَاءَتـــــكَ أو مُكَـــــرَّرَه

قال السيوطي [4]:" إذا لم تعمل لا إما لأجل الفصل أو لكون مدخولها معرفة فمذهب سيبويه والجمهور لزوم تكرارها وأجاز المبرد وابن كيسان مع الفصل والمعرفة ألا تكرر".

الشرح والتوضيح:

خالف ابن كيسان النحاة الذين ذهبوا إلى وجوب تكرار لا إذا كان مصحوبها معرفة أو كان مفصولًا عنها أو كان المراد نفي الوحدة [5]، وتابعه على ذلك أستاذه المبرد [6]، ومن ذلك قول الشاعر [7]:

---

[1] انظر: تمهيد القواعد 1426/3.

[2] انظر: التذييل والتكميل 273/5.

[3] ألفية ابن مالك ص 22.

[4] همع الهوامع 207/2.

[5] انظر: شرح الأشموني لألفية ابن مالك 347/1و شرح التصريح 340/1و التذييل والتكميل 280/5و المساعد على تسهيل الفوائد 346/1و تعليق الفرائد 113/4.

[6] المقتضب 360/4-361.

[7] شاهد البيت الفصل بين «لا» واسمها بقوله «إلينا» على ألا يجوز عدم تكريرها مع المفصول عند المبرد وابن كيسان كما في البيت وعند غيرهما شاذ، والبيت من شواهد سيبويه في الكتاب 298/2والتذييل والتكميل 282/5وشرح التسهيل=

بَكَــتْ أَسَــفًا واســترجعت ثُــمَّ آذَنَــتْ رَكائِبُهـــــا أنْ لا إلَينَـــــا رُجوعُهـــــا

وقول الآخر [1]:

أَشَــاءُ مـــا شِـــئْتِ حَتَّـــى لا أَزَالُ لمـــا لا أَنـــتِ شَـــائِيةٌ مِـــنْ شـــأْنِنَا شـــاني

أما الجمهور [2] وسيبويه [3] فقد ذهبوا إلى أن (لا) لا تعمل عمل إن وتهمل إذا فصل بينها وبين اسمها بفاصل أو دخلت على معرفة ويلزم حينئذ تكرار لا، ليكون عوضًا عما فاتها من مصاحبة ذي العموم وهو نفي الجنس لأن العرب جعلتها في جواب من تسأل بالهمزة وأم، كأن تقول: أرجل أم امرأة في البيت؟ فتقول: لا رجل ولا امرأة، وإن ورد في كلام العرب عدم تكرارها فضرورة فإن في التكرار زيادة كما في العموم زيادة.

وقد ذكر السيوطي أن تكرارها ضرورة عند الجمهور [4].

باب ظن وأخواتها

17- باب ما يعلق من الأفعال

قال ابن مالك [5]:

فِـــى مُـــوهِمٍ إلغَـــاءَ مَـــا تَقَـــدَّمَا وَالتَـــزِمِ التَّعلِيـــقَ قَبـــلَ نَفِـــي مَـــا

=لابن مالك 65/2وشرح الأشموني 347/1وحاشية الصبان 25/2 والبديع فيعلم العربية 583/1وتمهيد القواعد 3/ 1437 (ويروي: بكت جزعًا) وهمع الهوامع 207/2 وفي المقتضب 361/4والمفصل ص110وشرح المفصل لابن يعيش 113/2 (قضت وطرًا) وفي الأصول 393/1(بكت حزنًا) وهو بلا نسبة.

[1] شاهد البيت دخول "لا" النافية على معرفة "الضمير المنفصل" ولم تكرر مع إهمالها؛ وتمسك المبرد وابن كيسان بهذا الشاهد؛ فلم يوجبا تكرارها إذا اقترنت بالمعرفة؛ أو فصل بينها وبين اسمها -كما أسلفنا- والجمهور يعدون مثل هذا البيت ضرورة من ضرورات الشعر.

ورد البيت في: المقاصد النحوية 786/2 وضياء السالك 341/1 وحاشية الصبان 7/2 وشرح التصريح 339/1 وشرح الأشموني 331/1 وأوضح المسالك 6/2 وشرح التسهيل 66/2، وهو بلا نسبة.

[2] انظر: الأصول في النحو 394/1وشرح التسهيل لابن مالك 65/2-66.

[3] الكتاب 362/1.

[4] همع الهوامع 207/2.

[5] ألفية ابن مالك ص23.

قال السيوطي [1]:" وذهب ثعلب والمبرد وابن كيسان إلى أنه لا يعلق من الأفعال إلا ما كان بمعنى العلم وأما الظن ونحوه فلا يعلق".

الشرح والتوضيح:

التعليق هو ترك العمل لفظًا لا محلًا لمانع والتعليق لازم والمعلق عامل في المحل نحو قولنا: ظننت لزيد قائم، فقولنا: لزيد قائم لم تعمل ظننت فيه لفظًا بسبب المانع لها من ذلك وهو اللام لكنه في موضع نصب لأننا لو عطفنا عليه لنصب، نحو قولنا: ظننت لزيد قائمًا وعمرًا منطلقًا فهي عاملة لفظًا لا معنى [2].

وقد ذهب ابن كيسان وثعلب والمبرد إلا أنه لا يعلق من الأفعال إلا ما كان بمعنى العلم أما الظن ونحوه فلا يعلق.

وما ذهب إليه السيوطي في عرضه لرأي المبرد فيه نظر فالمبرد أشار إلى المسألة بقوله [3]:" ألا ترى أنك إذا قلت: أزيد في الدار أم عمرو فمعناه: أيهما في الدار وإذا قلت: سواء على أذهبت أم جئت – فمعناه: سواء على أي ذلك كان، كما تقول: ما أبالى: أقمت أم قعدت، أي ما أبالى أي ذلك كان، وليت شعرى! أي ذلك كان ألا ترى أنه لا يدخل على الاستفهام من الأفعال إلا ما يجوز أن يلغى؛ لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله، وهذه الأفعال هي التي يجوز ألا تعمل خاصة، وهي ما كان من العلم والشك".

وهذا مخالف لما عرضه السيوطي لرأي المبرد في منع دخول الظن على الاستفهام والتوكيد.

والتأكيد لا يكون بعد الظن لتناقضهما، وما أشار له النحاة في (ظننت لزيد قائم) ما يثبت التناقض لأن ظن تحمل معنى الظن واللام للتوكيد وزيادة المعنى تعني زيادة في المبنى فكيف يجمع بين الظن والتوكيد[4].

أما ابن كيسان وما ضرب من أمثلة للاستشهاد بها على رأيه في المسألة فأفعالها من باب العلم واليقين لا الشك والظن [1]، وقد سار في رأيه إلى ما أشار إليه سيبويه في باب الأفعال التي تستعمل وتلغى وعد منها ظننت [2].

---

[1] همع الهوامع 234/2.

[2] انظر: توضيح المقاصد 559/1 وشرح الأشموني 363/1–364 وشرح التصريح 373/1 وشرح ابن عقيل 45/2.

[3] المقتضب 297/3.

[4] اللمع في العربية ص52 وكتاب الأفعال 580/3 والأصول في النحو 229/1.

18- علمت زيدًا أبو من هو؟

قال ابن مالك [3]:

وَإن وَلاَ لاَمُ ابتِـــــــــدَاءٍ أو قَسَـــــــــم كـــــذَا وَالاِســـــتِفهامُ ذَا لَـــــهُ انحَـــــتم

قال السيوطي [4]:" إذا تقدم على الاستفهام أحد المفعولين نحو علمت زيدا أبو من هو جاز نصبه بالاتفاق لأن العامل مسلط عليه ولا مانع من العمل واختلفوا في رفعه فأجازه سيبويه وإن كان المختار عنده النصب لأنه من حيث المعنى مستفهم عنه إذ المعنى علمت أبو من زيد وهو نظير قولك إن أحد إلا يقول ذلك ألا ترى أن أحدا إنما يقع بعد نفي لكنه لما كان ضميره قد نفي عنه الفعل وهو وضميره واحد صار كأن النفي دخل عليه ومنعه ابن كيسان لظاهر مباشرة الفعل ورد بالسماع".

الشرح والتوضيح:

إذا تقدم أحد المفعولين على الاستفهام في قولنا: علمت زيدًا أبو من هو؟ ذهب فيه ابن كيسان لجواز النصب ومنع الرفع فيه لمباشرة الفعل، وفي هذه المسألة يشير أبو حيان [5] إلى سبب جواز النصب وترجيحه بقوله:" فنصب زيد متفق عليه، وهو المختار، واختلفوا في رفعه، فأجاز ذلك سيبويه، ومنع ذلك ابن كيسان ورفعه يمتنع بعد أرأيت بمعنى أخبرني كقولك: أرأيتك زيدًا أبو من هو؟ فنصب زيد متفق عليه".

وما اختاره سيبويه [6] من ترجيح النصب مع جواز الرفع " قد عرفتُ زيداً أبُو مَنْ هو، وعلمتُ عمراً أَأَبوك هو أم أبو غيرِك، فأَعملتَ الفعلَ في الاسم الأوّل لأنَّه ليس بالمُدْخَلِ عليه حرفُ الاستفهام".

وقد وجه سيبويه [7] ما ذهب إليه يونس بقوله:" وإنما جاز هذا فيه مع الاستفهام لأنه في المعنى مستفهم عنه، كما جاز لك أن تقول: إن زيدا فيها وعمرو. ومثله: " أن الله بريء من المشركين ورسوله ". فابتدأ لأن معنى الحديث حين قال: إن زيدا منطلق: زيد منطلق".

---

[1] انظر: شرح التصريح 373/1 وارتشاف الضرب 2108/4-2109.

[2] الكتاب 118/1وما بعدها.

[3] ألفية ابن مالك ص23.

[4] همع الهوامع 237/2.

[5] ارتشاف الضرب 2119/4.

[6] الكتاب 237/1.

[7] المصدر نفسه 238/1.

وما اختاره ابن كيسان أرجح من عدة وجوه [1]:

- أن الفعل مسلط على المفعول ولم يحجزه عنه حاجز فإعماله أولى.
- اختار أبو حيان النصب واتفق عليه النحاة بلا خلاف بعكس خلافهم على الرفع.
- الاستفهام جاء في هذه الصيغ معنى لا لفظًا واللفظ أقوى من المعنى لذلك رجح النصب.

أما السيوطي فقد رد رأي ابن كيسان لسماعه عن العرب [2] في قول الشاعر [3]:

فـــــوالله مـــــا أدري غـــــريمٌ لويتـــــه أيَشـــــتدّ إن قاضـــــاكِ أمْ يَتَضـــــرّعُ

باب إعمال المتصرف من الأفعال في ضميرين

19- ظننت نفسي عالمة؟

قال ابن مالك [4]:

وَلِـــرَأى الرُّؤيَـــا انِـــم مَـــا لِعَلِمَـــا طَالِـــبَ مَفعُـــولَينِ مِـــن قَبـــلُ انتَمَـــى

قال السيوطي [5]:" وهل يجوز وضع نفس مكان الضمير الأول نحو ظننت نفسي عالمة خلاف قال ابن كيسان نعم والأكثرون لا".

---

[1] انظر: علل النحو ص353 وتسهيل الفوائد ص73 وشرح التسهيل 90/2 وتمهيد القواعد 1521/3 والتذييل والتكميل 93/6 وتعليق الفرائد 178/4.

[2] همع الهوامع 237/2.

[3] شاهد البيت تقدم أحد المفعولين على الاستفهام وهو «غريم» ورفعه وإن كان نصبه أجود، وليس كونه مستفهمًا عنه في المعنى علة موجبة للتعليق، إذ لو كانت موجبة لما كان المختار النصب فيه، ما أدري غريم لويته، والأصل: ما أدري ما غريم.

البيت بلا نسبة في شرح التسهيل 91/2 وهمع الهوامع 237/2 والتذييل والتكميل 93/6 وتمهيد القواعد 3/ 1522 والمساعد على تسهيل الفوائد 1/ 370 وتعليق الفرائد 4/ 178.

[4] ألفية ابن مالك ص24.

[5] همع الهوامع 240/2.

الشرح والتوضيح:

انفرد ابن كيسان من بين النحاة بجواز وضع نفس موضع الضمير الثاني في أفعال القلوب نحو قولنا: ظننت نفسي عالمة؟

وقد أشار أبو حيان [1] إلى ما ذهب إليه ابن كيسان مع دحض رأيه بقوله:" ولو وضعت مكان الضمير الأول النفس فقلت: ظننت نفسي عالمة ففيها خلاف: ذهب أكثر النحويين إلى أنه لا يجوز ذلك وأجازه ابن كيسان، قال: وهو قليل شاذ، ثم قال: وقد اعتل أبو الحسن لجواز ذلك في باب «ظننت» بأنك إنما تعتمد في الإخبار والفائدة على المفعول الثاني، فصارت كاللغو ولم تكن كضرب التي يعتمد عليها في الإخبار"[2].

كما ذهب سيبويه [3] إلى المنع بقوله:" ومما يثبت علامة المضمرين المنصوبين ها هنا أنه لا يحسن إدخال النفس ها هنا لو قلت: يظن نفسه فاعله وأظن نفسي فاعله على حد يظنه وأظني ليجزئ هذا من ذا لم يجزئ كما أجزأ أهلكت نفسك عن أهلكت فاستغنى به عنه".

ويبدو أن السيوطي قد ذهب إلى ما ارتاه النحاة من المنع في هذه المسألة مخالفًا ابن كيسان بإشارته لاتفاق النحاة على المنع [4].

ومما وجب الإشارة إليه أن ما ذكره السيوطي وأبو حيان في هذه المسألة بشأن الضمير فليس الأول بل الثاني لأن الضمير الأول في المسألة هو التاء.

باب نائب الفاعل

21- المفعول الثاني لظن وأخواتها عند بناء الفعل للمفعول

قال ابن مالك [5]:

وَمَـــا سِـــوَى النَّائِـــبِ مِمَّـــا عُلِّقَـــا بِـــــالرَّافِعِ النَّصـــــبُ لَـــــهُ مُحَقَّقَـــــا

---

[1] ارتشاف الضرب 2122/4.

[2] تمهيد القواعد 1538/3.

[3] الكتاب 367/2.

[3]همع الهوامع 240/2.

[5] الفية ابن مالك ص 26.

قال السيوطي [1]:"وإذا اقتضى الفعل مفعولين أو ثلاثة أقيم أحدها ونصب الباقي بتعدي الفعل المبني للمفعول إليه عند سيبويه والجمهور وقيل لا ينتصب به وإنما هو منصوب بفعل الفاعل لما بني الفعل للمفعول في أعطيت زيدًا درهمًا بقي درهمًا منصوبًا على أصله بفعل الفاعل واختاره الزمخشري وذهب الفراء وابن كيسان إلى أنه منصوب بفعل مقدر أي وقبل أو أخذ".

الشرح والتوضيح [2]:

إذا نصب الفعل أكثر من مفعول به كان ينصب مفعولين أو ثلاثة أقيم الأول مقام الفاعل المحذوف على الوجه الصحيح أو أحدها وفي نصب باقي المفاعيل خلاف:

- ذهب ابن كيسان والفراء على أن هذه المفاعيل منصوبة بفعل مقدر أي: قبل وأخذ.
- أما الزمخشري فعلى أن باقي المفاعيل منصوبة على أصلها بفعل الفاعل عندما كان مبنيا للمعلوم [3]
- أما الزجاجي فنصبها على أنها أخبار ما لم يسم فاعلها كما في: كان على واقفا.
- وسيبويه على أن باقي المفاعيل ناصبها هو الفعل المبني للمجهول [4].

باب المفعول به

22- ما لا ينادى

قال ابن مالك [5]:

وذاكَ فـــي اســـمِ الجِـــنْس والمُشـــارِ لَـــهْ قَـــلَّ وَمَـــنْ يَمْنَعْـــهُ فَانْصُـــرْ عَاذِلَـــهْ

قال السيوطي [6]:" ولا ينادى اسم الإشارة المتصل بحرف الخطاب نحو يا ذاك قاله السيرافي وغيره وأجازه ابن كيسان ونقل عن سيبويه".

---

[1] همع الهوامع 270/2.

[2] انظر: شرح ابن عقيل 127/2.

[3] اللمع في العربية ص33 وشرح المفصل 309/4.

[4] انظر: شرح التصريح 431/1.

[5] ألفية ابن مالك ص49.

[6] همع الهوامع 46/3.

الشرح والتوضيح:

أجاز ابن كيسان نداء اسم الإشارة المتصل بحرف الخطاب ومنع ذلك النحاة ومنهم السيرافي [1] والشاطبي [2]، نحو قولنا: يا ذاك [3].

وقد توافق ابن كيسان مع سيبويه في إجازة نداء الإشارة بحرف الخطاب بقوله [4]:" وأعلم أن الأسماء المبهمة التي توصف بالأسماء التي فيها الألف واللام تنزل بمنزلة أي، وهي هذا وهؤلاء وأولئك وما أشبهها، وتوصف بالأسماء".

فقد عد سيبويه أولئك ضمن ما يأخذ حكم أي وابن كيسان سار على هدي سيبويه فيما أورده بالإضافة لسماعه عن بعض النحاة.

لكن السيرافي في شرحه للكتاب أخذ منحى آخر:" (أولئك) لا ينادي، لأن الكاف للمخاطب، و (أولاء) غير الذي له الكاف، فكيف ينادى من ليس بمخاطب؟"[5].

وقال الصبان [6]:" ولابن كيسان أن يجعل الخطاب في مثل: يا ذاك للمشار إليه فلا يحصل التنافي لكن يمنعه ما تقدم في باب اسم الإشارة من أن المخاطب بالكاف غير المشار إليه إلا أن يخصه بغير النداء".

والصحيح المنع لاستلزامه اجتماع النقيضين؛ لأن مدلول كاف الخطاب يخالف مدلول المنادى، لكن من الممكن أن تكون الكاف هنا للدلالة على البعد وليست للخطاب فيصح ما ذهب إلى إجازته ابن كيسان وسيبويه في هذه المسألة نحو قولنا: كيف ذاك الرجل يا امرأة؟ وكذا الحال في التثنية والجمع، وعلى هذا يكون المنادى هو المخاطب، حيث إن هذه الكاف في بعض لغات العرب تلزم الفتح مطلقًا[7].

---

[1] انظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي 317/5.

[2] انظر: حاشية الصبان 201/3.

[3] انظر: المساعد على تسهيل الفوائد 2/ 485 وتوضيح المقاصد 1078/2 وشرح الأشموني 36/3 والبديع في علم العربية 391/1 وارتشاف الضرب 2183/4.

[4] الكتاب 189/2.

[5] ارتشاف الضرب 2183/4 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 317/5.

[6] حاشية الصبان 226/3.

[7] ارتشاف الضرب 979/2.

24- نداء العلم الموصوف بابن

قال ابن مالك [1]:

وَنَحـــوَ زَيـــدِ ضُـــمَّ وَافـــتَحَنَّ مِـــنْ نَحـــوِ (أَزَيـــدُ بـــنَ سَـــعِيدٍ لاَ تَهِـــن)

قال السيوطي [2]:" إذا كان المنادى علما موصوفًا ب(ابن) متصل مضاف إلى علم نحو (يا زيد بن عمرو) جاز في المنادى مع الضم الفتح إتباعا لحركة (ابن) إذ بينهما ساكن وهو حاجز غير حصين واختلف في الأجود فقال المبرد الضم لأنه الأصل وقال ابن كيسان الفتح لأنه الأكثر في كلام العرب".

الشرح والتوضيح [3]:

ذهب ابن كيسان إلى ترجيح الفتح في العلم المنادى الموصوف بابن لكثرة وروده في كلام العرب، ولأنه أصل في المنادى كما أنه خفيف على اللسان من حيث اجتماع ثلاثة أشياء كالشيء الواحد وهن أداة النداء والعلم المنادى والصفة، فتستثقل الضمة في هذه الحالة وهي أقوى الحركات وترجح كفة رأي ابن كيسان الذي ذهب إلى ما كثر في كلام العرب وهو الأولى.

لكن النحاة الذين أجازوا الضم والفتح اختلفوا في الأجود فذهب المبرد [4] وابن السراج [5] وابن يعيش [6] إلى ترجيح الضم على الأصل، مخالفين في ذلك ابن كيسان.

وما ارتضاه ابن كيسان عائد إلى ما استقى من شواهد سيبويه [7] والتي جاءت على الفتح ومثل ذلك قولك: يا زيد بن عمرو.

وقال الراجز، وهو من بنى الحرماز [8]:

---

[1] ألفية ابن مالك ص 50.

[2] همع الهوامع 53/3.

[3] انظر: شرح الكافية الشافية 1297/3 وشرح شذور الذهب ص148 وشرح ابن عقيل 261/3 والكناش 166/1 والبديع في علم العربية 404/1.

[4] المقتضب 232/4.

[5] الأصول في النحو 346/1.

[6] شرح المفصل 331/1-332.

[7] الكتاب 203/2-204.

[8] البيت بلا نسبة في سر صناعة الإعراب 182/2 والمقتضب 4/ 232 والأصول في النحو 1/ 345 وشرح المفصل 332/1 وشرح الكافية الشافية 3/ 1297 واللمحة في شرح الملحة 606/2 وأوضح المسالك 17/4 وشرح الأشموني 24/3 وحاشية الصبان 209/3 وتمهيد القواعد 7/ 3549 وشرح ابن الناظم ص404 والمساعد على تسهيل الفوائد 2/

يَــا حَكَــمَ بْــنَ المُنْــذِرِ بْــنَ الجَــارُودْ سُــــرَادِقُ الْمَجْــــدِ عَلَيْــــكَ مَمْــــدُودْ.

وقال العجاج [1]:

يــا عمــرُ ويــا بــن مَعْمَــرٍ لا مُنْتَظَــرْ بعــد الَّــذِي عَــدَا القَــرُوصَ فَحَــزَرْ

لكن السيوطي عد الفتح مع الضم في المسألة حاجز غير حصين، مخالفًا ما ارتضاه ابن كيسان [2].

25- نداء العلم المتفق فيه لفظ المنادى وما أضيف إليه (يا كريم ابن كريم)

قال ابن مالك [3]:

وَالضَــمُّ إنْ لَــم يَــلِ الإِبــنُ عَلَمَــا أَوْ يَــلِ الإِبــنَ عَلَــمٌ قَــدْ حُتِمَــا

قال السيوطي [1]:" ولفظ ما أضيف إليه ابن نحو يا كريم بن كريم أو ابن الكريم ... وذكروا في ذلك خلافا فالبصريون يضمون المنادى وينصبون ابنا والكوفيون وابن كيسان يجرونه مجرى يا زيد بن عمرو في جواز الضم والفتح".

---

494 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 5/ 275 والكامل 46/2 والجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي ص401 وربيع الأبرار 420/1.

ونسب إلى رؤبة في الصحاح 4/ 1496 والتكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية 81/5 والمقاصد النحوية 4/ 1691 وشرح ديوان المتنبي 255/3.

ونسب إلى رجل من بنى الحرماز يقال له لِلْكَذَّابِ الحِرْمازي في لسان العرب 158/10 وتاج العروس 25/ 442 والكتاب 203/2 والشعر والشعراء 2/ 674=

= شاهد البيت فتحهم ميم حكمَ مع أنه منادى مفرد معرفة وذلك أنهم قد جعلوه مع ابن كالشيء الواحد، فلما فتحوا نون ابن فتحوا أيضا ميم حكمَ، لأنهم إذا أضافوا ابنًا فكأنهم قد أضافوا حكمًا، وهذا مما يدلل على شدة امتزاج الصفة بالموصوف.

[1] الرجز للعجاج في: الكتاب 2/ 204وشرح كتاب سيبويه 321/1 ومجمل اللغة 2/ 59 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 276/5و المعاني الكبير في أبيات المعاني 1139/2و فصل المقال في شرح كتاب الأمثال ص54 والمستقصى في أمثال العرب 159/2 ومجمع الأمثال 21/1؛ وبلا نسبة في جمهرة اللغة 510/1؛ ومقاييس اللغة 2/ 55 وغريب الحديث 1106/3.

وهو مثل من أمثالهم في إفراط الأمر.

[2] همع الهوامع 53/3.

[3] ألفية ابن مالك ص50.

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان والكوفيون في المنادى والمضاف إليه مما اتفق فيه لفظ المنادى ولفظ ما أضيف إليه إلى إجرائه مجرى يا زيد ابن عمرو في جواز الضم والفتح وإليه ذهب ابن مالك [2].

ومن ذلك قول الكميت [3]:

تناولهـــا كلـــب ابـــن كَلْـــبٍ فأصـــبحت بِكَـــــفِّ لَئِـــــيْمِ الوَالِـــــدَيْنِ يَقُوْدُهَـــــا

وقول الآخر [4]:

فـــــإنّ أبـــــاكم ضـــــلّ بـــــن ضـــــلّ وأبـــــــا مـــــــن أبـــــــائكم بـــــــرّاء

أما البصريون فذهبوا إلى ضم المنادى ونصب ابن، وهو المذهب الذي اختاره السيوطي وخالف فيه ابن كيسان، لأن الأعلام عنده أقبل للتغيير من غيرها[5].

وعقب السيوطي على المسألة بقوله:" وما ذكره البصريون هو القياس إذ الاعلام أقبل للتغيير من غيرها"[6] وقال عنها أنها مفروضة أي خالية من السماع.

26- ترخيم المركب المزجي

قال ابن مالك [7]:

وَالعَجُـــزَ احْـــذِفْ مِـــن مُرَكَّـــبٍ وَقَـــلّ تَـــــرخِيمُ جُملَـــــةٍ وَذَا عَمـــــرٌو نَقَـــــل

---

[1] همع الهوامع 55/3.

[2] انظر: ارتشاف الضرب 2188/4 وهمع الهوامع 55/3 والمساعد على تسهيل الفوائد 497/2.

[3] البيت منسوب للكميت في المساعد على تسهيل الفوائد 498/2 وهمع الهوامع 55/2.

والشاهد: «كلب» الأولى، حيث جاء مضموما بدون تنوين، لأنه موصوف ب (ابن) وقاسوا عليه المنادى العلم الموصوف (بابن) المضاف إلى علم، في جواز الضمّ بدون تنوين.

[4] لم أعثر على قائله، تمهيد القواعد 3550/7 وهمع الهوامع 56/2.

[5] همع الهوامع 55/3.

[6] همع الهوامع 55/3 وانظر: تمهيد القواعد 3550/7.

[7] ألفية ابن مالك ص52.

قال السيوطي [1]:" فقال البصريون كلهم بحذف الثاني منه فيقال في حضرموت وخمسة عشر وسيبويه يا حضر ويا خمسة ويا سيب ومنع ذلك ابن كيسان لأنه يلتبس بالمفردات وقال يحذف منه حرف أو حرفان فيقال يا حضرم في حضرموت ويا بعلب في بعلبك لأن ذلك أدل على المحذوف من حذف الثاني بأسره".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى جواز حذف حرف أو حرفين من المركب المزجي فنقول في حضر موت وبعلبك، يا حضرم ويا بعلب [2]، فيما ذهب البصريون ومعهم سيبويه [3] والمبرد [4] إلى حذف العجز من المركب المزجي فنقول في حضرموت يا حضر وفي سيبويه يا سيب، ومنع ابن كيسان ما ذهبوا إليه وحجته في ذلك التباسه بالمفردات وحذف الحرف أو الحرفين يسهل الاستدلال على المحذوف من أن نحذف الجزء الثاني كله [5].

ورد السيوطي على ابن كيسان بأن اللبس يزول بالانتظار فيتعين إذا خيف [6].

لكن اللبس لا يؤمن ففي ترخيم حضرموت وحضرة مثلًا على ما ذكر النحاة يقع اللبس بينهما فلغة من ينتظر لا تدفع اللبس دائمًا، وعلى هذا فما ذهب له ابن كيسان أسلم وأقوم.

27- نداء العلم المؤنث المختوم بالتاء (يا أميمة)

قال ابن مالك [7]:

وَجَوِّزَنَّـــهُ مُطلَقًـــا فـــي كُـــلِّ مَـــا أُنِّـــثَ بِالـــهَا وَالَّـــذِي قَـــد رُخِّمَـــا

---

[1] همع الهوامع 82/3-83.

[2] شرح الأشموني 74/3 وحاشية الصبان 265/3.

[3] الكتاب 267/2.

[4] المقتضب 21/4.

[5] همع الهوامع 83/3.

[6] المصدر نفسه والصفحة نفسها.

[7] ألفية ابن مالك ص 52.

قال السيوطي [1]:" الرواية بفتح أميمة فاختلف النحاة في تخريج ذلك فقال ابن كيسان هو مرخم وهذه التاء هي المبدلة من هاء التأنيث التي تلحق في الوقف أثبتها في الوصل إجراء له مجري الوقف وألزمها الفتح إتباعا لحركة آخر المرخم المنتظر".

الشرح والتوضيح:

سمع عن العرب نداء المؤنث المختوم بالتاء بفتح آخره، ذهب ابن كيسان فيه إلى أنه مرخم والتاء مبدلة من هاء التأنيث التي تلحق في الوقف أثبتت في الوصل إجراء لها مجرى الوقف وفتحت لتكون تابعة لحركة آخر المرخم المنتظر، وهو ما كان قد ارتضاه الخليل [2].

ومن ذلك قول النابغة:

كِلِينِـــي لِهَـــمٍّ يـــا أُمَيمَـــةَ ناصِـــبِ وليـــلٍ أقاسِـــيهِ بَطِـــيءِ الكَواكـــبِ [3]

وقد اختلف النحاة في تخريجه لأنه مخالف للقاعدة المشهورة التي تنص على أن العلم المنادى مبني على الضم.

ولا ترخيم للمنادى في مثل هذه الحالة وما الفتح في آخره إلا لغة لبعض العرب وهو ما أشار إليه سيبويه [4]:" واعلم أن ناسا من العرب يثبتون الهاء فيقولون: يا سلمة أقبل، وبعض من يثبت يقول: يا سلمة أقبل"[5].

وتابعه عليه ابن جني [6] بأن الهاء لما حذفت ثم أعيدت أقروا لها الفتح اعتيادًا لفتح الميم.

وما ذكره سيبويه رحمه الله من إثبات العرب للتاء المفتوحة يبعد تخريجات النحاة عن بيت النابغة ويبدو أن سبب نصب يا أميمة هو كثرة حروف الكلمة لما صغرت فطالت الكلمة فنصبت لأن الفتح أخف الحركات.

---

[1] همع الهوامع 92/3.

[2] الجمل في النحو ص111.

[3] شاهد البيت أنهم عاملوا المنادى المفرد المؤنث بالتاء معاملة المنادى المضاف فنصبوه وكان حقه الضم.
ونسب البيت للنابغة في ديوان النابغة الذبياني ص40 وانظر: الجمل في النحو ص111 والكتاب 207/2 واللامات ص102 واللمحة في شرح الملحة 644/2 وتوضيح المقاصد 3/ 1131 والشعر والشعراء 67/1 وعيون الأخبار 208/2.
وبلا نسبة في شرح التسهيل 3/ 428 وشرح المفصل 1/ 352 وشرح الأشموني 66/3 والبديع 420/1.

[4] الكتاب 242/2.

[5] انظر: شرح التسهيل 428/3 وشرح الكافية 1370/3.

[6] الخصائص 309/1.

باب المفعول فيه

28- بناء أمس

قال ابن مالك [1]:

وَمِنـــهُ ذُو فَـــتحٍ وَذُوُ كَســـرٍ وَضَـــمّ كَـــأَينَ أَمْـــسِ حَيـــثُ وَالسَّـــاكِنُ كـــم

قال السيوطي [2]:" وقال ابن كيسان بني لأنه في معنى الفعل الماضي وأعرب (غد) لأنه في معنى الفعل المستقبل والمستقبل معرب".

الشرح والتوضيح:

أمس ظرف زمان مبني على الكسر إذا أريد به اليوم الذي قبل يومك الذي أنت فيه، نحو قولنا: مضى أمس بما فيه، لقيتك أمس يا فتى [3].

ذهب ابن كيسان إلى أن سبب بنائه أنه في معنى الفعل الماضي وأعرب غد لأنه في معنى المستقبل والمستقبل معرب، فذهب السهيلي [4] إلى ما ذهب إليه ابن كيسان من نفي الحرفية عنها أو مشابهتها له[5].

وذهب المبرد [6] إلى أنه مبني لشبهه بالحرف.

أما السيوطي فعد علة البناء راجعة إلى حمله معنى الحرف وهو لام التعريف مخالفًا ابن كيسان في علة البناء[7].

---

[1] ألفية ابن مالك ص 10.

[2] همع الهوامع 187/3.

[3] انظر: شرح المفصل 137/3والكتاب 479/3.

[4] نتائج الفكر ص89.

[5] انظر: الأصول في النحو 143/2 وليس في كلام العرب ص296 وتوضيح المقاصد 310/1.

[6] المقتضب 341/3.

[7] همع الهوامع 187/3.

المفعول معه

29- مطابقة الأول في المفعول معه

قال ابن مالك [1]:

وَالنَّصــبُ إن لَــم يَجُــز العَطــفُ يَجِــب أَوِ اعتَقِــد إضــمَارَ عَامِــلٍ تُصِــب

قال السيوطي [2]:" ويطابق الأول خبر وحال بعده وأوجبه ابن كيسان".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى أنه إذا وقع بعد المفعول معه خبر أو حال للمتقدم طابقه واختار هذا المذهب أبو حيان [3]، لكن ابن كيسان لم يجز اشتراك المفعول معه مع ما قبله في الحال أو الخبر كما يشترك المتعاطفان فيهما لأنه يرى أن المتقدم هو صاحب الحال أو الخبر فإذا وجد في الجملة فلا ينصرفان إلا إليه كما أشار في المثالين: جاء البرد والطيالسة شديدًا فشديدًا حال من البرد، وهو مفرد كحاله لو تقدم فقلت: جاء البرد شديدًا والطيالسة، وكان زيد وعمرًا متفقًا.

أما الأخفش فقد أجاز اشتراكهما في الحال أو الخبر قياسًا على العطف فلك أن تقول: جاء البرد والطيالسة شديدين [4] وتابعه ابن مالك [5] والسيوطي [6] على ذلك وضعفه ابن هشام [7]بقوله:" ليس بالقوي".

وما اختاره ابن كيسان أوجه من عدة وجوه:

- صححه ابن هشام وذكر أن القياس والسماع يقتضيانه.
- اختيار أبو حيان له بذكر تعليله أنه باب المفعول معه باب ضيق وأكثر النحويين لا يقيسونه فلا ينبغي أن تقدم على إجازة شيء من مسائله إلا بسماع من العرب [8].

---

[1] ألفية ابن مالك ص 31.

[2] همع الهوامع 246/3.

[3] التذييل والتكميل 149/8.

[4] انظر: ارتشاف الضرب 1495/3والمساعد على تسهيل الفوائد 547/1.

[5] تسهيل الفوائد ص100.

[6] همع الهوامع 246/3.

[7] شرح قطر الندى وبل الصدى ص234.

[8] ارتشاف الضرب 1459/3 والتذييل والتكميل 150/8.

- أن المعنى يؤيد ما ذهب إليه ابن كيسان ففي قولنا: جاء البرد والطيالسة شديدًا، يتعين كون شديدًا من البرد وهو الموصوف لأن البرد هو الموصوف بالشدة في الحقيقة وأما ما ذهب إليه الأخفش فيكون الوصف حينئذ للطيالسة أنها شديدة وهذا مما لا معنى له.
- ما ذهب إليه الدماميني بقوله:" وينبغي أن يتعين ما قاله ابن كيسان عند الجميع في نحو كان زيد ومؤدبه كالعبد"[1].

والسيوطي ذكر أن أكثر النحاة لا يقيسونه وأشار بعدم إجازة شيء من المسائل إلا بسماع من العرب[1].

باب التمييز

31- تمييز الأعداد (مئة وألف)

قال ابن مالك [2]:

وَمِائَـــةً وَالأَلْـــفَ لِلفَـــردِ أضِـــف وَمَائَـــةٌ بـــالجَمعِ نَـــزرًا قَـــد رُدِف

قال السيوطي [3]:" وأجاز ابن كيسان أن يقال في السعة المائة دينار والألف درهما".

الشرح والتوضيح:

انفرد ابن كيسان بجواز نصب تمييز العدد (مائة والألف)، يقول أبو حيان [4]:" وأجاز نصبه ونصب تمييز الألف ابن كيسان"[5].

---

[1] همع الهوامع 246/3.

[2] ألفية ابن مالك ص61.

[3] همع الهوامع 76/4.

[4] ارتشاف الضرب 745/2.

[5] انظر: شرح التصريح 457/2 وشرح التسهيل 395/2 وتوضيح المقاصد والمسالك 1324/3.

ومن شواهده على جواز ما ذهب إليه، قول الربيع بن ضبع الفزاري [1]:

إِذَا عَـــاشَ الفَتَـــى مِـــائَتَينِ عَامًـــا فَقَـــد ذَهَـــبَ اللَّـــذَاذَةُ وَالفَنَـــاءُ

فجاء بالتمييز منصوبًا غير مضاف وذكر ابن مالك أن ذلك يقوي ما أجازه ابن كيسان من نحو قولنا: الألف درهمًا والمائة دينارًا بالنصب ويؤيده قول حذيفة رضي الله عنه:" ونحن ما بين الستمائةً إلى السبعمائةً بالنصب"[2].

وذهب المانعون إلى أن البيت ضرورة والرواية شاذة [3]، ومقالتهم هذه لا يعتد بها ما دام القائل عربي والضرورة مما يمكن تجنبها، وقد جوز سيبويه الأمر في الشعر وهي حجة يمكن أن نستند عليها في تدعيم رأي ابن كيسان [4].

كما أشار ابن القيم إلى مجيئه مفردًا منصوبًا لكن الأمر عنده نادر [5].

فيما اعتبر السيوطي أن النصب ضرورة في هذه المسألة[6].

---

[1] ورد البيت بهذه الصيغة وهذه النسبة في أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) 254/1 والدر الفريد 24/3 والمعجم المفصل 25/1=

=وقيل للربيع الفزاري (فقد ذهب التخيل والفتاء) في الاقتضاب 198/3 وفي خزانة الأدب 380/7 وشرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك ص 520 وشرح كتاب سيبويه 100/2والحور العين ص105 وشرح أدب الكاتب ص192 وفي الحماسة البصرية 381/2(فَقَد ذَهَبَ اللَّذَاذَةُ وَالفَنَاءُ).

سمط اللالئ 803/1 والمقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك) 246/6(ذهب المسرة والفتاء).

وبلا نسبة في مفتاح العلوم 131/1 وما يجوز للشاعر في الضرورة ص215 وأدب الكاتب ص299 و

شاهدًا على أنه قد يفرد مميز المائة وينصب.

[2] انظر: شرح التصريح على التوضيح 457/2 وشرح التسهيل 394/2-395 وتمهيد القواعد 3405/5 والمساعد على تسهيل الفوائد 69/2 والتذييل والتكميل 343/9.

[3] انظر: شرح الكافية 1668/2 وشرح ابن الناظم ص520 وشرح شذور الذهب 854/2.

[4] انظر: شرح كتاب سيبويه 95/2.

[5] انظر: ارشاد السالك 835/2 واللباب في علل البناء 317/1 وارتشاف الضرب 745/2 والعدد في اللغة ص34 وعلل النحو ص513 والمقتضب 168/2.

[6] همع الهوامع 76/4.

32- تمييز كأين

قال ابن مالك [1]:

كَكَـــم كـــأيّن وَكَـــذَا وَيَنتَصِـــب تَمِيـــزُ ذَيـــنِ أو بِـــهِ صِـــل مِـــن تُصِـــب

قال السيوطي [2]:" فإن جاء كان على إضمار (من) ... ولا يحمل على إضافة كأين كما ذهب إليه ابن كيسان لأنه لا يجوز إضافتها".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى إضافة (كأين) إلى مميزها حملًا لها على (كم) الخبرية لأنها بمعناها [3].

فيما ذهب النحاة إلى أن (كأين) مجرور بإضمار من لأنه المشهور في استعمالها ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ﴾ [4] ﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾ [5] حتى ذهب ابن عصفور بعدم جواز غيره [6]، إلا أن المرادي خطأ ابن عصفور [7].

ويقول عنها سيبويه [8]:" فإنما ألزموها من لأنها توكيد فجعلت كأنها شيء يتم به الكلام وصار كالمثل".

ورد السيوطي [9] هذا المذهب بمنع جرها لأن المحكي لا يضاف وأن التنوين في آخر كأين مانع من الإضافة [10].

---

[1] ألفية ابن مالك ص62.

[2] همع الهوامع 84/4.

[3] همع الهوامع 84/4 والمساعد على تسهيل الفوائد 116/2.

[4] آل عمران 146/3.

[5] العنكبوت 60/29.

[6] انظر: المساعد على تسهيل الفوائد 116/2 وشرح الكافية 1710/4 وشرح التسهيل 423/2 والمفصل ص228 وشرح ابن عقيل 84/4 وارشاد السالك 853/2 وشرح المكودي ص309.

[7] انظر: توضيح المقاصد 1342/3.

[8] الكتاب 171/2.

[9] همع الهوامع 85/4.

[10] انظر: المساعد على تسهيل الفوائد 116/2 واللباب 319/1 وشرح التسهيل 422/2.

وما ذهب إليه ابن كيسان هو من باب التسهيل فهو لم يكن من النحاة المتشددين الذين يتخذون صورة واحدة دون غيرها ، كما أشار سيبويه إلى إجازة ابن كيسان فيما ذهب إليه بقوله:" وإن حذفت من وما فعربى".

وقال:" إن جرها أحد من العرب فعسى أن يجرها بإضمار من كما جاز ذلك فيما ذكرنا في كم"[1].

فالمسألة عند سيبويه أسلوب عربي وعند ابن كيسان لا حذف ولا اضمار وإنما هي مضافة إلى ما بعدها وعند الخليل كون الجار مقدر[2].

باب نواصب المضارع

33- تقديم معمول معمول (أن) عليها

قال ابن مالك[3]:

فَانصِــب بهــا وَالرَّفــعَ صَــحِّح وَاعتَقِــد تَخَفِيفَهــا مِــن أنَّ فَهــوَ مُطَّــرِد

قال السيوطي[4]:" ونقل ابن كيسان عن الكوفيين الجواز في نحو طعامك أريد أن آكل وطعامك عسى أن آكل ولا يجوز فصل أن الناصبة من الفعل لا بظرف ولا بمجرور ولا قسم ولا غير ذلك هذا مذهب سيبويه والجمهور وجوزه بعضهم بالظرف وشبهه نحو أريد أن عندي تقعد وأريد أن في الدار تقعد قياسا على أن المشددة حيث يجوز ذلك فيها بجامع ما اشتركا فيه من المصدرية والعمل وجوزه الكوفيون بالشرط نحو أردت أن إن تزرني أزورك بالنصب مع تجويزهم الإلغاء أيضا وجزم أزورك جوابا ويجوز إهمال (أن) حملا على أختها ما المصدرية فيرفع الفعل بعدها".

الشرح والتوضيح:

أن المصدرية الناصبة مع صلتها في تأويل المصدر فلهما كمال شبه جزئي الاسم يوجب لهما الترتيب ومنع الفصل.

---

(1) الكتاب 171/2.

(2) الكتاب 171/2.

(3) ألفية ابن مالك ص57.

(4) همع الهوامع 90/4.

نقل ابن كيسان عن الكوفيين رأيهم في جواز تقدم معمول معمول أن الناصبة عليها نحو قولنا: طعامك أريد أن آكل وطعامك عسى أن آكل[1]، فيما ذهب البصريون بعدم جواز ذلك لأنها حرف مصدري ومعمولها صلة لها من تمامها فكما لا تتقدم الصلة لا يتقدم معمولها[2].

وكذا ذهب ابن جني[3] وأبو حيان[4] بعدم تقديم شيء من الصلة على الموصول إن كان على تقدير: كان جزائي أن أجلد بالعصا لكنه جوز المسألة على أن الباء للتبيين ومعنى ذلك أن تعلقه بما يدل عليه معنى الكلام ولا تقير له في الصلة وعنده لا يمتنع تفسير المعنى مخالفًا لتقدير الإعراب[5].

أما أبو حيان فقد اعتبر تقديم الصلة على موصولها على تقدير محذوف، وما اختاره الفراء مما لا يجوز عنده[6].

أما السيوطي فقد ذهب إلى ندور المسألة وتأويلها على تقدير متعلق دل عليه المذكور[7].

34- إضمار أن بعد لام كي

قال ابن مالك[8]:

وَبَـــــينَ لاَ وَلاَمِ جَـــــرٍّ التُـــــزِم إظهـــــارُ أن نَاصِـــــبَةً وَإن عُـــــدِم

قال السيوطي[9]:" وزعم أبو الحسن بن كيسان والسيرافي أنه يجوز أن يكون المضمر أن ويجوز أن يكون كي".

---

(1) انظر: شرح التصريح 371/2.

(2) انظر: ارتشاف الضرب 1641/4 وشرح التسهيل 12/4 وتوضيح المقاصد 1236/3 وحاشية الصبان 413/3

(3) المنصف ص130.

(4) التذييل والتكميل 176/3.

(5) المنصف ص131.

(6) انظر: تمهيد القواعد 792/2 والتذييل والتكميل 179/3 والمساعد على تسهيل الفوائد 62/3 وشرح التسهيل 12/4.

(7) همع الهوامع 90/4.

(8) ألفية ابن مالك ص57.

(9) همع الهوامع 140/4.

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان[1] وتابعه السيرافي في أن ناصب المضارع بعد لام التعليل هو المضمر وأنه يجوز أن يكون أن أو كي وذلك لأن العرب أظهرت أن تارة وكي تارة[2].

فيما ذهب البصريون أنه منصوب بأن المضمرة بعد اللام[3].

أما الكوفيون فذهبوا أنه منصوب باللام نفسها[4] وعند ثعلب اللام نائبة عن أن المحذوفة.

وما ذهب اليه ابن كيسان والسيرافي هو الصواب لوروده في قوله تعالى(لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ)[5] فقد ظهرت كي بعد اللام في أفصح الكلام وهو القرآن الكريم.

كما ظهر في الشعر العربي، ومن ذلك قول قيس ابن سعد[6]:

أَرَدْتُ لِكَيْمَـــا يَعْلَـــمَ النَّـــاسُ أَنَّهَـــا سَـــرَاوِيلُ قَـــيسٍ وَالْوُفُـــودُ شُـــهُودُ

ثالثاً: مسائل في توابع النحو

باب الحروف غير العاطفة

37- الألف اللينة

قال السيوطي[7]:" وفي أيتهما الأصل قولان قال الفراء الهمزة هي الأصل والألف الساكنة هي الهمزة ترك همزتها وقال ابن كيسان الألف هي الأصل".

---

(1) انظر: ارتشاف الضرب 4/ 1659 وهمع الهوامع 140/4.

(2) انظر: حاشية الصبان 413/3.

(3) انظر: الكتاب 6/3 والمقتضب 7/2.

(4) شرح التصريح 371/2 وحاشية الصبان 428/3.

(5) الحديد 23/57.

(6) الدر الفريد 182/10 وخزانة الأدب 514/8 وربيع الأبرا ر 2/ 183.

(7) همع الهوامع 364/4.

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى أن الألف هي الأصل والهمزة مسمى مستحدث، فيما اعتبر الفراء أن أصل الحرف هو الهمزة وأن الألف همزة محذوفة همزتها[1].

38- الفعل متصرف وجامد(يسوى)

قال السيوطي[2]:" وقال ابن كيسان في تصريفه ونكر ضد عرف ويسوي بمعنى يساوي لم يستعمل من الأول إلى إلا الماضي ومن الثاني إلا المضارع".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى جواز قولنا: يَسَوى، وعدوه فعلًا عربيًا فصيحًا بمعنى الفعل: يُساوي، وقد نقل عن ابن كيسان جواز ورود ذلك الفعل[3].

ويبدو أن ابن كيسان كان أول من نقل هذا الحكم من كتب اللغة إلى كتب التصريف فأصبح الفعل الأول وهو نَكِر، مثل تبارك وعسى والثاني وهو يَسَوى مثل يذر ويدع، أما الفيومي فأجاز الفعل يَسَوى وأورد له ماضيًا وهو سَوِي فقال:" ساواه مساواة ماثله وعادله قدرًا أو قيمة، ومنه قولهم: هذا يساوي درهمًا أي تعادل قيمة درهم وفي لغة قليلة سَوِيَ درهمًا يسواه من باب تَعِبَ"[4].

وقال الفيروزآبادي[5]:" سوي: وهو لا يساوي شيئًا ولا يسوى كيرضى لغة نادرة".

وقال الزبيدي" ({ولا} يسوى، كيرضى) ، لغة (قليلة) أنكرها أبو عبيدة، وحكاها غيره.

وفي المصباح: وفي لغة قليلة سوى درهما {يسواه}.

وفي التهذيب: قال الفراء:{لا} يساوي الثوب وغيره كذا ولم يعرف! يسوى.

---

(1) همع الهوامع 364/4.

(2) همع الهوامع 24/5.

(3) ارتشاف الضرب 2040/4.

(4) المصباح المنير سوى 298/1.

(5) القاموس المحيط ص1279.

وقال الليث: يسوى نادرة، ولا يقال منه سوي ولا سوى، كما أن نكراء جاءت نادرة ولا يقال لذكرها أنكر، ويقولون نكر ولا يقولون ينكر"[1].

أما ابن هشام فقد أوضح وروده في اللغة فقال[2]:" هذا يساوي ألفًا، وفيه لغتان: يساوي، وهي أفصح. ويسوى، كما تنطق به العامة، ولم يقولوا: سوى، في الماضي، كما قالوا: نكر، في الماضي".

ومن خلال ما عرضت من آراء فإن الفعل يسوى فعل عربي فصيح نقله كثير من أئمة اللغة وليس له ماضٍ لأن قول الفيومي لا يستند إلى أدلة مقنعة وهو مثل يدع ويذر ويزاد على ذلك وروده في الشعر العربي[3]:

وَإِخْـــوَانُ كَيْـــفَ الحَـــالُ وَالبَـــالُ كُلِّـــهِ وَذَلِـــكَ لَا يُسْـــوَى كُرَاعًـــا مُتَرَّبَـــا

39- حبذا

قال ابن مالك[4]:

وَأَوْلِ ذَا المَخصُـــوصَ أَيًّـــا كـــانَ لاَ تَعـــدِل بـــذا فَهـــوَ يُضَـــاهِي المَـــثَلاَ

قال السيوطي[5]:"المبرد على الأول والفارسي على الثاني (وعلى الأول) وهو القول بأن ذا فاعل (هو) المخصوص (مبتدؤها) أي الجملة فهي خبر عنه والرابط ذا أو العموم إن قلنا أريد الجنس (أو مبتدأ محذوف الخبر أو عكسه) أي خبر محذوف المبتدأ وجوبا وكأنه قيل من المحبوب فقال زيد أي هو (أو بدل) من ذا لازم التبعية (أو عطف بيان) وعليه (أقوال) الأكثرون على الأول وعلى الثاني الصيمري وابن مالك على الثالث وابن كيسان على الرابع".

---

(1) تاج العروس 329/38.

(2) المدخل إلى تقويم اللسان ص161.

(3) ورد البيت بلا نسبه في كتاب الأفعال 175/2 والدر الفريد 100/10.

(4) ألفية ابن مالك ص 44.

(5) همع الهوامع 47/5.

الشرح والتوضيح[1]:

ذهب ابن كيسان في اعراب المخصوص على أنه عطف بيان[2].

وأجاز في التسهيل أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره، وأن يكون خبر مبتدأ واجب الحذف[3].

أما أبو علي الفارسي وابن برهان وابن خروف فقد ذهبوا إلى أن حب فعل ماض وذا فاعله وأما المخصوص فجوزوا أن يكون مبتدأ والجملة قبله خبره وجوزوا أن يكون خبرا لمبتدأ محذوف وتقديره هو زيد أي الممدوح أو المذموم زيد واختاره ابن مالك[4].

أما السيوطي" ورد عطف البيان بمجيئه نكرة واسم الإشارة معرفة كما في قوله: (وحبذا نفحات)"[5].

41- العامل في التوابع

قال ابن مالك[6]:

يتبـــع فـــي الإعـــراب الأســـماء الأول نعـــــت وتوكيـــــد وعطـــــف وبـــــدل

فالنعـــت تـــابع نـــامٍ مـــا ســـبق بوســـمه أو وســـم مـــا بـــه اعتلـــق

قال السيوطي[7]:" ثم قال المبرد وابن السراج وابن كيسان العامل في الثلاثة الأول) النعت والبيان والتأكيد (عامله) أي المتبوع ينصب عليها انصبابة واحدة".

الشرح والتوضيح:

تابع ابن كيسان سيبويه والمبرد في أن العامل في النعت والتأكيد والبيان هو عامل المتبوع ينصب عليهما انصبابة واحدة[1].

---

(1) شرح التصريح 89/2 وحاشية الصبان 59/3.

(2) انظر: همع الهوامع 47/5 وتوضيح المقاصد 930/2.

(3) انظر: شرح الأشموني 294/2.

(4) انظر: شرح ابن عقيل 170/3.

(5)همع الهوامع 47/5.

(6) ألفية ابن مالك ص44.

(7) همع الهوامع 165/5.

يقول سيبويه[2]:" هذا باب من الفعل يستعمل في الاسم ثم يبدل مكان ذلك الاسم اسم آخر فيعمل فيه كما عمل في الأول وذلك قولك: رأيت قومك أكثرهم".

فالعامل ليس التبعية على ما ذكر السيوطي في رأي سيبويه بل هو الفعل يعمل في المتبوع وتابعه.

42- التوكيد بأكتع دون أجمع

قال ابن مالك[3]:

وان يفيد توكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع شمل

قال السيوطي[4]" والجمهور على أنه لا يؤكد بها أي بأكتع وما بعده دونه أي دون أجمع لأنها توابع وجوزه الكوفيون وابن كيسان".

الشرح والتوضيح:

يَا لَيْتَنِي كُنْتُ صَبِيًّا مُرْضَعَ تَحْمِلُنِي الذِّلْفَاءُ حَوْلاً أَكْتَعَا

أجاز ابن كيسان والكوفيون التأكيد بأكتع دون أجمع وساقوا على ذلك شواهد منها[5]

وقول الآخر[6]:

تَرى الثَوْرَ فيها مُدخلَ الظِّلَّ رأَسَهُ وسَائرهُ بَادٍ إلى الشَمْسِ أَجْمَعُ

---

(1) انظر: همع الهوامع 165/5 والارتشاف 4/ 1926 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 652/4.

(2) الكتاب 150/1.

(3) ألفية ابن مالك ص46.

(4) همع الهوامع 201/5.

(5) البيت بلا نسبة في الاقتضاب 342/3 وخزانة الأدب 168/5.

شاهد البيت: على أن الكوفيين استشهدوا به على جواز توكيد النكرة المؤقتة المعلومة المقدار وهو حول بمعنى العام.

(6) البيت بلا نسبة في: الأصول 464/3 وتمهيد القواعد 3295/7.

وقول الأعشى ابن ربيعة[1]:

تَوَلـــــوا بالـــــدوابِرِ واتَّقونـــــا بِنُعْمـــانِ بـــنِ زُرْعَـــةَ أَكْتَعِينَـــا

وعقب السيوطي على المسألة بقوله[2]:" والأولون قالوا هو ضرورة وفيه نظر لإمكان الإتيان بدله بلفظ أجمع".

وقد ذكر في المفصل ورود جاء القوم أكتعون عن البعض[3].

ولورود الشواهد وكثرة السماع في المسألة أميل إلى ما ذهب إليه ابن كيسان والكوفيون.

43- البدل

قال ابن مالك[4]:

التَّـــابِعُ المَقصُـــودُ بِـــالحُكمِ بِـــلاَ وَاسِـــطَةٍ هُـــوَ المُسَـــمَّى بَـــدَلًا

قال السيوطي[5]:" وقال ابن كيسان التكرير وهو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة فخرج بالمقصود ما عدا النسق وهو بما بعده".

الشرح والتوضيح:

تابع ابن كيسان البصريين في استخدام مصطلح التكرير وهو البدل، حيث يقول:" إلا أن إياه بدل والنفس وصف"[6]، وتابعه السيوطي في استخدام مصطلح البصريين.

---

(1) شرح نقائض جرير والفرزدق 798/3.

(2) همع الهوامع 202/5.

(3) المفصل ص148 وانظر: شرح المفصل 230/2.

(4) ألفية ابن مالك ص49.

(5) همع الهوامع 212/5.

(6) انظر: الكتاب 387/2 والمقتضب 11/3 والأصول في النحو 46/2 والخصائص 266/1 وأمالي ابن الحاجب 552/2 والكافية في علم النحو ص31.

فيما قال عنه ابن هشام العوض[1].

أما السيوطي فقد استعمل مصطلح البدل[2].

44- حروف العطف (حرف الواو)

قال ابن مالك[3]:

فـــالعَطفُ مُطلَقًـــا بِـــوَاوٍ ثُـــمَّ فَـــا حَتَّـــى أَمَ أو كَفِيـــك صِـــدقٌ وَوَفَـــا

قال السيوطي[4]:" وقال ابن كيسان هي للمعية حقيقة واستعمالها في غيرها مجاز قال لأنها لما احتملت الوجوه الثلاثة ولم يكن فيها أكثر من جمع الأشياء كان أغلب أحوالها أن تكون للجمع في كل حال حتى يكون في الكلام ما يدل على التفرق".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى أن هذه الواو للمعية حقيقة[5]، وقد تابعه على مذهبه ابن مالك بقوله:" وتنفرد الواو بكون متبوعها في الحكم محتملًا للمعية برجحان وللتأخر بكثرة وللتقدم بقلة"[6].

فيما اختلف فيها النحاة فذهب جمهور منهم إلى أنها لمطلق الجمع فإذا قلت ذهب محمد وأحمد ... احتمل ثلاثة وجوه ، الأول: أن يكونا قاما معًا في نفس الوقت، والثاني أن يسبق المتقدم في القيام أولًا، والثالث أن يكون المتأخر قام أولًا[7].

فيما ذهب آخرون إلى أنها للترتيب ومنهم قطرب وهشام وثعلب والفراء وأبو عمر الزاهد غلام ثعلب وأبو جعفر الدنيوري والربعي والشافعي[8].

---

(1) شرح قطر الندى ص308.

(2) همع الهوامع 212/5.

(3) ألفية ابن مالك ص47.

(4) انظر: همع الهوامع 224/5.

(5) انظر: ارتشاف الضرب 1981/4 والجني الداني ص160.

(6) تسهيل الفوائد ص174.

(7) انظر: الجني الداني ص158 والكتاب 438/1.

(8) انظر: الجني الداني 158-159.

45- الحرف أم

قال ابن مالك[1]:

وَأم بِهَــا اعطِــف إثــرَ هَمــزِ التَّســوِيَه أو هَمـــزَةٍ عَـــن لَفـــظِ أيٍّ مُغنِيَـــه

قال السيوطي[2]:" وزعم ابن كيسان أن أصلها أو أبدلت واوها ميما فتحولت إلى معنى يزيد على معنى أو".

الشرح والتوضيح[3]:

ذهب ابن كيسان فيها إلى أن أصلها أو لكن الواو فيها أبدلت ميمًا ثم تحولت إلى معنى يزيد على معنى أو[4].

واعترضه أبو حيان بقوله[5]:" وهي دعوى بلا دليل ولو كان كذلك لاتفقت أحكامهما وهما مختلفان".

46- الحرف إما

قال ابن مالك[6]:

وَمِثــلُ أَوْ فِـــي القَصـــدِ إمَّـــا الثَّانِيَـــه فِـــي نَحـــوِ إمَّـــا ذِي وَإمَّـــا النَّائِيـــه

قال السيوطي[7]:" (و) أنكر (يونس وأبو علي) الفارسي (وابن كيسان وابن مالك كونها عاطفة) كما أن الأولى غير عاطفة وقالوا العطف بالواو التي قبلها وهي جائية لمعنى من المعاني المفادة بأو".

---

(1) ألفية ابن مالك ص47.

(2) همع الهوامع 238/5.

(3) انظر: شرح الكافية 3/ 1203.

(4) انظر: الجني الداني ص205 والمخصص 231/3 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 66/5 وارتشاف الضرب 2011/4 وشرح المفصل 17/5.

(5) انظر: همع الهوامع 238/5.

(6) ألفية ابن مالك ص48.

(7) همع الهوامع 252/5.

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى أن إما الثانية في الطلب والخبر مثل أو في المعنى فقط، لأن إما عنده غير

يَـــا لَيْتَمَـــا أُمُّنَـــا شَـــالَتْ نَعَامَتُهَـــا أَيْمَـــا إِلَـــى جَنَّـــةٍ أَيْمَـــا إِلَـــى نَـــارِ

عاطفة[1]، ويؤيد ذلك قولهم: إنها مجامعة للواو لزومًا والعاطف لا يدخل على العاطف[2]، وقولهم[3]:

فهذا قول شاذ ومعه إبدال ميمها الأولى وفتح همزتها[4].

فيما ذهب أكثر النحاة إلى أن إما الثانية في الطلب والخبر نحو قولنا: تزوج إما هندًا وإما أختها، وجاءني إما زيد وإما عمرو، بمنزلة أو في العطف والمعنى[5].

وابن كيسان في هذه المسألة يتبع يونس:" وإما عاطفة عند أكثرهم أعني إما الثانية في نحو قولك جاءني إما زيد وإما عمرو وزعم يونس والفارسي وابن كيسان أنها غير عاطفة كالأولى"[6].

وما ارتضاه ابن كيسان وتابع فيه يونس أقرب للصواب لاتفاق النحاة على كون إما غير عاطفة لاعتراضها بين العامل والمعمول[7] وبما أن الأولى غير عاطفة فالأولى أن لا تكون الثانية عاطفة قياسًا على الأولى كما أنهم منعوا دخول عاطف على عاطف وهو ما لا يجوز في كلامهم.

---

(1) انظر: شرح ابن عقيل 234/3 وتوضيح المقاصد 1012/2 وشرح الأشموني 383/2.

(2) انظر: شرح ألفية ابن مالك للشاطبي 132/5.

(3) البيت بلا نسبة في تهذيب اللغة 451/15 والقاموس المحيط ص1077 وشرح التسهيل 3/ 367 وشرح الكافية 3/ 1229وتوضيح المقاصد 2/ 1014.

ونسب البيت إلى شيبان بن سعد في المدخل إلى تقويم اللسان ص194 والتكملة والذيل 370/6.

وللأحوص في الصحاح 2273/6 ولسان العرب 14/ 46 وتاج العروس 31/ 241.

(4) انظر: شرح الكافية 1226/3 وتهذيب اللغة 451/15.

(5) انظر: شرح المفصل 16/5 والمفصل في صنعة الإعراب ص404 وشرح المكودي ص228.

(6) انظر: مغني اللبيب ص84 وتوضيح المقاصد 1012/2-1013 وشرح ابن عقيل 234/3 وشرح الأشموني 384/2-385 وحاشية الصبان 161/3.

(7) انظر: الجني الداني ص529 وشرح ابن الناظم ص380.

47- الحرف لكن

قال ابن مالك[1]:

وَأتبَعَـــت لفظًـــا فَحســـبُ بَـــل وَلاَ لَكِـــن كلَـــم يَبـــدُو امـــرُؤ لَكِـــن طَـــلاَ

قال السيوطي[2]:" وزعم ابن كيسان أنها زائدة (غير لازمة) والعطف بلكن أيضًا".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان في لكن إلى أنها عاطفة سواء صحبتها الواو أم لا وهي عنده زائدة غير لازمة[3].

وتابع ابن عصفور ابن كيسان فيما ذهب إليه لكنه اعتبرها زائدة لازمة[4].

أما أبو حيان فقد صحح ما ذهب إليه يونس من منع عطفها لعدم سماعه عن العرب وأن الأمثلة التي وردت في كتب النحو هي على سبيل التمثيل غير مسموعة عن العرب[5].

أما الكوفيون فقد أجازوا العطف بها في الإيجاب قياسًا على بل لاشتراكهما في المعنى[6].

لكن سيبويه[7] منع ذلك بقوله:" فإن قلت مررت برجل صالح ولكن طالح فهو محال، لأن لكن لا يتدارك بها بعد إيجاب ولكنها يثبت بها بعد نفي".

وقال المالقي[8]:" ويحتاج إلى وضوح وبيان في إثبات كون لكن حرف عطف معناه الاستدراك لأنه قد تثبت أن لكن عند المخالف حرف عطف إذا انفردت عن الواو وأن الواو حرف عطف إذا انفردت عن لكن وثبت أيضًا أن معنى الواو الجمع بين المعطوف والمعطوف عليه في النفي والإثبات ولكن بخلاف ذلك فلو جعلنا العطف للواو لكانت تشرك بين المعطوف والمعطوف عليه في النفي المصدر به والمعنى ليس على ذلك مع لكن فبطل أن يكون العطف لها".

---

(1) ألفية ابن مالك ص47.

(2) همع الهوامع 263/5.

(3) انظر: الجني الداني ص618 وارتشاف الضرب 1237/3-1238 والمغني ص386.

(4) انظر: مغني اللبيب ص386.

(5) البحر المحيط 101/1-102.

(6) الإنصاف 396/2.

(7) الكتاب 435/1. المقتضب 12/1.

(8) رصف المباني ص346.

باب العوارض

48- العدد (إعراب اثنا عشر واثنتا عشر)

قال ابن مالك[1]:

وَأَوْلِ عَشَـــــرَةَ اثْنَتَـــــي وَعَشْـــــرَا إثْنَـــي إِذَا أُنثـــى تَشَـــا أو ذَكَـــرَا

قال السيوطي[2]:" ومقابل الأصح في الصدر أنه مبني على الألف والياء كأخواته المركبات وعليه ابن كيسان وابن درستويه".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان وتابعه ابن درستويه في إعراب اثنا عشر واثنتا عشر إلى أن الصدر مبني على الألف والياء كأخواته المركبات مخالفًا في ذلك النحاة الذين أعربوا الصدر إعراب المثنى وبنو العجز لوقوع العجز منهما موقع النون وما قبل النون محل إعراب لا بناء فبقي على إعرابه كما لو كان مع النون.

وما ارتضاه ابن كيسان هو جريانًا على أصل الباب وسيرًا على نفس الوتيرة[3].

أما السيوطي فخالف ابن كيسان ببناء العجز وإعراب الصدر[4].

باب الأبنية

48- إلحاق تاء التأنيث الساكنة لآخر الفعل الماضي

قال ابن مالك[5]:

وَالحَـــذفُ قـــد يَـــأتِي بِـــلا فَصـــلٍ وَمَـــع ضَـــمِيرِ ذِي المَجَـــازِ فِـــي شِـــعرٍ وَقَـــع

---

(1) ألفية ابن مالك ص61.

(2) همع الهوامع 311/5.

(3) انظر: شرح التصريح 459/2 وتوضيح المقاصد 1326/3 واللمع ص164 وعمدة الكتاب 262/1 والمقتضب 162/2 والكتاب 558/3 والأصول في النحو 424/2 وشرح الكافية الشافية 1617/3 وشرح ابن عقيل 72/4.

(4) همع الهوامع 311/5.

(5) ألفية ابن مالك ص25.

قال السيوطي[1]:" وقال ابن كيسان يقاس عليه لأن سيبويه حكى قال فلانة (وثالثها) قال الكوفيون (يجوز) القياس (في الجمع) بالألف والتاء دون المفرد فيقال قام الهندات قياسا على جمع التكسير (وراجحا إن كان) ظاهرا (مجازيا) نحو طلعت الشمس".

الشرح والتوضيح:

أجاز ابن كيسان تذكير الفعل مع ضمير المؤنث المجازي[2].

أما النحاة فقد منعوه في غير ضرورة[3]، فيما خرجه سيبويه على أنه ضرورة شعرية:" وقد يجوز في الشعر موعظة جاءنا اكتفى بذكر الموعظة عن التاء... وقال الآخر"، ثم ذكر البيت الأول[4].

وقد تابع النحاة سيبويه على ما خرجه في هذه المسألة إلا أن ابن كيسان رد عليهم:" وليس بضرورة لتمكنه من أن يكون أبقلت ابقالها بالنقل ورد بأنا لا نسلم أن هذا الشاعر ممن لغته تخفيف الهمزة بنقل أو غيره"[5].

ورد البغدادي على ابن كيسان بقوله[6]:" الصحيح أن الضرورة ما وقع في الشعر سواء كان للشاعر عنه فسحة أم لا".

كما أن السيرافي اعترض على ابن كيسان على حد قوله:" بأنه يجوز أن يكون هذا الشاعر ليس من لغته تخفيف الهمزة وحينئذ لا يمكنه ما ذكره"[7].

وما اعترض به السيرافي يمكن أن يتخذ حجة لابن كيسان لا عليه فدعوى الضرورة لا تثبت إلا بعد ثبوت كونه ممن لا يخفف الهمز بالنقل.

---

(1) همع الهوامع 64/6.

(2) انظر: شرح أبيات مغني اللبيب 197/7 وشرح التسهيل 111/2 وشرح شذور الذهب ص221وارشاد السالك 310/1 والتذييل والتكميل 196/6.

(3) انظر: المغني ص741.

(4) الكتاب 45/2.

(5) انظر: مغني اللبيب ص860.

(6) خزانة الأدب 46/1.

(7)خزانة الأدب 46/1.

ويؤيد ذلك ما نقله الأعلم عند شرحه أبيات كتاب سيبويه أنه روى" أبقلت إبقالها بتخفيف الهمزة، قال: ولا ضرورة فيه على هذا، إذ هذا دليل على أن قائله يجيز النقل"[1].

كما أن السيوطي ذكر أن تركها ضرورة على الأصح، مستندًا فيما ذهب إليه بقول الشاعر[2]:

فَـــــلا مُزْنـــــةٌ وَدَقَـــــتْ وَدْقَهـــــا وَلاَ أَرْضٌ أَبْقَـــــــــلَ إِبْقَالَهَـــــــــا

أما ابن هشام فقد دعم صحة رأي ابن كيسان من أن العرب كثرت رواياتهم لما أنشدوا بعضهم وصار الواحد منهم يتكلم حسب لغته[3].

وما ذهب إليه ابن كيسان مسند بالسماع عن العرب حيث ذكروا الفعل مع المؤنث الحقيقي مع

تَمنـــى ابْنَتَـــايَ أَنْ يَعِـــيشَ أَبوهُمَـــا ومـــا أنـــا إلا مـــن رَبِيعَـــةَ أو مُضَـــرْ[4]

كون الفعل متقدم عليه، وقول الآخر:

حيث ذكر ابن كيسان أن هذا مما يقاس عليه لأن سيبويه حكى قال فلانة[5].

50- تصغير أيام الأسبوع

قال ابن مالك[6]:

وحائـــد عـــن القيـــاس كـــل مـــا خـــالف فـــي البـــابين حكمـــاً ورســـماً

---

[1] شرح التصريح 407/1-408.

[2] قاله عامر بن جوين الطائي، خزانة الأدب 50/1 وشرح شواهد المغني 943/2 وضرائر الشعر ص 275.
والشاهد: «ولا أرض أبقل»، حيث حذف «تاء» التأنيث من الفعل المسند إلى ضمير المؤنث، وهذا الفعل هو «أبقل»، وهو مسند إلى ضمير مستتر يعود إلى الأرض، وهي مؤنثة مجازية التأنيث.

[3] انظر: خزانة الأدب 46/1.

[4] قاله لبيد بن ربيعة العامري في ديوان لبيد بن ربيعة ص124 وانظر: أمالي المرتضى 55/2 والدر الفريد 198/4 وخزانة الأدب 69/11.
الشاهد أن ابنتاي: مثنى ابنة، وهي مؤنثة حقيقية، وقد وقع اللفظ فاعلًا لقوله «تمنى» فإن كان الفعل ماضيًا، كان خاليًا من علامة التأنيث، لأنّ علامة التأنيث في الماضي تاء في آخره، (تمنت ابنتاي) وإن قدرت الفعل مضارعًا تكون التاء في أوله (تتمنى) علامة التأنيث، فيكون الفعل جاريًا على المستعمل المطرد.

[5] شرح التصريح 408/1 والكتاب 38/2.

[6] ألفية ابن مالك ص68

قال السيوطي[1]:" ولا أسماء الأسبوع كالسبت والأحد وباقيها على مذهب سيبويه واختاره ابن كيسان".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان إلى عدم جواز تصغير هذه الأسماء لأنها أسماء أعلام تتكرر على هذه الأيام فلم تتمكن وهي معارف كتمكن زيد وعمرو وسائر أسماء الأعلام لأن اسم العلم إنما وضع للشيء على أنه لا يشترك معه فيه أحد لكن هذه الأسماء وضعت على الأسبوع والشهور[2].

وقد ارتضى ابن كيسان ما ذهب سيبويه إليه من أن هذه الأسماء لا تصغر لعدم تمكنها كتمكن الأعلام، قال سيبويه[3]:" واعلم أن اليوم والشهر والسنة والساعة والليلة يحقرن. وأما أمس وغد فلا يحقران؛ لأنهما ليسا اسمين لليومين بمنزلة زيد وعمرو، وإنما هما اليوم الذي قبل يومك، واليوم بعد يومك، ولم يتمكنا كزيد واليوم والساعة والشهر وأشباههن، ألا ترى أنك تقول: هذا اليوم وهذه الليلة فيكون لما أنت فيه، ولما لم يأت، ولما مضى وتقول: هذا زيد وذلك زيد، فهو اسم ما يكون معك وما يتراخى عنك. وأمس وغد لم يتمكنا تمكن هذه الأشياء، فكرهوا أن يحقروهما كما كرهوا تحقير أين، واستغنوا عن تحقيرها بالذي هو أشد تمكنا، وهو اليوم والليلة والساعة. وكذلك أول من أمس، والثلاثاء، والأربعاء، والبارحة لما ذكرنا وأشباههن".

وقد استحسن معظم علماء العربية ما ذهب إليه سيبويه وذلك لأنها أسماء أعلام تتكرر على هذه الأيام فلم تتمكن وهي معارف كتمكن زيد وعمرو وسائر أسماء الأعلام لأن الاسم العلم إنما وضع للشيء على أنه لا شريك له فيه وهذه الأسماء وضعت على الأسبوع والشهور ليسلم أنه اليوم الأول من الأسبوع أو الثاني أو الشهر الأول من السنة أو الثاني وليس منها شيء يختص فيتغير به في الوقت الذي يلزمه التصغير[4].

وخالف الجرمي والمازني والمبرد[5] سيبويه فيما ذهب إليه حيث أجازوا تصغير أيام الأسبوع والشهور قال المبرد[6]:" وتقول فيما كان علما في الأيام كذلك في تصغير سبت سبيت وفي تصغير أحد أحيد في الاثنين ثنيان لأن الألف ألف وصل فهي بمنزلة قولك في ابن بني وفي اسم سمي وفي الثلاثاء

---

(1) همع الهوامع 152/6.

(2) ارتشاف الضرب 352/1- 353.

(3) الكتاب 3/ 479 وما بعدها.

(4) شرح كتاب سيبويه 219/4وشرح المفصل 134/3 وشرح الشافية 294/1والكناش 364/1.

(5) انظر: شرح شافية ابن الحاجب 293/1.

(6) المقتضب 2/ 276-277وانظر: تمهيد القواعد 612/2.

ثليثاء في قول سيبويه وفي قولنا ثليثاء لأنك إنما صغرت ثلاثا فتسلم الصدر ثم تأتي بعده بألفي التأنيث وفي الأربعاء الأربيعاء وفي الخميس الخميس وفي الجمعة جميعة وكذلك الشهور تقول في المحرم محيرم تحذف إحدى الراءين حتى تصير على مثال جعفر فإن عوضت قلت محيريم وفي صفر صفير وفي ربيع ربيع".

ورد ابن ولاد ما ذهب إليه المازني والمبرد من تخطئة مذهب سيبويه لأن هذه الأسماء امتنع تصغيرها لكونها لم توضع على مقادير كما وضع يوم على مقدار من الزمان وعدد من الساعات ومن ذلك أن يوم يكون جوابًا لكم فيقول القائل: كم سرت؟ فيجيب: يومًا أو يومين فأن كان مقدارًا جاز تصغيره وتقليله: "وأما السبت والأحد وما يجري مجراهما فلم يوضع للمقادير وإنما هي أعلام وسمات لأوقات لا يراد بها المقدار، وهي تكون في جواب متى سرت؟ فيقول المجيب: السبت فلما أريد بها ذلك لم يجز فيها التقليل لأن التحقير في المقادير إنما هو كتقصير الشيء أو تقليل عدده"[1].

51- المقصور المنون

قال السيوطي[2]:" وذلك أنه يحذف التنوين رفعا وجرا ونصبا فتعود الألف في الأحوال كلها وهذا المذهب قاله ابن كيسان".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان في الوقف على المقصور المنون سواء كانت ألفه ياء كـ"فَتَى" أو عن واو كـ"قَفَا"، نحو قولنا: قام فتى ومررت بفتى ورأيت فتى، إلى حذف التنوين وعودة الألف مطلقًا، وتابعه أبو عمرو والكسائي وكذا السيرافي وابن برهان وابن مالك[3].

وحجتهم على ذلك عدم الفرق وأن الألف في النصب قد أميلت وكتبت ياء في قوله ﴿ أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾[4].

---

[1] الانتصار لسيبويه على المبرد ص230.

[2] همع الهوامع 202/6.

[3] انظر: التبيين عن مذاهب النحويين ص186.

[4] طه 10/20.

أما المذهب الثاني فاختار أصحابه الوقف على ألف التنوين فيهن[1]، حجتهم في ذلك بأن الموجب لإبدال التنوين ألفا في الاسم الصحيح فتحة ما قبله والتنوين في المقصور كذلك في الأحوال الثلاث[2].

رابعاً: مسائل في الصرف

باب التصريف

52- مخارج الحروف

قال السيوطي[3]:" والمخارج ستة عشر مخرجا عند الخليل وسيبويه والأكثرين وذهب الجرمي وقطرب والفراء وابن دريد وابن كيسان على خلاف عنه إلى أنها أربعة عشر مخرجا".

الشرح والتوضيح:

ذهب ابن كيسان والجرمي وقطرب والفراء وابن دريد إلى أن مخارج أصوات العربية أربعة عشر مخرجًا[4].

فيما ذهب الزمخشري [5]وابن السراج[6] إلى أنها ستة عشر مخرجًا[7].

والخلاف بين الفريقين على مخارج اللام والنون والراء.

فابن كيسان ومن تابعه على أنها من مخرج واحد، أما سيبويه فعلى أن كل صوت له مخرج خاص به[8].

---

(1) انظر: اللباب 206/2.

(2) انظر: توضيح المقاصد 1470/3 وشرح الأشموني 4/4 وشرح التصريح 617/2.

(3) همع الهوامع 291/6.

(4) انظر: همع الهوامع 291/6 وشذا العرف ص144.

(5) المفصل ص 546.

(6) الأصول 400/3.

(7) انظر: اللباب 2/ 462 وشرح المفصل 515/5 وشرح شافية ابن الحاجب 910/2.

(8) انظر: همع الهوامع 292/6.

أما السيوطي فقد مال إلى مذهب سيبويه وذلك أن لكل حرف مخرج[1].

باب خاتمة في الخط

53- أحكام الزيادة(مائة)

قال السيوطي[2]:" وقال ابن كيسان ومنهم من يكتب الهمزة ألفا على حركتها في نفسها وإن كان ما قبلها مكسورا".

الشرح والتوضيح:

قال ابن كيسان أن الهمزة في مائة تكتب ألف على حركتها وإن كسر ما قبلها.

القياس يقتضي أن تكتب الكلمة بهذه الطريقة(مئة) مثل فئة ورئة لكن الكتاب يثبتون في رسمها ألفًا يعدها علماء الإملاء زائدة ويفسرون زيادتها بأنها للفرق بينها وبين (منه)، يقول ابن بابشاذ معللًا سبب كتابتها بهذه الطريقة[3]:" ومنها «مائة» تكتب بالألف فرقًا بينها وبين منه, فصارت مع زيادتها كالعوض من حذف لام الكلمة. لأن الأصل مئية ... فقد صارت الألف في «مائة» عوضًا وفرقًا".

وقد رد الصولي على من ذهب أنها للتفريق بينها وبين مية بقوله[4]:" وهذا قول مرذول لأن مية متى تذكر وتقع في كتاب".

أما السيوطي فقد نقل ما ذهب إليه الكوفيون من أنها للفرق بينها وبين رئة مع تضعيفهم لرأي البصريين من أن مائة اسم ومنه حرف وعلى هذا فهما جنسان مختلفان والفرق لا يكون إلا في متحد الجنس[5] .

---

[1] همع الهوامع 291/6.

[2] همع الهوامع 327/6.

[3] شرح المقدمة المحسبة 464/2- 465.

[4] أدب الكتاب ص 247.

[5] همع الهوامع 326/6.

الفصل الثانـي

موافقات أبـي حيان والسيوطي

واعتراضاتهما على ابن كيسان

المبحث الأول

موافقات أبي حيان واعتراضاته على آراء ابن كيسان

بُثت آراء ابن كيسان النحوية والصرفية واللغوية في كتب النحاة المتأخرين كابن جني (ت392هـ) وابن يعيش (ت643هـ) وابن عصفور الإشبيلي(ت669هـ) وأبي حيان (ت745هـ) والسيوطي(ت911هـ) وآخرين.

ويعد ابن كيسان ممن خلط بين المذهبين الكوفي والبصري، كما أخذ عن شيخيهما المبرد وثعلب، فتارة نجده يميل لمذهب البصريين، وتارة أخرى يميل إلى مذهب الكوفيين، وتارة أخرى يخرج لنا بآراء خلط فيها نتاج المذهبين بمعالجة موضوعية للمسائل اللغوية والنحوية والصرفية يقدمها بنظرة جديدة في هذا الميدان.

ولاهتمام العلماء بعرض آرائه ومذاهبه نجد أبا حيان يعرضها في كتابه "منهج السالك" بين مؤيد لها إما باللفظ الصريح أو ساكت عنها مع استدلاله بآراء النحاة أو السماع أو القياس، أو معارض.

كما كان أسلوب أبي حيان مؤدباً في رفضه أو قبوله لرأي ابن كيسان.

وإليكم بعض النماذج التي تدل على ذلك:

أولًا: موافقات أبي حيان لآراء ابن كيسان

وافق أبو حيان ابن كيسان في مجموعة من المسائل بلغ مجموعها (11) مسألة، تراوحت بين لفظ صريح بلغ عددها (3) مسائل، وهي المسائل الآتية:

- **المسألة التاسعة:** الاشتغال.
- **المسألة الخامسة عشر:** إضافة الظرف المثنى إلى الجمل.
- **المسألة العشرون:** لزوم حبذا التذكير والإفراد.

حيث عرض ابن كيسان لمختلف آراء العلماء ومنها رأي ابن كيسان مدعمًا المسألة بشواهد للدلالة على صحة مذهب ابن كيسان ومنها:

باب اشتغال العامل عن المفعول

9- الاشتغال

فقد ذهب ابن كيسان إلى نصب زيدًا لأنه مفعول به في قولنا: زيدًا ضربت، فإن عادت الهاء على ضربت رفعت زيدًا على أنه مبتدا فالفعل انشغل بالهاء عن زيد فصارت الهاء في موضع نصب، فلك في شأن زيدًا ضربت رفع زيدًا على الابتداء أو النصب على المفعولية، وهذا في حال كون المفعول عاد عليه ذكره رفع فإن قدمت قبل الفعل شيء يحسن الفعل بعده[1].

ورد أبو حيان قول الذين أشاروا لعدم حجة ابن كيسان، وصحح ذلك بتعليل ما ذهب إليه ابن كيسان:" وذلك أنهما وإن اتفقا في أنهما يفسران من المعنى فما هو فوق المفسر في الموصول بنفسه أقوى في ذلك قلت ويمكن أن يحتج لابن كيسان بأنه في مسألة زيدًا مررت به اتحد متعلق الفعلين الذين هما مررت ولابست لأن الضمير هو الظاهر غاية ما في هذا أنه فسر من المعنى وكلاهما لمتعلق واحد في المعنى[2]".

وفيما علله أبو حيان تدعيم لمذهب ابن كيسان وما ذهب إليه عالمنا الجليل فيه دقة ووجاهة رأي وبعد نظر.

أما النوع الثاني من موافقات أبي حيان لآراء ابن كيسان فتمثلت بسكوت أبي حيان عن توضيح رأيه بشأن المسألة، سكوتًا تامًا، من خلال عرض القياس أو الإجماع أو السماع، ليدعم ما ذهب إليه ابن كيسان، بلغ مجموعها (8) مسائل، وهي المسائل الآتية:

- **المسألة الأولى:** المثنى.
- **المسألة الرابعة:** الاسم المرفوع بعد (لولا).
- **المسألة الخامسة:** الحال السادة مسد الخبر.
- **المسألة السادسة:** تقديم خبر (ما زال).
- **المسألة العاشرة:** ضربني وضربت الزيدين.
- **المسألة الثانية عشر:** أفعل التفضيل العامل في حالين.
- **المسألة الثامنة عشر:** تصغير أفعل به.
- **المسألة التاسعة عشر:** إعراب المخصوص بالمدح أو الذم.

---

[1] مغني اللبيب ص584 والتبيين عن مذاهب النحويين ص 267 والارتشاف 2172/4 وشرح الأشموني 436/1 وحاشية الصبان 120/2.

[2] منهج السالك ص 124.

4- الحال السادة مسد الخبر

ذهب ابن كيسان والكسائي والفراء وهشام إلى أن الحال هي الخبر لا سادة مسده[1].

ويبدو أن ابن كيسان مع أصحاب المذهب القائل بأن الحال سدت مسد الخبر وأنه موافق للبصريين.

قال ابو حيان[2] :"وقال الجرمي وابن كيسان وتبعهما الأعلم : الحال سدت مسد الخبر كالظرف كأنك قلت: "ضربي زيداً في حال كونه قائماً والعرب تقول:" أكثر شربي يوم الجمعة" فاستعملوا الحال استعمال الظرف".

تبع ابن كيسان الجرمي فيما ذهب إليه بقياسه الحال على الظرف وهو ما يعرف عند النحاة بقياس العرب أو القياس المصنوع وما ذهب اليه ابن كيسان في هذه المسألة هو أقرب إلى الصواب لأنه خال من التقدير وما لا تقدير فيه أولى مما فيه تقدير:" الحال نفسها هي الخبر ولا اضمار في الكلام وهذا مذهب الكسائي والفراء وهشام وابن كيسان"[3].

ثانيًا: اعتراضات أبي حيان على آراء ابن كيسان:

خالف أبو حيان ابن كيسان في عدد من المسائل، وقد بلغ عددها (9) وهي المسائل تحمل الآتية:

- **المسألة الثانية:** جمع طلحة.
- **المسألة الثالثة:** من وما الاستفهاميتبن.
- **المسألة السابعة:** خير (عسى).
- **المسألة الثامنة:** الاقتصار.
- **المسألة الحادية عشر:** تقديم الحال على صاحبها المجرور.
- **المسألة الثالثة عشر:** ظهور فعل القسم مع الواو.
- **المسألة الرابعة عشر:** معنى الإضافة (يد زيد).
- **المسألة السادسة عشر:** مرجع الضمير في (أحسن بزيد).

---

[1] ارتشاف الضرب 1093/3 والتذييل والتكميل 301/3 وعقود الزبرجد 256/2.

[2] ارتشاف الضرب 1093/3.

[3] منهج السالك ص207.

- **المسألة السابعة عشر:** الفصل بلولا بين فعل التعجب ومعموله.

لكن أبا حيان اعترض على ابن كيسان دون تجريح أو تقليل من مقام ابن كيسان كعالم له باع في علم النحو والصرف.

ونذكر منها:

باب التعجب

16- مرجع الضمير في (أحسن بزيد)

ذهب ابن كيسان إلى أن مرجع الضمير في أحد صيغتي التعجب وهي أفعل به (أحسن بزيد) عائد إلى الحسن المدلول عليه بأحسن[1]، كأنه قيل أحسن يا حسن بزيد، أي دم به والزمه، ولذلك كان الضمير مفردًا على كل حال، وذلك أن الضمير كالمصدر لا يثنى ولا يجمع[2].

أما أبو حيان فقد ذهب الى أن احسن أمر حقيقة والمخاطب هو الفاعل المستكن فيه مع الزام الضمير الافراد والتذكير جريانًا له مجرى الامثال[3]ورد أبو حيان ما ذهب إليه ابن كيسان بقوله: "بأنهم يصرحون بخطاب الشخص فيقولون يا زيد أحسن بعمرو فكيف يكون الضمير لمخاطبين"[4].

---

[1] همع الهوامع 49/3 وشرح التصريح 61/2 وحاشية الصبان 26/3 وضياء السالك 77/3.

[2] شرح التصريح 61/2 والأصول 98/1.

[3] منهج السالك ص372.

[4] منهج السالك ص 371.

المبحث الثاني

موافقات السيوطي واعتراضاته على آراء ابن كيسان

عرض السيوطي آراء مختلف العلماء في مسائل صرفية ونحوية تمثلت خلاصة جهد أثرى هذا العلم بما قدمه في أسلوب سلس في متناول أيدي طلاب العلم، وكان من بين تلك الآراء ما ارتضاه أو ما لم يقبله ابن كيسان في تلك المسائل، فكان السيوطي لها إما موافقٌ على هذه المسائل بلفظ صريح أو ملتزمٌ السكوت فلم يعلق عليها بالرفض أو بالقبول، وأحيانًا كان يرفق المسألة بما يدعم مذهب ابن كيسان وفي مرات أخرى لا يرفق المسألة بشيء.

وهو مع كل ذلك كان صاحب عرض سلس سهل، لا يجرح من خالف مذهبه ولا يقلل من قيمة ما ارتضاه ابن كيسان، استشهاده بالقياس أو اجماع العلماء أو السماع للاستدلال على صحة مذهبه إن وافق ابن كيسان أو لمعارضة رأي ابن كيسان في حالة المخالفة.

أولًا: موافقات السيوطي لابن كيسان

وافق السيوطي ابن كيسان في مجموعة من المسائل، بلغ عددها (29) مسألة، منها (8) مسائل وافق عليها بلفظ صريح، وهي المسائل الآتية:

- **المسألة السادسة:** تقديم الفاعل المتصل بضمير عائد على المفعول.
- **المسألة الثامنة:** همزة أداة التعريف.
- **المسألة التاسعة:** أي.
- **المسألة العاشرة:** وقوع الظرف في موضع خبر.
- **المسألة الواحد والثلاثون:** تمييز الأعداد(مئة وألف).
- **المسألة الثانية والأربعون:** التوكيد بأكتع دون أجمع.
- **المسألة التاسعة والأربعون:** لحوق تاء التأنيث الساكنة لآخر الماضي.
- **المسألة الثالثة والخمسون:** أحكام الزيادة (مائة).

ونذكر من موافقاته بلفظ صريح:

ذهب ابن كيسان[1] إلى أن الهاء في (هو وهي)هي الضمير فقط، والواو والياء عنده زائدتان للتكثير، وحجته في ذلك حذفها في التثنية والجمع وبحذفهما من المفرد، كقول الشاعر:

بَينَــاهُ فــي دَارِ صِــدقٍ قَــد أقَــامَ بِهــا حينـــاً يُعَلِّلُنـــا ومَـــا نُعَلِّلُـــهُ[2]

وقول الراجز:

دارٌ لِسُـــــعْدَى إذْهِ مِـــــنْ هَوَاكَـــــا هَــلْ تَعْــرِفِ الــدَّارَ عَلَــى تِبْرَاكَــا[3]

و قد وافق السيوطي[4] ابن كيسان في هذه المسألة بقوله:" وهذا المذهب هو المختار عندي".

فيما سكت السيوطي عن إبداء رأيه في مسائل أخرى وهو نوع ثاني من الموافقات، بلغت (21) مسألة، وهي:

- **المسألة السابعة:** تقديم الفاعل المتصل بضمير عائد على المفعول.
- **المسألة الثالثة عشر:** اللام الداخلة على خبر (إن).
- **المسألة الخامسة عشر:** الاسم الواقع بعد (لا).
- **المسألة السابعة عشر:** ما يعلق من الأفعال.
- **المسألة العشرون:** الاقتصار.
- **المسألة الواحد والعشرون:** المفعول الثاني لظن وأخواتها عند بناء الفعل للمفعول.
- **المسألة الثانية والعشرون:** ما لا ينادى.

---

(1) انظر: ارتشاف الضرب 928/2.

(2) البيت من شواهد سيبويه في الكتاب وهو بلا نسبة في جميع الكتب، والشاهد فيه حذف الواو في الضمير(هو) والأصل: بيننا هو في دار صدق، الكتاب 31/1 وشرح أبيات سيبويه 281/1 والانصاف في مسائل الخلاف 557/2 وشرح التسهيل لابن مالك 143/1 والتذييل والتكميل 202/2 وتمهيد القواعد 504/1 وشرح كتاب سيبويه218/1 والمساعد على تسهيل الفوائد 1/ 100 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 23/8 وضرائر الشعر ص126.

(3) من شواهد سيبويه على حذف الياء ضرورة من الضمير(هي) وأصله : اذا هي من هواكا, (قال القالي في شرح اللباب أوله : هل تعرف الدار على تبراكا) الكتاب لسيبويه27/1 والأصول في النحو 461/3 والخصائص190/1 والإنصاف في مسائل الخلاف 558/2 واللباب في علل البناء والاعراب489/1 وشرح شافية ابن الحاجب347/2 والبديع في علم العربية 693/1 وارتشاف الضرب 2411/5 ورسائل الملائكة 196/1 وشرح ألفية ابن مالك للشاطبي 23/8 والموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ص 124 وما يجوز للشاعر في الضرورة ص 244 وأمالي ابن الشجري506/2 وخزانة الأدب 264/5.

(4) همع الهوامع 210/1.

- **المسألة الثالثة والعشرون:** تصغير أفعل به.
- **المسألة السابعة والعشرون:** نداي العلم المؤنث المختوم بالتاء (يا أميمة).
- **المسألة الثلاثون:** تقديم الحال على صاحبه المجرور.
- **المسألة الرابعة والثلاثون:** إضمار (أن) بعد لام كي.
- **المسألة السابعة والثلاثون:** الألف اللينة.
- **المسألة الثامنة والثلاثون:** الفعل متصرف وجامد (يسوى).
- **المسألة الأربعون:** الاسم المرفوع بعد لولا.
- **المسألة الواحد والأربعون:** العامل في التوابع.
- **المسألة الرابعة والأربعون:** حروف العطف (حرف الواو).
- **المسألة الخامسة والأربعون:** الحرف أم.
- **المسألة السادسة والأربعون:** الحرف إما.
- **المسألة السابعة والأربعون:** الحرف لكن.
- **المسألة الخمسون:** تصغير أيام الأسبوع.
- **المسألة الواحد والخمسون:** المقصور المنون.

تمثل ذلك في:

باب إن وأخواتها

11- اللام الداخلة على خبر إن

ذهب ابن كيسان إلى أن اللام الداخلة على خبر إن هي للتوكيد أخرت حتى لا تبطل عمل إن لو تلتها، لأنها تقطع ما تدخل عليه عما قبله.

كما أن في تقدمها اجتماع حرفين لمعنى واحد، وهو التوكيد، بالإضافة إلى الفصل بين إن ومعمولها بحرف من أدوات الصدر[1].

وقد ارتضى السيوطي ما ذهب إليه ابن كيسان من أن اللام للابتداء وأخرت لأنها في معنى التوكيد فكره توالي توكيدين.

---

[1] انظر: الجني الداني ص128-129 وشرح المفصل لابن يعيش 532/4و توضيح المقاصد والمسالك 530/1 وشرح ابن عقيل 363/1وشرح الأشموني لألفية ابن مالك 305/1وحاشية الصبان 411/1-412واللباب في علل البناء والإعراب 216/1.

ثانيًا: اعتراضات السيوطي على آراء ابن كيسان

خالف السيوطي آراء ابن كيسان في مجموعة مسائل، بلغ عددها (24) مسألة، وهي المسائل الآتية:

- **المسألة الأولى:** وزن ذو.
- **المسألة الثانية:** نون التثنية والجمع.
- **المسألة الثالثة:** من وما الاستفهاميتين.
- **المسألة الرابعة:** المعرف بالأداة أعرف من الموصول.
- **المسألة الخامسة:** الضمير في أنت.
- **المسألة الحادية عشر:** الحال السادة مسد الخبر.
- **المسألة الثانية عشر:** تقدم معمول خبر (ما) على اسمها.
- **المسألة الرابعة عشر:** المنفي المضاف بلام الإضافة.
- **المسألة السادسة عشر:** تكرار (لا).
- **المسألة الثامنة عشر:** علمت زيدًا أبو من هو؟
- **المسألة التاسعة عشر:** ظننت نفسي عالمة؟
- **المسألة الرابعة والعشرون:** نداء العلم الموصوف بابن.
- **المسألة الخامسة والعشرون:** يا كريم ابن كريم.
- **المسألة السادسة والعشرون:** ترخيم المركب المزجي.
- **المسألة الثامنة والعشرون:** بناء أمس.
- **المسألة التاسعة والعشرون:** مطابقة الأول في باب المفعول معه.
- **المسألة الثانية والثلاثون:** تمسسز (كأين).
- **المسألة الثالثة والثلاثون:** تقديم معمول معمول (أن) عليها.
- **المسألة الخامسة والثلاثون:** واو القسم.
- **الميألة السادسة والثلاثون:** معنى الإضافة (يد زيد).
- **المسألة التاسعة والثلاثون:** المخصوص بالمدح بعد حبذا.
- **المسألة الثالثة والأربعون:** البدل.
- **المسألة الثامنة والأربعون:** إعراب اثنا عشر واثنتا عشر.
- **المسألة الثانية والخمسون:** مخارج الحروف.

نذكر منها:

باب المثنى وجمع المذكر السالم

2- نون التثنية والجمع

ذهب ابن كيسان إلى أن النون في التثنية والجمع عوض عن تنوين المفرد و لذلك حذفت في الإضافة كما يحذف التنوين، وعلى هذا الرأي سار السهيلي[1]وابن هشام[2]فيما ذهبا إليه، وما ارتضاه ابن كيسان مرده إلى كون الاسم إذا ثني أو جمع أصبح نكرة والتنوين أو النون علامة للنكرة فدخلت عليه النون.

أما السيوطي[3] فوجه رأي ابن كيسان بأن الحركة عوض منها الحرف، وأما التنوين فلم يعوض بشيء فعوضت النون عنه، ولذلك حذفت النون في الإضافة كما يحذف التنوين.

إلا أن السيوطي رد رأي ابن كيسان معللًا ذلك بقوله:" ورد بثبوتها مع الألف واللام وفيما لا تنوين فيه نحو يا زيدان ولا رجلين فيها وغير المنصرف إذا ثني وبأن التنوين إنما دخل ليفرق بين الاسم الباقي على أصالته وبين المشابه للفعل ولا حاجة إليه هنا لأن التثنية والجمع إبعاد عن الفعل فلم يحتج إلى فارق وإنما حذفت في الإضافة لأنها زيادة والمضاف إليه زيادة في المضاف فكرهوا زيادتين في آخر الاسم".

باب النكرة والمعرفة

3- المعرف بالأداة أعرف من الموصول

عد ابن كيسان أن المعرف بأل أعرف من الموصول واستدل على ذلك بالآية المذكورة على أساس أن (الذي) صفة ل (الكتاب) وهو معرف بالأداة والموصوف به أما مساو للموصوف أو دون الموصوف وبما أنه لا قائل بالمساواة بينهما فثبت كون الذي أقل تعريفا من الكتاب.

---

(1) نتائج الفكر في النحو ص 84.

(2) شرح شذور الذهب ص 421.

(3) همع الهوامع 163/1.

لكن السيوطي[1]اعترض على ما ذهب إليه ابن كيسان بقوله:" وأجيب بأنه بدل أو مقطوع أو الكتاب علم بالغلبة للتوراة"[2]

الخاتمة

الحمد لله الذي أعانني لإتمام هذا البحث المتواضع، وأرجو من الله أن أكون قد أضفت قطرة في بحر علوم العربية، من خلال مشواري العلمي في طريق عظماء النحو وآرائهم، والتي ظهرت فيها خلاصة مذاهبهم واتجاهاتهم وعلو منزلتهم ورفعة قدرهم ومكانتهم.

وفي ختام البحث، أعرض لكم أبرز النتائج والتوصيات:

أولًا: النتائج

– أبو الحسن بن كيسان من أوائل نحاة المدرسة البغدادية، تأثر بآراء المبرد البصري وثعلب الكوفي، ذاع صيته في أرجاء بغداد، وامتلأت مجالسه ودروسه بالأمراء والشيوخ وعامة الناس.

– أبو حيان الأندلسي الغرناطي من كبار علماء القرن السابع الهجري، عالم بالعربية لغةً ونحواً وصرفاً وشعراً كما أنه صاحب باعٍ طويل في التفسير والحديث وتراجم العلماء والقراءات القرآنية.

– إنحاز أبو حيان في أكثر مسائله إلى رأي البصريين ورأي سيبويه دون تعصب أو اعتراض غير موضوعي.

– السيوطي من أبرز معالم الحركة العلمية والدينية والأدبية في النصف الثاني من القرن التاسع الهجري، فهو عالم موسوعي في التفسير والحديث والتاريخ واللغة والفقه والأدب.

– عدم لجوء العلماء في اعتراضاتهم على بعضهم البعض للألفاظ الجارحة أو التهكم والسخرية والتقليل من شأن بعضهم.

– وافق أبو حيان ابن كيسان في مجموعة من المسائل بلغ مجموعها (11) مسألة، وعارض أبو حيان ابن كيسان في (9) مسائل، من مجموع عشرون مسألة.

---

[1] همع الهوامع 192/1.

[2] انظر: شرح التسهيل 118/1والتذييل و التكميل 123/2والمساعد على تسهيل الفوائد 79/1وتعليق الفرائد 15/2.

– وافق السيوطي ابن كيسان في مجموعة من المسائل، بلغ عددها (29) مسألة، بينما عارض السيوطي آراء ابن كيسان في مجموعة مسائل بلغ عددها (24) مسألة، من مجموع ثلاثة وخمسون مسألة.

ثانياً: التوصيات

–الإقبال على كتب أبي حيان والسيوطي لثرائهما بآراء النحاة في شتى العصور منح ابن كيسان اهتمامًا أكبر بالبحث والدراسة في شخصيته العلمية وآرائه المبثوثة في كتب النحاة.

–دراسة متعمقة أكثر للمذاهب النحوية وأراء النحاة مع موازنتها لمعطيات علم النحو الحديث.

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع:

- **القرآن الكريم.**

1. آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت: 682هـ)، دار صادر – بيروت.
2. الإحاطة في أخبار غرناطة، محمد بن عبد الله بن سعيد السلماني اللوشي الأصل، الغرناطي الأندلسي، أبو عبد الله، الشهير بلسان الدين ابن الخطيب (ت: 776هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1424 هـ.
3. الاختيارين، علي بن سليمان بن الفضل، أبو المحاسن، المعروف بالأخفش الأصغر، (ت: 315هـ) تح: فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سورية، ط1، 1420 هـ - 1999 م.
4. أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، (ت: 276هـ)، تح: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة.
5. ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ) تح: رجب عثمان محمد، مر: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط1، 1418 هـ - 1998 م.
6. إرشاد السالك إلى حل ألفية ابن مالك، برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن أيوب بن قيم الجوزية (ت: 767 هـ) تح: محمد بن عوض بن محمد السهلي، أضواء السلف – الرياض، ط1، 1373 هـ - 1954 م.
7. الإرشاد في معرفة علماء الحديث، أبو يعلى الخليلي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل القزويني (ت: 446هـ) تح: محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409هـ.
8. أسماء الكتب، اللطيف بن محمد بن مصطفى المتخلص بلطفي، الشهير بـ «رِياض زَادَه» الحنفي (ت: 1078هـ) تح: محمد التونجي، دار الفكر – دمشق، سورية، ط3، 1403هـ-1983م.
9. الأصول في النحو، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج (ت: 316هـ) تح: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان – بيروت.
10. الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط15 - أيار / مايو 2002 م.
11. أعيان العصر وأعوان النصر، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ) تح: علي أبو زيد، نبيل أبو عشمة، وآخرون، دار الفكر المعاصر، بيروت – لبنان، دار الفكر، دمشق – سوريا، ط1، 1418 هـ - 1998 م.

12. الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، أبو محمد عبد الله بن محمد بن السِّيد البَطَلْيَوسي (ت:521هـ)تح: مصطفى السقا – حامد عبد المجيد، مطبعة دار الكتب المصرية القاهرة،1996م.
13. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، ادوارد كرنيليوس فانديك (ت: 1313هـ) صح: محمد علي الببلاوي، مطبعة التأليف (الهلال)، مصر، 1313 هـ – 1896 م.
14. ألفية ابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ) دار التعاون.
15. الأمالي (شذور الأمالي، النوادر)، أبو علي القالي، إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان (ت: 356هـ) محمد عبد الجواد الأصمعي، دار الكتب المصرية، ط2، 1344 هـ – 1926م.
16. أمالي ابن الحاجب، عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس، أبو عمرو جمال الدين ابن الحاجب الكردي المالكي (ت: 646هـ) تح:فخر صالح سليمان قدارة، دار عمار – الأردن، دار الجيل – بيروت، 1409 هـ – 1989 م.
17. أمالي ابن الشجري، ضياء الدين أبو السعادات هبة الله بن علي بن حمزة، المعروف بابن الشجري (ت: 542هـ) تح: محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413 هـ – 1991 م.
18. أمالي المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد) الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي العلوي (355 – 436 هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ط1، 1373 هـ – 1954 م.
19. الإمتاع بالأربعين المتباينة السماع، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تح: أبو عبد الله محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1، 1418هـ – 1997م.
20. الأمثال لابن سلام، أبو عُبيد القاسم بن سلاّم بن عبد الله الهروي البغدادي (ت: 224هـ) تح:عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1400 هـ – 1980 م.
21. إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تح: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، 1389هـ، 1969م.
22. إنباه الرواة على أنباه النحاة، جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت: 646هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية – بيروت، ط1، 1406 هـ – 1982م.

23. الانتصار لسيبويه على المبرد، أبو العباس، أحمد بن محمد بن ولاد التميمي النحوي (ت: 332 هـ) تح: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، ط1، 1416 هـ - 1996 م.
24. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ) المكتبة العصرية، ط1، 1424هـ-2003م.
25. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، د.ط.
26. البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر - بيروت، د.د، 1420 هـ.
27. البداية والنهاية، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) تح: على شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408، هـ - 1988 م.
28. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: 1250هـ) دار المعرفة - بيروت.
29. البديع في علم العربية، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606 هـ)، تح: فتحي أحمد علي الدين، جامعة أم القرى، مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية، ط1، 1420 هـ.
30. البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو 400هـ) تح: وداد القاضي، دار صادر - بيروت، ط1، 1408 هـ - 1988 م.
31. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان - صيدا.
32. البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817هـ) دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1421هـ- 2000م.
33. تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) تح: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
34. تاريخ ابن الوردي، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد ابن أبي الفوارس، أبو حفص، زين الدين ابن الوردي المعري الكندي (ت: 749هـ)، دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت، ط1، 1417هـ - 1996م.
35. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) تح: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1، 2003م.

36. تاريخ العلماء النحويين من البصريين والكوفيين وغيرهم، أبو المحاسن المفضل بن محمد بن مسعر التنوخي المعري (ت: 442هـ) تح: عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، القاهرة، ط2، 1412هـ - 1992م.
37. التاريخ الكبير، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت: 256هـ) دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
38. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت: 463هـ) تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط1، 1422هـ - 2002 م.
39. تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت: 571هـ) تح: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1415 هـ - 1995 م.
40. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين، المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ) تح: عبد الرحمن العثيمين، دار الغرب، الإسلامي،ط1، 1406هـ - 1986م.
41. التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (ت: 562هـ) دار صادر، بيروت، ط1، 1417 هـ.
42. التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تح: حسن هنداوي، دار القلم – دمشق، ط1.
43. تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ)، تح: محمد كامل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1387هـ - 1967م.
44. تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد، محمد بدر الدين بن أبي بكر بن عمر الدماميني 827 هـ - 1424 م) تح: محمد بن عبد الرحمن بن محمد المفدى، ، ط1، 1403 هـ - 1983 م.
45. التعليقة على كتاب سيبويه، الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل، أبو علي (ت: 377هـ) تح: عوض بن حمد القوزي،ط1، 1410هـ - 1990م.
46. تغليق التعليق على صحيح البخاري، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ)، تح: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي، المكتب الإسلامي، دار عمار – بيروت، عمان – الأردن، ط1، 1405هـ.
47. التفسير والمفسرون في غرب أفريقيا، محمد بن رزق بن عبد الناصر بن طرهوني الكعبي السلمي أبو الأرقم المصري المدني، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1426 هـ.
48. تقريب التهذيب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تح: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط1، 1406 – 1986م.

49. التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية، الحسن بن محمد بن الحسن الصغاني (ت: 650 هـ)، تح: عبد العليم الطحاوي، وآخرون، مطبعة دار الكتب، القاهرة، 1970 م.
50. التَّنويرُ شَرْحُ الجَامِعِ الصَّغِيرِ، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني، الكحلاني ثم الصنعاني، أبو إبراهيم، عز الدين، المعروف كأسلافه بالأمير (ت: 1182هـ) تح: محمَّد إسحاق محمَّد إبراهيم، مكتبة دار السلام، الرياض، ط1، 1432 هـ - 2011 م.
51. تهذيب اللغة، محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت: 370هـ) تح: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 2001م.
52. توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ) تح: عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، ط1، 1428هـ - 2008م.
53. التوضيح لشرح الجامع الصحيح، ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (ت: 804هـ) تح: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق سوريا، ط1، 1429 هـ - 2008 م.
54. الجامع الكبير – سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (ت: 279هـ) تح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، 1998 م.
55. الجليس الصالح الكافي والأنيس الناصح الشافي، أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى الجريرى النهرواني (ت: 390هـ) تح: عبد الكريم سامي الجندي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1426 هـ - 2005 م.
56. الجمل في النحو، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تح: فخر الدين قباوة، ط5، 1416هـ 1995م.
57. الجنى الداني في حروف المعاني، أبو محمد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المرادي المصري المالكي (ت: 749هـ) تح: فخر الدين قباوة – محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1413 هـ - 1992 م.
58. جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشمي (ت: 1362هـ) تح: لجنة من الجامعيين، مؤسسة المعارف، بيروت.
59. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، أبو العرفان محمد بن علي الصبان الشافعي (ت: 1206هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1417 هـ -1997م.
60. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية – عيسى البابي الحلبي وشركاه مصر، ط1، 1387 هـ - 1967 م.

61. حياة الحيوان الكبرى، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري، أبو البقاء، كمال الدين الشافعي (ت: 808هـ) دار الكتب العلمية، بيروت، ط2، 1424 هـ.
62. الحيوان، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ (ت: 255هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، ط2، 1424 هـ.
63. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، عبد القادر بن عمر البغدادي (ت: 1093هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط4، 1418 هـ – 1997 م.
64. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط4.
65. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت: 1111هـ) دار صادر – بيروت.
66. الدر الثمين في أسماء المصنفين، علي بن أنجب بن عثمان بن عبد الله أبو طالب، تاج الدين ابن السَّاعي (ت: 674هـ) تح: أحمد شوقي بنبين – محمد سعيد حنشي، دار الغرب الاسلامي، تونس، ط1، 1430 هـ – 2009م.
67. الدر الفريد وبيت القصيد، المؤلف: محمد بن أيدمر المستعصمي (639 هـ – 710 هـ) تح: كامل سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1436 هـ – 2015 م
68. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تح: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية – صيدر اباد/ الهند، ط2، 1392هـ/ 1972م.
69. ديوان الإمام علي أمير المؤمنين وسيد البلغاء المتكلمين، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي، تحقيق عبد العزيز الكرم، ط1، دار الكتب العلمية 1409هـ–1988م.
70. ديوان النابغة الذبياني، النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرف، ط2.
71. ديوان طرفة بن العبد، طَرَفَة بن العَبْد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي أبو عمرو الشاعر الجاهلي (ت: 564 م) تح: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط3، 1423 هـ – 2002 م.
72. ديوان طرفة بن العبد، طرفة بن العبد، ش: الأعلم الشنتمري، تح: لطفي السقال ودرية الخطيب، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، 1395هـ–1975م.
73. ديوان علقمة، علقمة بن عبدة، ش: الأعلم الشنتمري، تح: لطفي السقال ودرية الخطيب، دار الكتاب العربي، حلب، ط1، 1389هـ–1969م.
74. ديوان لبيد بن ربيعة، لبيد بن ربيعة العامري، تح: احسان عباس، وزارة الإعلام، الكويت، 1989م.
75. ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني الدمشقي، شمس الدين أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني الدمشقي الشافعي (ت: 765هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1419هـ – 1998م.

76. ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، جار الله الزمخشري (ت: 583هـ)، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط2، 1412 هـ.
77. الرد الوافر، محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (ت: 842هـ) تح: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط1، 1393هـ.
78. رسالة الغفران، أحمد بن عبد الله بن سليمان بن محمد بن سليمان، أبو العلاء المعري، التنوخي (ت: 449هـ) مطبعة (أمين هندية) بالموسكي – مصر،صح:إبراهيم اليازجي، ط1، 1325 هـ – 1907 م.
79. الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت: 1345هـ) تح: محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط6، 1421هـ-2000م.
80. رسائل الملائكة، أبو العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المعري (ت: 449 هـ) تح: محمد سليم الجندي، دار صادر – بيروت، 1412 هـ – 1992 م.
81. رصف المباني في شرح حروف المعاني، أبو عبد الله محمد بن يحيى بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد بن بكر الأشعري المالقي الأندلسي (ت: 741هـ) تح: أحمد محمد الخراط، ط3، دار القلم، دمشق، 1423هـ- 2002م.
82. روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار، محمد بن قاسم بن يعقوب الأماسي الحنفي، محيي الدين، ابن الخطيب قاسم (ت: 940هـ) دار القلم العربي، حلب، ط1، 1423 هـ.
83. الروض المعطار في خبر الأقطار، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: 900هـ) تح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج – بيروت ، ط2، 1980 م.
84. سر صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1421هـ- 2000م.
85. السَّلسَبِيلُ النَّقِي في تَرَاجِمِ شيُوخ البَيِهَقِيّ، أبو الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، قَدَّمَ لَهُ: أحمَد معَبَد عَبْد الكَرِيمِ وأبو الحسن مصطفى بن إسماعيل السُّليماني، دَارُ العَاصِمَة للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط1، 1432 هـ – 2011 م.
86. سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري الأندلسي (ت: 487هـ) خ: عبد العزيز الميمني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
87. سنن ابن ماجه، ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (ت: 273هـ) تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي.

88. سنن أبي داود، أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت: 275هـ)، تح: شعَيب الأرنؤوط – محَمَّد كامِل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط1، 1430 هـ – 2009 م.
89. سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط3، 1405 هـ – 1985 م.
90. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت: 1089هـ)، تح: محمود الأرناؤوط، تخ: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق – بيروت، ط1، 1406 هـ – 1986 م.
91. شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك (ت:686 هـ) تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط1، 1420 هـ – 2000 م.
92. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث – القاهرة، ط20، 1400 هـ – 1980 م.
93. شرح أبيات سيبويه، يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان أبو محمد السيرافي (ت: 385هـ) تح:محمد علي الريح هاشم، مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، 1394 هـ – 1974 م.
94. شرح أبيات مغني اللبيب، عبد القادر بن عمر البغدادي (1030 هـ – 1093 هـ) تح: عبد العزيز رباح – أحمد يوسف دقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، ط1393،4 – 1414 هـ.
95. شرح أشعار الهذليين، صنعه أبي سعيد الحسن السكري، تح: عبد الستار فراج، مكتبة دار العروبة.
96. شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، علي بن محمد بن عيسى، أبو الحسن، نور الدين الأُشْمُوني الشافعي (ت: 900هـ) الناشر: دار الكتب العلمية بيروت– لبنان، ط1، 1419هـ– 1998مـ.
97. شرح التسهيل المسمى «تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد»، محمد بن يوسف بن أحمد، محب الدين الحلبي ثم المصري، المعروف بناظر الجيش (ت: 778 هـ) تح: علي محمد فاخر وآخرين، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة – مصر، ط1، 1428 هـ.
98. شرح التسهيل لابن مالك، محمد بن عبد الله، ابن مالك الطائي الجياني، أبو عبد الله، جمال الدين (ت: 672هـ) تح:عبد الرحمن السيد–محمد بدوي المختون، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط2، 1410هـ – 1990م.
99. شرح التسهيل، محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد مراد الحسيني، أبو الفضل (ت: 1206هـ) تح: محمد عبد النبي محمد أحمد عبيد، مكتبة الايمان، المنصورة، ط1، 1427هـ–2006م.

100. شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاويّ الأزهري، زين الدين المصري، وكان يعرف بالوقاد (ت: 905هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت–لبنان، ط1، 1421هـ– 2000م.
101. شرح السيوطي على ألفية ابن مالك، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) ملا محمد صالح بن أحمد الغرسي، مكتبة سيدا، ديار بكر، تركيا،1991م.
102. شرح الكافية الشافية، جمال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني،تح: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة، ط1، 1402 هـ - 1982 م.
103. شرح المفصل لابن يعيش، يعيش بن علي بن يعيش ابن أبي السرايا محمد بن علي، أبو البقاء، موفق الدين الأسدي الموصلي، المعروف بابن يعيش وبابن الصانع (ت: 643هـ) إميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ - 2001 م.
104. شرح المقدمة المحسبة، طاهر بن أحمد بن بابشاذ (ت: 469 هـ) تح: خالد عبد الكريم الناشر: المطبعة العصرية – الكويت، ط1، 1977 م.
105. شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، أبو زيد عبد الرحمن بن علي بن صالح المكودي (ت: 807 هـ) تح: عبد الحميد هنداوي المكتبة العصرية، بيروت – لبنان، 1425 هـ - 2005.
106. شرح ديوان المتنبي، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ) تح: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري وآخرين، دار المعرفة – بيروت.
107. شرح شافية ابن الحاجب، محمد بن الحسن الرضي الإستراباذي، نجم الدين (ت: 686هـ) تح: محمد نور الحسن، وآخرين، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، 1395 هـ - 1975 م.
108. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تح: عبد الغني الدقر، الناشر: الشركة المتحدة للتوزيع – سوريا، سنة النشر: -.
109. شرح شواهد المغني، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، (ت: 911 هـ)، أحمد ظافر كوجان، محمد محمود ابن التلاميذ التركزي الشنقيطي، لجنة التراث العربي، د.ط، 1386 هـ - 1966 م.
110. شرح قطر الندى وبل الصدى، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، القاهرة، ط11، 1383م.
111. شرح كتاب سيبويه للرماني، أبو الحسن علي بن عيسى الرماني (296هـ - 384 هـ) أطروحة دكتوراه لـ: سيف بن عبد الرحمن بن ناصر العريفي، إشراف: تركي بن سهو العتيبي، كلية اللغة

العربية، جامعة الإمام، جامعة: الإمام محمد بن سعود الإسلامية – الرياض – المملكة العربية السعودية، 1418 هـ – 1998 م.
112. شرح كتاب سيبويه، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: 368 هـ) تح: أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 2008 م.
113. شرح نقائض جرير والفرزدق، أبو عبيدة معمر بن المثنى (برواية اليزيدي عن السكري عن ابن حبيب عنه) تح: محمد إبراهيم حور – وليد محمود خالص، المجمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، ط2، 1998م.
114. الشعر والشعراء، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) دار الحديث، القاهرة، 1423 هـ.
115. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط4، 1407 هـ – 1987 م.
116. ضرائر الشِّعْر، علي بن مؤمن بن محمد، الحَضْرَمي، أبو الحسن المعروف بابن عصفور الإشبيلي (ت: 669هـ)، تح: إبراهيم محمد، دار الأندلس للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 1980م.
117. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت: 902هـ) منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.
118. ضياء السالك إلى أوضح المسالك، محمد عبد العزيز النجار، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط1، 1422هـ – 2001م.
119. طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: 526هـ) تح: محمد حامد الفقي، دار المعرفة – بيروت.
120. طبقات الشافعية الكبرى للسبكي، تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: 771هـ) تح: محمود محمد الطناحي– عبد الفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط2، 1413هـ.
121. طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت: 851هـ) تح: الحافظ عبد العليم خاندار، عالم الكتب – بيروت، ط1، 1407 هـ.
122. طبقات الشافعية للإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (ت: 772هـ) تح: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، ط1، 2002م.
123. طبقات الفقهاء الشافعية، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت: 643هـ) تح: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية – بيروت، ط1، 1992م.
124. الطبقات الكبرى، أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: 230هـ) تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1، 1968م.

125. طبقات المفسرين للداودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت: 945هـ) دار الكتب العلمية – بيروت.
126. طبقات النحويين واللغويين، محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي الأندلسي الإشبيلي، أبو بكر (ت: 379هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، دار المعارف.
127. العبر في خبر من غبر، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت.
128. العدد في اللغة، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ) تح: عبد الله بن الحسين الناصر –عدنان بن محمد الظاهر، ط1، 1413هـ 1993م.
129. عُقودُ الزَّبَرْجَدِ على مُسْند الإِمَام أَحْمد، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ) تح: سَلمان القضَاة، دَار الجيل، بَيروت – لبنان، 1414 هـ – 1994 م.
130. علل التثنية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) تح: صبيح التميمي، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية – مصر، سنة النشر:–.
131. علل النحو، محمد بن عبد الله بن العباس، أبو الحسن، ابن الوراق (ت: 381هـ) تح: محمود جاسم محمد الدرويش، مكتبة الرشد – الرياض – السعودية، ط1، 1420 هـ – 1999م.
132. عمدة الكتاب، أبو جعفر النَّحَّاس أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي النحوي (ت: 338هـ) تح: بسام عبد الوهاب الجابي، دار ابن حزم – الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1425 هـ – 2004 م.
133. العمدة في محاسن الشعر وآدابه، أبو على الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت: 463 هـ) تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الجيل، ط5، 1401 هـ – 1981 م.
134. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
135. غاية النهاية في طبقات القراء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري، محمد بن محمد بن يوسف (ت: 833هـ)، مكتبة ابن تيمية، برجستراسر،1351هـ.
136. غريب الحديث، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) تح: عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط1، 1405 – 1985م.
137. الغريبين في القرآن والحديث، أبو عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت: 401 هـ) تح: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز – المملكة العربية السعودية، ط1، 1419 هـ – 1999 م.
138. فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت: 1382هـ) تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ص. ب: 5787/113، ط 2، 1982م.

139. الفهرست، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن النديم (ت: 438هـ) تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت – لبنان، ط2، 1417 هـ – 1997 مـ.
140. فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت: 764هـ) تح: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط1974،1م.
141. قادة فتح الأندلس، محمود شيت خطاب (ت: 1419هـ) مؤسسة علوم القرآن – منار للنشر والتوزيع، ط1، 1424 هـ – 2003م.
142. القاموس المحيط، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت: 817هـ) تح: نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط8، 1426 هـ – 2005 م.
143. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) تح: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط1، 1413 هـ – 1992 م.
144. الكافية في علم النحو، ابن الحاجب جمال الدين بن عثمان بن عمر بن أبي بكر المصري الإسنوي المالكي (ت: 646 هـ) تح: صالح عبد العظيم الشاعر، مكتبة الآداب – القاهرة، ط1، 2010 م.
145. الكامل في التاريخ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: 630هـ) تح: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، 1417هـ / 1997م.
146. الكامل في اللغة والأدب، محمد بن يزيد المبرد، أبو العباس (ت: 285هـ) تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي – القاهرة، ط3، 1417 هـ – 1997 م.
147. كتاب الأفعال، سعيد بن محمد المعافري القرطبي ثم السرقسطي، أبو عثمان، ويعرف بابن الحداد (ت: بعد 400 هـ)، تح: حسين محمد محمد شرف، محمد مهدي علام، مؤسسة دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة – مصر، د.ط، 1395 هـ – 1975 م.
148. كتاب الأفعال، علي بن جعفر بن علي السعدي، أبو القاسم، المعروف بابن القَطَّاع الصقلي (ت: 515هـ) عالم الكتب، ط1، 1403هـ –1983م.
149. كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: 170هـ) تح: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
150. الكتاب، عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، أبو بشر، الملقب سيبويه (ت: 180هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط3، 1408 هـ – 1988 م.
151. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) دار الكتاب العربي – بيروت، ط3، 1407 هـ.

152. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: 1067هـ) مكتبة المثنى – بغداد، 1941م.
153. الكناش في فني النحو والصرف، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: 732 هـ) تح: رياض بن حسن الخوام، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، 2000 م.
154. كنز الدرر وجامع الغرر، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك الدواداري، جـ 8/تح: أُولْرِخ هارمان، الناشر: عيسى البابي الحلبي، 1391 هـ – 1971 م.
155. الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت: 1061هـ) تح: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1418 هـ – 1997 م.
156. كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَار، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت: 1354هـ)، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط1، 1415 هـ – 1995 م.
157. اللباب في علل البناء والإعراب، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري البغدادي محب الدين (ت: 616هـ) تح: عبد الإله النبهان، دار الفكر – دمشق، ط1، 1416هـ 1995م.
158. لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت: 711هـ) دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ.
159. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تح: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط1، 2002 م.
160. اللمحة في شرح الملحة، محمد بن حسن بن سِباع بن أبي بكر الجذامي، أبو عبد الله، شمس الدين، المعروف بابن الصائغ (ت: 720هـ) تح: إبراهيم بن سالم الصاعدي، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1424هـ/2004م.
161. اللمع في العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ)تح: فائز فارس، دار الكتب الثقافية – الكويت.
162. ليس في كلام العرب، الحسين بن أحمد بن خالويه، أبو عبد الله (ت: 370هـ) تح: أحمد عبد الغفور عطار، ط2، مكة المكرمة، 1399هـ – 1979م.
163. ما يجوز للشاعر في الضرورة، محمد بن جعفر القزاز القيرواني أبو عبد الله التميمي (ت: 412هـ) تح: رمضان عبد التواب، صلاح الدين الهادي، دار العروبة، الكويت – دار الفصحى– القاهرة.
164. مجاني الأدب في حدائق العرب، رزق الله بن يوسف بن عبد المسيح بن يعقوب شيخو (ت: 1346هـ) تح: إبراهيم السامرائي، مطبعة الآباء اليسوعيين، بيروت، 1913 م.
165. المحاجاة بالمسائل النحوية، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) تح: بهيجة باقر الحسيني، مطبعة أسعد، بغداد، 1973م.

166. المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء عماد الدين إسماعيل بن علي بن محمود بن محمد ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب، الملك المؤيد، صاحب حماة (ت: 732هـ) المطبعة الحسينية المصرية، ط1.
167. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده المرسي (ت: 458هـ)، تح: خليل إبراهيم جفال، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط1، 1417هـ- 1996م.
168. المدخل إلى تقويم اللسان، ابن هشام اللخمي (ت: 577 هـ) تح: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط1، 1424 هـ - 2003 م.
169. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، أبو محمد عفيف الدين عبد الله بن أسعد بن علي بن سليمان اليافعي (ت: 768هـ) خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1417 هـ - 1997 م.
170. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (ت: 739هـ) الناشر: دار الجيل، بيروت، ط1، 1412 هـ.
171. المساعد على تسهيل الفوائد، بهاء الدين بن عقيل، تح: محمد كامل بركات، جامعة أم القرى ، دار الفكر، دمشق – دار المدني، جدة، ط1، 1400 – 1405 هـ.
172. المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح (ت: 852هـ) عالم الكتب – بيروت، ط1، 1419 هـ.
173. مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (ت: 241هـ) تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، 1421 هـ - 2001 م.
174. مشاهير علماء الأمصار وأعلام فقهاء الأقطار، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت: 354هـ) تح: مرزوق على ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – المنصورة، ط1، 1411 هـ - 1991 م.
175. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (ت: نحو 770هـ) المكتبة العلمية – بيروت.
176. المعاني الكبير في أبيات المعاني، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ)تح:سالم الكرنكوي – عبد الرحمن بن يحيى بن علي اليماني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1405 هـ - 1984 م.
177. معجم الأدباء (إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب)، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ) تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1414 هـ 1993 م.

178. معجم البلدان، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: 626هـ) دار صادر، بيروت، ط2، 1995 م.
179. المعجم المختص بالمحدثين، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) تح: محمد الحبيب الهيلة، مكتبة الصديق، الطائف، ط1، 1408 هـ - 1988 م.
180. معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت: 1351هـ) مطبعة سركيس، مصر، 1346 هـ - 1928 م.
181. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة الدمشق (ت: 1408هـ) مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
182. معجم حفاظ القرآن عبر التاريخ، محمد محمد محمد سالم محيسن (ت: 1422هـ) دار الجيل - بيروت، ط1، 1412 هـ - 1992 م.
183. معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت: 395هـ) تح: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، 1399هـ - 1979م.
184. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: 430هـ) تح: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط1، 1419 هـ - 1998 م.
185. معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ)، دار الكتب العلمية، ط1، 1417 هـ- 1997م.
186. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف، أبو محمد، جمال الدين، ابن هشام (ت: 761هـ) تح: مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر - دمشق، ط6، 1985م.
187. المغني في الضعفاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: 748هـ) تح: نور الدين عتر.
188. مفاكهة الخلان في حوادث الزمان، شمس الدين محمد بن علي بن خمارويه بن طولون الدمشقي الصالحي الحنفي (ت: 953هـ) خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط1، 1418 هـ - 1998 م.
189. المفصل في صنعة الإعراب، أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ) تح: علي بو ملحم، مكتبة الهلال - بيروت، ط1، 1993م.
190. المفضليات، المفضل بن محمد بن يعلى بن سالم الضبي (ت: نحو 168هـ) تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف - القاهرة، ط6.

191. المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية (شرح ألفية ابن مالك)، أبو إسحق إبراهيم بن موسى الشاطبي (ت: 790 هـ) تح:عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرون، معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى – مكة المكرمة، ط1، 1428 هـ – 2007 م.
192. المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى» بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني (ت: 855 هـ) تحقيق: علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، وآخرون، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة –مصر، ط1، 1431 هـ – 2010 م.
193. المقتضب، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي، أبو العباس، المعروف بالمبرد (ت: 285هـ) تح: محمد عبد الخالق عظيمة، عالم الكتب. – بيروت.
194. مناهج المفسرين، منيع بن عبد الحليم محمود (ت: 1430هـ) دار الكتاب المصري– القاهرة، دار الكتاب اللبناني – بيروت،1421 هـ – 2000 م.
195. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ) تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1412 هـ – 1992 م.
196. المنصف لابن جني، شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي (ت: 392هـ) دار إحياء التراث القديم، ط1، 1373هـ – 1954م.
197. منهج السالك في الكلام على ألفية ابن مالك، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745 هـ) تح: سدني، 1947م.
198. مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي (ت: 954هـ) دار الفكر، ط3، 1412هـ 1992م.
199. الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، أبو عبيد الله بن محمد بن عمران بن موسى المرزباني (ت: 384هـ)، المكتبة الشاملة.
200. نتائج الفكر في النحو، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت: 581هـ) دار الكتب العلمية – بيروت، ط1، 1412 – 1992 م.
201. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين (ت: 874هـ)، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
202. نزهة الألباء في طبقات الأدباء، عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين الأنباري (ت: 577هـ) تح: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الزرقاء – الأردن، ط3، 1405 هـ – 1985 م.

203. نزهة الألباب في الألقاب، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: 852هـ) تح: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد – الرياض، ط1، 1409هـ-1989م.
204. نكث الهميان في نكت العميان، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت: 764هـ)، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1428 هـ 2007 م.
205. النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (ت: 606هـ) تح: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، 1399هـ – 1979م.
206. نيل الأمل في ذيل الدول، زين الدين عبد الباسط بن أبي الصفاء غرس الدين خليل بن شاهين الظاهريّ الملطيّ ثم القاهري الحنفيّ (ت: 920هـ) تح: عمر عبد السلام تدمري، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ – 2002 م.
207. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت: 1399هـ) وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول، أعادت طبعه بالأوفست: دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان، 1951م.
208. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) المحقق: عبد العال سالم مكرم وعبد السلام محمد هارون، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1413هـ-1992م.
209. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: 764هـ) تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، 1420 هـ- 2000م.
210. الوفيات، تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت: 774هـ)، تح: صالح مهدي عباس، بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط1، 1402هـ.

الفهارس العامة

أولاً: فهرس الأمثال

م	المثل	الصفحة
1.	عَسَى الغُوَيْرُ أَبْؤسًا	60

ثانياً: فهرس الآيات القرآنية

م	الآية	السورة	رقم الآية	رقم الصفحة
1.	﴿فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ﴾	الحاقة	7	57
2.	﴿نَبَّأَنِيَ الْعَلِيمُ الْخَبِيرُ﴾	التحريم	3	64
3.	﴿ وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلا كَافَّةً لِلنَّاسِ﴾	سبإ	28	70
4.	﴿ أَوْ كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُجِّيٍّ يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾	النور	40	82
5.	﴿مَنْ أَنْزَلَ الْكِتَابَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُوسَى﴾	الأنعام	91	85
6.	﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ﴾	الحديد	23	116
7.	﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ نَبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ﴾	آل عمران	146	113
8.	﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ دَابَّةٍ لَا تَحْمِلُ رِزْقَهَا﴾	العنكبوت	60	113
9.	﴿أَوْ أَجِدُ عَلَى النَّارِ هُدًى﴾	طه	10	130

ثالثاً: فهرس القوافي

م	القافية	البحر	القائل	الصفحة
.1	الفَنَاءُ	الوافر	الربيع الفزاري	112
.2	برّاء	بلا بحر	بلا نسبة	106
.3	الكَواكبِ	الطويل	النابغة الذبياني	108
.4	مَمْدُودْ	الرجز	رُؤْبَةَ أَوِ الْكَذَّابِ الْحِرْمَازِيِّ	105
.5	شُهُودُ	الطويل	قيس بن عبادة	116
.6	مُضَرْ	الطويل	لبيد بن ربيعة العامري	128
.7	فَحَزَرْ	الرجز	العَجَّاج	105
.8	قُدِرْ	المتقارب	بلا نسبة	91
.9	السَّمَرِ	البسيط	عبد الله بن عمر بن عمرو	79
.10	نَارِ	البسيط	سعد بن قرط	124
.11	يَتَضرّعُ	الطويل	بلا نسبة	100
.12	فَعَلْ	الطويل	النابغة	88
.13	حَنْظَلِ	الطويل	امرؤ القيس	75
.14	مطافلِ	الطويل	أبو ذؤيب الهذلي	75
15	مَحْزُومُ	البسيط	علقمة بن عبدة الفحل	75
.16	تَمِيمِ	الوافر	نهار بن توسعة	94

.17	شاني	البسيط	بلا نسبة	97
.18	ويُحاوِلُهْ	الطويل	طرفة بن العبد	76
.19	نُعَلِّلُهُ	البسيط	بلا نسبة	87
.20	إبْقَالَها	المتقارب	لعامر بن جوين الطائي	128
.21	مُتَرَّبَا	الطويل	المتلمس	118
.22	أَكْتَعَا	الرجز	أعرابي	120
.23	أَكْتَعِينَا	الوافر	أعشى ربيعة	121
.24	تِبْرَاكَا	الرجز	بلا نسبة	87
.25	رُجوعُها	الطويل	بلا نسبة	97